المفعول به وأحكامه

عند النحويين

وشواهده في القرآن الكريم

دكتور

شرف الدين علي الراجحي

كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

الطبعة الأولى

١٩٨٩

دار المعرفة الجامعية

٤٠ ش سوتير - اسكندرية

ت: ٤٨٣٠١٦٣

المفعول به وأحكامه

عند النحويين وشواهده في القرآن الكريم

د. شرف الدين علي الراجحي
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

١٩٨٩

دار المعرفة الجامعية

الفصل الأول

الدرس النحوى للمفعول به

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدمة :

هذا بحث فى موضوع نحوى (تطبيقى) هو (المفعول به) وقد اخترت هذا الموضوع لانى وجدته متفـرقا فى بطون كتب النحو الاصيلة يتداخل فى أبوابها .

واذا كان كثـــير من النـــاس يشكون من صعوبة مسـائل النحو ويطالبون بتيسيره أو تجديده فنحن نخالفهم هذا الراى فالنحو العـربى هو الأساس المتين لدروس العربية وبيننـــا (القـــرآن الكريم) ينطق باعجاز لغوى عربى ـ فاولى لنا أن نتدارسه ونستنبط الاعجـاز اللغوى النحوى منه .

واذا كان النحو العربى قد دخلته مسائل الفلسفة والكلام والتاويل والخلاف الذى لا طائل معه ـ فحقيق علينا أن نرتب مسائله باصـــوله لا بفـــروعه ـ مستخدمين الدلالة والمعنى فى فهم مسـائله من خـــلال التراكيب المختلفة .

وقد اقتديت فى بحثى هذا بالدراسة القيمة التى قام بها المغفور له (الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة) فى أسلوب القرآن الكريم .

والتى أراد بها خدمة اللغة العربية ونقـل دارسى النحو والصرف من الأمثلة والشواهد المحصورة الى المجال الأرحب والافسـح مجـال القرآن الكريم .

واذا كان النحويون القدماء لم يتوسعوا فى الاستشهاد بالنصـوص القرآنيـة الكريمة وكان جل همهم أن يبحثوا عن شاهد من الشـواهد الشـــعرية او أمثـــال العـــرب يحتكمون به لاستنباط القـاعدة تاركين النص القرآنى العظيم وبه الاعجاز اللغوى فقد نادى كثير من اللغويين القدماء والمحدثين بضرورة الاستشهاد بالنص القرآنى العظيم .

فهذا (الفخر الرازى) يتعجب من انصراف النحاة عن الاستشهاد بالنص القرآنى .

يقول .. وأنا شديد التعجب منهم ، فاذا جعلوا ورود ذلك البيت المجهول على وفقها دليلا على صحتها ، فلأن يجعلوا ورود القرآن دليلا على صحتها كان أولى(١) .

ودعا (الدكتور عبد المجيد عابدين) الى الاستشهاد بالقران الكريم فقال : ولو أنهم استشهدوا بالقرآن ، لرجعوا الى النص الصحيح الاقدم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه(٢) .

ويرى (عبد الوهاب حمودة) أن القرآن بما ورد فيه ، وبالرسم الذى كتب به ، ينبغى أن يقاس عليه ، وان يكون هو مقياسا للنحاة والمقرئين جميعا(٣) .

وقد بدأت البحث بمقدمة عن مصطلح المفعول به عند النحويين وقسمته الى أربعة فصول تحدثت فى الفصل الاول عن الدرس النحوى للمفعول به بالنسبة للتعدى واللزوم ورأيت حدود شواهدهم القليلة فأفضت الحديث فى الشواهد القرآنية عن هذه المسائل .

وفى الفصل الثانى تحدثت عن الأفعال المتعدية فى التنزيل العزيز رتبت هذه الأفعال على حروف المعجم موضحا دلالة كل فعل والشواهد الذى جاءت به .

وفى الفصل الثالث تحدثت عن تقديم المفعول وتأخيره بدأت بالدرس النحوى ورأيت انها كانت محدودة وان البلاغيين والمفسرين كانوا قد اهتموا بدلالة هذا الموضوع فشفعت بالدرس البلاغى عند البلاغيين والمفسرين مثل السكاكى وعبد القاهر الجرجانى والخطيب القزوينى وغيرهم .

وفى الفصل الرابع تجد مسائل حذف المفعول به ورأيت قصور الدرس فعرجت على الدرس البلاغى والدلالة لهذه المسائل .

---

(١) فخر الدين الرازى فى التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)

(٢) د.عبد المجيد عابدين ، مدخل الى دراسة النحو العربى على ضوء اللغات السامية ص ٩٧ .

(٣) عبد الوهاب حمودة : القراءات واللهجات ص ١٤٩ .

ويهـدف هذا البحث ـ وصـاحبه ـ الى الربط بين قواعد النحو الجامدة وعلوم القـرآن الكريم والحديث الشريف والمسـائل البلاغيـة والتوسـع فى استخدام الشواهد القرآنية باعتبـار أن العلوم العربية مترابطة بالعلوم الاسلامية ارتباطها بدستور الاسلام العظيم .

وفقنا الله تعالى الى خدمة كتابه العظيم واللغة العربية الشريفة .

وان كنت قد أصبت فلله المن والفضل .

وان كانت الأخرى فالله يوفقنا الى الصواب .

والسـلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الاسكندرية فى ٧ يوليو ١٩٨٨ م

شرف الدين الراجحى

تمهيـــد :

١ ـ مصطلح المفعول به عند النحويين :

المفعول به هو ما وقع عليه فعل الفاعل أو هو الاسـم المنصوب الذى يقع به الفعل ـ هذا رأى جمهور النحويين ٠

وقال « الرضى » فى شرح الكافية : الأقرب فى رسم المفعـول به أن يقال هو ما يصح أن يعبر عنه باسم مفعول غير مقيد مصوغ من عامله المثبت أو المجعول مثبتا(١) ٠

وهو الأول من المنصوبات عند كثير من النحويين ٠

قيل : لأنه أحوج الى الاعراب أو هو الذى يقع بينه وبين الفاعل الالتباس(٢) ٠

وقدم بعض النحويين « المفعول المطلق » عليه مثـــل الزمخشرى وابن الحاجب وابن بابشاذ وغيرهم ٠

قال الرضى : لأنه المفعـول الحقيقى الذى أوجده فاعل الفعـل المذكور وفعله ولأجل قيامه به صار فاعلا(٣) ٠

ونلاحظ أن (الكوفيين) لا يرون للفعـــل الا مفعـولا واحدا هو المفعول به وهم بذلك لا يعتدون الا بالمفعول به من المفاعيل والمفاعيل الأخرى عندهم « أشباه مفاعيل »(٤) ٠

ولكن كثيرا من النحويين يرون أن المفعول الحقيقى هو المفعـــول المطلق لا المفعول به لأنه الذى يصدق عليه قولنا مفعول بغير صـلة أو أنه مطلق مما لحق غيره من المفاعيل من قيود(٥) ٠

---

(١) الرضى الاستاباذى : شرح كافية ابن الحاجب جـ ١ ص ١٢٨

(٢) الأزهـرى (خـالد) : شرح التصريح على التوضـيح جـ ١ ص ٣٢٣ وقارن بحاشية الخضرى على شرح ابن عقيل جـ ١ ص ١٨٦٠

(٣) الرضى : شرح الكافية جـ ١ ص ١٣٢ ٠
وقارن بشرح المقدمة اللغوية (لابن بابشاذ) ص ٢٤٤ ٠

(٤) السيوطى : همع الهوامع شرح جمع الجوامع جـ ١ ص ١٦٥

(٥) الرضى : شرح الكافية جـ ١ ص ١١٣ ٠

يؤيد ذلك كثير من الباحثين المحدثين ولكنهم يقدمون اضافة وتوضيحا :

يرى (الدكتور مهدى المخزومى) : « ان الجدير بأن يسمى (المفعول) انما هو ما سمى (بالمفعول المطلق) لانه هو الحدث الذى يحدثه الفاعل ، أما غيره فليس جديرا بهذه التسمية ، ولكنها اصطلاح ، ولا مانع من أن نصطلح على ما يتعدى اليه فعل الفاعل بالمفعول أما الموضوعات الاخرى فمتعلقات الفعل(٦) .

ويبرر (د.مصطفى جواد) كون المفعول المطلق هو المفعول الحقيقى بان القاب المفاعيل ماعدا المفعول المطلق مختصرة وان الاصل فيها أن تكون على النحو التالى :

« المفعول به فعل فاذا قلنا أكلنا الطعام فالطعام مفعول به فعل هو الاكل والمفعول فيه فعل وكذلك المفعول له والمفعول معه والمفعول المطلق ليس به ولا فيه ولا معه ولا له وانما هو الفعل نفسه »(٧) .

ويتضح هذا الخلاف عندما نظر النحويون فى قوله تعالى . « خلق الله السموات »(٨) أعرب كثير منهم (السموات) مفعولا مطلقا لا مفعولا به - وعللوا ذلك بان المفعول المطلقهو ما يقع

وانظر شرح المقدمة النحوية . لابن بابشاذ : ص ٢٤٣ .
وقد وضح ذلك الرأى بقوله : وانما سمي مفعولا مطلقا لأن الفعل أطلق عليه من غير تقيد بحرف لا فى اللفظ ولا فى المعنى ولا فى اللفظ ظاهر ولا فى المعنى مقدر لانه لو قيل من فعل الضرب ؟ قلت : فعله فلان بخلاف المفعول به وما عداه من المفعولات لانه يقال فيما عداه : بمن فعل الضرب ؟ فيأتى بالباء ، أو فى أى زمان فعل الفعل ؟ فتاتى بمع فتجد هذه المعانى كلها مقيدة بحرف بخلاف المصدر الذى أطلق الفعل عليه بنفسه .

(٦) د . مهدى المخزومى ، فى النحو العربى قواعد وتطبيق على المنهج العلمى الحديث ص ١٠٥

(٧) د . مصطفى جواد ، دراسات فى فلسفة النحو والصرف والرسم ص ٤٥ .

(٨) من الآية ٤٤ سورة العنكبوت ومن الآية ٢٢ سورة الجاثية بزيادة واو فى خلق) .

عليه اسم المفعول بلا قيد (والسماوات) يقع عليها اسم المفعول بدون هذا القيـــد .

او أن المفعول به يجب أن يكون موجودا قبـــل وقوع الفعـــل لا مقترنا به شأن المفعول المطلق وهو ما ينطبق على « السماوات » من الآية الكريمة اذ أن وجود السماوات اقترن بفعل الخلق ولم يكن قبله وهذا ما يتحقق بالمفعول المطلق(٩) .

أما (ابن جنى) وهو ممن يذهب الى ان أكثر اللغـــة مع تأمله مجاز لا حقيقة وذلك عامة الافعال :

فيقول : وكذلك أفعـــال القديم سبحانه نحو « خلق الله السموات والأرض » ، وما كان مثله ألا ترى أنه عز اســـمه لم يكن منـــه بذلك خلق أفعالنا ، ولو كان حقيقة لا مجازا لكان خالقـــا للكفر والعـــدوان وغيرهما من أفعالنا عزوجلا(١٠) .

ويرى (فخر الدين الرازى) : آراء عقلية فى ذلك :

احدهما : ان المصـــدر قد يكون هو نفس المفعـــول به كقولنا :

« خلق الله العالم » فان خلق العالم لو كانمغايراللعالم لكان ذلك المغـــاير له ان كان قديما لزم من قدمه قدم العـــالم وذلك ينـــافى كونه وان كان حادثا افتقر خلقه الى خلق آخر ولزم التسلسل .

وثانيها : ان فعـــل الله يستغنى عن الزمان ، لأنه لو افتقر الى زمان وجب أن يفتقر حدوث ذلك الزمان الى زمان آخر ولزم التسلـــسل
وثالثها : ان فعل الله يستغنى عن العرض ، لان ذلك العـــرض ان كان قديمـــا لزم قدم الفعـــل ، وان كان حادثا لزم التسلسل وهو محال(١١) .

٢ ــ ومن فلسفة النحويين فى مصطلح « المفعـــول به » اختلافهم فى العامل فى المفعول به النصب :

---

(٩) ابن هشـــام : مغنى اللبيب فى كتب الاعاريب ص ٦٦٠ .
وقارن بشرح التصريح على التوضيح لخالد الازهرى ج ١ ص ٧٩ .

(١٠) ابن جنى : الخصائص ج ٢ ص ٤٤٧ .
(١١) فخر الدين الرازى : التفســـير الكبـــير (مفاتيح الغيب) المجلد الأول ج ١ ص ٦٠ .

فذهب سيبويه الى أن الفعل رفع الفاعل ونصب المفعول وهذا رأى البصريين •

وذهب (الكوفيون) الى أن العامل في المفعول النصب الفعل والفاعل جميعا - وهذا رأى غالب الكوفيين •

وقال (الفراء) : الفعل رفع الفاعل والفعل والفاعل جميعا نصب المفعول ، وذهب (خلف الاحمر) من الكوفيين الى أن العامل في المفعول معنى المفعولية والعامل في الفاعل معنى الفاعلية •

وذهب (هشام بن معاوية الضرير) من الكوفيين الى أن الفعل رفع الفاعل - والفاعل نصب المفعول »(١٢) •

٣ - والمفعول به عند النحويين (فضلة) اى أنه زيادة في الفائدة ولكن يمكن الاستغناء عنه •

وقد تنبه الى ذلك (عبد القاهر الجرجانى) واعتبر ذلك عند البلاغيين يحتاج الى مراجعة •

وذلك على حد قوله : (وهكذا يكون الامر ابدا كلما زدت شيئا وجدت المعنى صار غير الذى كان ، ومن اجل ذلك صلح المجازات بالفعل الواحد اذا اتى به مطلقا في الشرط ومعدى الى شىء في الجزاء •

كقوله تعالى : «ان أحسنتم أحسنتم لأنفسكم»(١٣)، وقوله عز وجل: « واذا بطشتم بطشتم جبارين »(١٤) ، مع العلم بأن الشرط ينبغى أن يكون غير الجزاء من حيث كان الشرط سببا والجزاء مسببا ، وأنه محال أن يكون الشىء سببا لنفسه فلولا أن المعنى في أحسنتم الثانية غير المعنى

---

(١٢) كمال الدين الانبارى : الانصاف في مسائل الخلاف ، تحقيق محمد محيى الدين ص ٧٨ - ٨١ وقارن باسرار العربية لكمال الدين الانبارى ص ٩٥ ، والتفسير الكبير (مفاتيح الغيب) للفخر الرازى المجلد الأول ج ١ ص ٦١ •

وشرح عيون الاعراب للمجاشعى تحقيق د٠حنا حداد ص ١٢٧ •

(١٣) من الآية ٧ سورة الاسراء •

(١٤) الآية ١٣ من سورة الشعراء •

فى الاولى وأنهـا فى حكم فعـــل ثان لما ساغ ذلك »(١٥) ، واســتشهد بأبيات من الشعر ليدلك على أن كل كلمة فى التركيب قد تكون لهـا فائدة وبيان وبلاغة والمهم حسن استخدامها واستنباط معانيها .

٤ ـ وقد نبه النحويون الى أن العرب مجمعون على رفع الفاعل ، ونصب المفعول به اذا ذكر الفاعل ، الا أنه قد جاء فى الشـعر شىء قلب قصير مفعوله فاعلا وفاعله مفعولا على التأويل ضرورة .

ومنه قول الاخطل :

مثـل القَنـــافذ هداجون قد بلغت

نجران أو بلغت ســواءتهم هجـــر

فقلب الفاعل فصار مفعولا لأن الســوءات هى التى هجر فنصبها ورفع هجر » .

وقول الفرزدق :

غـــداة احلت لابن احرم طعنــــة

حصين عبيطات السدائف والحمر(١٦)

فقلب ونصب الطعنة وهى التى أحلت له ورفع المفعول للقـــافية .

ومما جاء من المفعول المحمول على المعنى قول العجاج(١٧) :

قد سالم الحيات منه القدما الأفعوان والشجاع الشجعما

فجعل الحيات فاعلا ورفعها بالمســالمة ثم نصب الأفعوان والشجاع وجعلهما مفعولات لأنها مسالمة كما أنها مسالمة « والمسالمة لا تكون الا من اثنين فصاعدا ومن سالم شيئا فقد سالم الآخر.

---

(١٥) أبو على الفارسى : الايضاح العضدى جـ ١ ص ٢٢٦ .

(١٦) ابن يعيش : شرح المفصل جـ ١ ص ٣٢ ، جـ ٨ ص ٧٠ .

(١٧) ينسب لعبد بنى عيسى ، وأبو حيـان الفقعسى ، والدبيرى وغيرهم ، انظـــر سيـــبويه : الكتـــاب جا ص ١٤٥ ، وابن جنى فى الخصائص جـ ٣ ص ٤٣ ، وانظر معانى القرآن للفراء جـ ٣ ص ١١ .

المفعـول به واحـــكامه

عنـــد النحـــويين

وشواهده فى التنزيل العـــزيز

الدرس النحوى للمفعول به :

يظهر الدرس النحوى للمفعول به فى باب « التعدى واللازم » عند كثير من النحويين والصرفيين ويعقد بعضهم بعضا بابا « لمفعول به » لا يعطى تفصيلا وانما هى أحكام مجملة لا تعطى للباحث أنواعا من الدلالة بل تسبب لبسا وخلطا بين المباحث .

وهم يعتدون بالشواهد الشعرية وان كانت للضرورة لاستنباط القاعدة ويمرون سراعا على بعض شواهد التنزيل العزيز دون أن يلفتوا العقول الى دلالتها وبلاغتها وحسن تنسيقها . ونجد الخلط واضحا عندهم فى درس هذا الباب فقد عقدوا أبوابا مختلفة للمتعدى فهذا باب لظن واخواتها وباب لأعلم وارى يأتى فى شروح الالفية قبل الفاعل ونائبه ثم باب تعدى الفعل ولزومه بعد باب الاشتغال وبعضهم يعنى بتقسيم المتعدى والآخر منخرط فى مسائل الخلاف الفرعية ويترك ما هو أجدى وأنفع أما تفصيل ذلك فقد قدموا للفعل اللازم والمتعدى بمسائل منها :

(أ) ان اللازم ما لا يتعدى الى مفعول به ويسمى القاصر أو غير المتجاوز ، ويسميه (الفراء) (غير الواقع) ، والمتعدى ما يتعدى الى مفعول به ويسمى متجاوزا ، ويسميه (الفراء) (الفعل الواقع) (١) .

وقالوا ان (اللازم) يعرف باحد شيئين : (معناه ـ صيغته) .

أما معناه : فيكون لازما ان دل على سجية أى طبيعة لازمة مثل : شرف وحسن وقبح وجبن ، أو دل على عرض (أى معنى غير حركة جسم من وصف غير ثابت دائما) مثل : كسل ونشط وحزن وفرح ،

أو دل على لون مثل حمر وأدم وابيض واحمر ، أو دل على نظافة أو دنس مثل نظف ونجس ووسخ أو ما دل على حلية (أى صفة من الصفات التى يتمدح بها حسية كانت أو معنوية مثل دعج وبلج وكحل وعمش ، أو ما دل على عيب مثل عور وعمى وحول وعرج ، و ما دل على

---

(١) الفراء : معانى القرآن جـ ١ ص ١٦ ، ١٧ ، ١٢١ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ٤٠٠

مطاوعة فعل متعـــد الى واحد مثـل : كسرت الزجاج فانكسر ومددت الحبل فامتد ومن ناحية الصيغ قالوا اننا نحكم على الفعـــل بانه لازم البتة ادا وجد على احدى الصيغ الآتية :

١ ـ صيغة فعل (بضم العين) مثل صعب وحصف وسهل وصلب .
٢ ـ صيغة انفعل مثل : انكسر ـ انفتح ـ اتعاد .
٣ ـ صيغة افعل مثل : اغبر واحمر واصفر .
٤ ـ صيغة افعال مثل : احمار واصفار واسهاب .
٥ ـ صيغة افعنلل مثل احرنجم ، والملحق وهو وزن افوعل مثل : اكوهد الفرخ اذا ارتعد »(٢) .

(ب) قالوا ان المتعدى له علامتان :

احداهما : أن يتصل به هاء ضمير غير المصـــدر مثل : زيد ضربه عمـــرو .

الثانية : أن يبنى منه اسم مفعول تام مثل ضرب وشرب فتقول : هو مضروب ومشروب .

ويصير اللازم متعديا باحد الأسباب الآتية :

١ ـ بالمهزة الزائدة قبل فائه مثل : أخرجت زيدا وأكرمت المجد
٢ ـ بتضعيفعينه مثل : وقرت المعلم ، كرمت المجد .

وتسمى تعدية الفعل هنا تعدية بنية ، وقالوا لا يجوز الجمع بين الهمزة والتضعيف لأن الهمزة تقتضى وزن أفعل والتضعيف يقتضى وزن فعل فلا يجتمعان لاختلاف البناءين(٣) .

ـ بواسطة من حرف حر : مثل : مررت بزيد ونزلت على عمـــرو ويسمى تعديته تعدية اضافة ـ ويلحق به ما يتعدى تارة بنفســه وتارة بوسيطة حرف الجر .

---

(٢) انظر فى تفصيل ذلك حاشية الخضرى على شرح ابن عقيـل جـ ١ ص ١٧٩ وقارن بشرح التصريح على التوضيح لخـــالد الازهـرى جـ ١ ص ٣١١ ، ودروس فى التصريف لمحمد محيى الدين عبد الحميـد ص ١٩٩ ، ١٠٠ .

(٣) ابن بابشاذ : ٤٦٩هـ ، شرح المقدمة النحوية .
تحقيق د . محمد أبو الفتوح شريف (الجهاز المركزى للكتب الجامعية ١٩٧٨ م مصر ، ص ٢٢٥ .

وذلك مثل شكرت زيدا وشكرت لزيد ونصحت لعمـــرو ونصحت عمرا وكلته وكلت له ووزنته ووزنت له ورجعته ورجعت اليه ٠

وقيل هذا موقوف على السماع ، وفيه مذهبان : من النـــاس من يقول : ان الاصل الجر ، ثم حذف الجار فتعـدى الفعـل فنصب ومنهم من يقول : هى لغتان بمعنى واحد لغة قوم يعدون هذا الفعل بواسطة ولغة الآخرين يعدونه بنفسه ٠

قالوا : وحذف اللام مع كال ووزن أفصـــح واثباتها مع شـــكر ، ونصح ، أفصح وبذلك جاء التنزيل العزيز(٤) ٠

وملخص رأيهم فى التعدية بوسيطة حرف الجر أنه ينقاس فى اللازم عند (سيبويه) قيل وفى المتعدى لواحد أيضا وقيل سماعية مطلقا(٥) أما شواهد ما يتعدى مرة بوسيطة حرف الجر ومرة بنفســه فى التنزيل العزيز ـ فمنه قوله تعالى : « واشكروا لى »(٦) ، قال ابن عطيـــة فى تفسيره : اشكروا لى واشكروا نى بمعنى واحد و (لى) أفصح واشهر مع الشكر ومعنـــاه نعمتى وأيادى ، وكذلك اذا قلت شـــكرتك فالمعنى شكرت لك صنيعك وذكرته »(٧) ، ويدلك على أن اثبات اللام مع شـــكر أفصح كثرة ورودها ، وقوله تعـــالى : « واشـــكروا لله »(٨) ، وقوله تعـــالى : واشكروا له(٩) ، وقوله تعالى : « ان اشكر لله(١٠) وقوله تعالى : « أن اشكر لى ولوالديك »(١١) ، وورد (شكر) متعـــديا بنفسه قليلا فى التنزيل العزيز ، ومنه قوله تعالى : « أن اشـكر نعمتك

---

(٤) المصدر السابق ص ٢٢٦ وقارن بابى الحسن على بن فضـــال المجاشعى فى شرح عيون الاعراب للفزارى تحقيق د ٠ حـا جميل حداد ص ١٢٧ ٠

(٥) سيبويه : الكتاب جـ ١ ص ٢٨ وقارن بابى حيـــان الاندلس فى البحر المحيط جـ ٢ ص ١١٧ ، وشرح التصريح على التوضيح لخـــالد الازهرى جـ ١ ص ٣١٢ ٠

(٦) من الآية ١٥٢ سورة البقرة ٠

(٧) ابن عطية : تفسير ابن عطية جـ ١ ص ٤٥٤ ٠

(٨) من الآية ١٧٢ سورة البقرة ٠

(٩) من الآية ١٧ سورة العنكبوت ومن الآية ١٥ سورة سبأ ٠

(١٠) من الآية ١٤ سورة لقمان ٠

(١١) من الآية ١٤ سورة لقمان ٠

التى أنعمت علـى(١٢) ، وشـــواهد حـــذف اللام مع وزن و..ل وهو الأفصح ، وقوله تعالى : « واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون »(١٣) .

٤ ـ بزيادة ألف المفاعلة بعد فائه نحو : جالس خالد العلمـــاء وكارم محمد عليا .

٥ ـ بزيادة الهمزة والسين والتـاء فى أوله للدلالة على الطلب ولو وذلك مثل قاعدته فقعدته .

٦ ـ تحويل الفعل الى باب (نصر ينصر) للدلالة على المغالبة ، مجازا ، و المصادفة مثل : استخرجت الذهب واستنبطت الماء .

٧ ـ أن تضمنه معنى فعل متعـد نحو : رحبتكم الدار وطلع بشر اليمن ، فقـد تضمن « رحب » معنى وسع وتضمن طلع معنى « بلغ » ولولا ذلك لم يتعديا لأن (فعل) بضم العين لا يجىء الا لازما .

والحق أن النحويين لم يوضحوا كثـــيرا من الفـــروق بين اللازم والمتعدى ولهذا شغلهم المسائل فى تعدى الفعل بحرف الجر وحذف الجار وتوسعوا فيه المسـائل ولم يهتموا بمســـائل « التضمين » وفى التنزيل العزيز شواهد كثيرة عليه .

أما حذف حرف الجر عند النحويين ونصب المفعول به :

قالوا : قد يحذف حرف الجر ويصل الفعـــل الى مفعوله بنفســه وجوبا وناصبه عند البصريين (الفعل) كقولهم منصوب بنزع الخافض أى عنده وعند الكوفيين النزع هو الناصب فالباء للآلة وذهب جمهـــور النحويين الى أن حذف حرف الجر يكون قياسا مع (أن بسكون النون ، وتشديدها) أما الحذف مع غيرها فهو ســـماع جائز فى الكلام المنثـور وسماع خاص بالشعر واستشهد على ذلك بشواهد شعرية ، ومن الأفعال ما كان يتعدى الى المفعول الثانى بحرف الجـــر فحذف الحرف فتسلط الفعل على ذلك المفعول فنصبه ، ومنه (اختار) مثـــل قولك اخترت الرجال زيدا ، واخترت من الرجال زيدا فجـاز لك الوجهان ، ومنـــه (استغفر) مثل استغفرت الله ذنبا أى من ذنب (وسمى) تقول سميته

---

(١٢) من الآية ١٩ سورة النمل من الآية ١٥ سورة الاحقاف .
(١٣) من الآية ٣ سورة المطففين .

زيدا وسميته بزيد و (كنى) نقول كنيته أبا بكر وكنيته بزيد (وأمر) مثل أمرتك الخير وأمرتك بالخير(١٤) .

أما شواهد التعدية بحرف الجر فى التنزيل العزيز فمنه قوله تعالى : « ذهب الله بنورهم »(١٥) - فالباء هنا معدية للفعل كتعدية الهمزة - ، والتقدير (أذهب الله نورهم) .

وقوله تعالى : « وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم(١٦) ، قال أبو حيان : أخذته بكذا ، حملته عليه وألزمته فالباء على هذا للتعدية ، والتعدية بالباء بابها الفعل اللازم وندرت التعدية بالباء فى الفعل المتعدى مثل : صككت الحجر بالحجر بمعنى جعلت أحدهما يصك الأخر وتحتمل أن تكون الباء للمصاحبة ، أى أخذته مصحوبا بالاثم ، فالجار والمجرور حال من الفاعل أو المفعول وتحتمل أن تكون سببية »(١٧) ، وقوله تعالى : « ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن »(١٨) ، قال الزمخشرى : فان قلت : أى فرق بين تعدية ذهب بالباء وبينها (أى وبين تعديته) بالهمزة : قلت اذا عدى بالباء فمعناه الأخذ والاستصحاب لقوله تعالى : « فلما ذهبوا به »(١٩) ، وأما الاذهاب فكالازالة(٢٠) ، وقيل تحتمل الباء المصاحبة أى لتذهبوا مصحوبين ببعض(٢١) ع وقوله تعالى : « وعاشروهن بالمعروف »(٢٢) فبالمعروف فى محل نصب حال أو مفعول به ، وقوله تعالى : « وانى

---

(١٤) انظر فى تفصيل ذلك سيبويه الكتاب جـ ١ ص ٢١ ، (طبعة عبد السلام هارون) .

(١٥) من الآية ١٧ سورة البقرة .
(١٦) من الآية ٢٠٦ سورة البقرة .
(١٧) أبو حيان الاندلسى ، تفسير البحر المحيط جـ ٢ ص ١١٧ .
(١٨) من الآية ١٩ سورة النساء .
(١٩) من الآية ١٥ سورة يوسف .
(٢٠) الزمخشرى : نكت الاعراب فى غريب الاعراب ، فى القرآن الكريم تقديم وتحقيق د . محمد أبو الفتوح شريف طبع دار المعارف - مصر ١٩٨٥ م ص ١٢٨ .

(٢١) العكبرى : املاء ما من به الرحمن جـ ١ ص ٨٩ .
(٢٢) من الآية ١٩ سورة النساء .

ليحزننى أن تذهبوا به »(٢٣) ، وقوله تعــالى : « ويذهبا بطريقتكما المثلى »(٢٤) ، وقوله تعالى : « يذهب بالابصار »(٢٥) ٠

اما شـواهد حذف الجـر مع المفعول به فى التنزيل العزيز ، فمنه قوله تعالى : « وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنـــات تجرى من تحتها الانهار »(٢٦) ٠

قال العكبرى : فتحت ان هاهنا لان التقدير بان لهم وموضـع أن وما عملت فيه نصب ببشر ، لأن حرف الجر اذا حذف وصل الفعل بنفسه هذا مذهب (سيبويه) واجاز (الخليل) أن يكون فى موضع جر بالباء المحذوفة لأنه موضع تزاد فيه ، فكانها ملفوظ بهـا ، ولا يجوز ذلك مع غير أن لو قلت بشره ، بأنه مخلد فى الجنـة جاز حذف الباء لطـــول الكلا م ولو قلت بشره الخلود لم يجز وهذا أصـــل يتكرر فى القـــرآن كثيرا »(٢٧) ، وقوله تعالى : « ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة »(٢٨) فالمصـــدر المؤول مفعـــول ثان (لأمر) والأصــــــل ـ (بأن تذبحوا) و (أمر) تعدى الى مفعولين الثانى منمها بالباء(٢٩) ، و٩وله تعالى : « أفتطعمون أن يؤمنوا لكم »(٣٠) ، أى فى ان يؤمنوا لكم والمصـــدر المؤول فى موضع نصب بتطعمون ، وقوله تعـــالى : « ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم(٣١) ، « فخيرا مفعول به بعد اسقاط حرف الجر اى بخير ـ فلما حذف الحرف وصل الفعل ويجوز أن يكون صفة لمصــــدر محذوف أى تطوعا خيرا »(٣٢) ، وقوله تعالى : « شـــهد الله أنه لا اله

---

(٢٣) من الآية ١٣ سورة يوسف ٠

(٢٤) من الآية ٦٣ سورة طه ٠

(٢٥) من الآية ٤٣ سورة النور ٠

(٢٦) من الآية ٢٥ سورة البقرة ٠

(٢٧) العكبرى : املاء ما من به الرحمـــن فى وجوه الاعراب ، والقراءات فى جميع آى القرآن جـ ١ ص ٢٥ ، وقارن باعراب القـــرآن المنسوب للزجاج تحقيق ابراهيم الابيارى القســـم الأول ص ١٠٦ وابن هشام فى مغنى اللبيب ص ٥٧٩ ٠

(٢٨) من الآية ٦٧ سورة البقرة ٠

(٢٩) أبو حيان الاندلسى : البحر المحيط جـ ١ ص ٢١٣ ٠

(٣٠) من الآية ٧٥ سورة البقرة ٠

(٣١) من الآية ١٥٨ سورة البقرة ٠

(٣٢) أبو حيان الاندلسى : البحر المحيط جـ ١ ص ٤٥٨ ٠
وقارن بالعكبرى فى املاء ما من به الرحمن جـ ١ ص ٧١ ٠

الا هو »(٣٣) ، (أنه) فى موضع نصب أو جر على الخلاف فى ذلك ، وقوله تعالى : « اذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما »(٣٤) ، والتقدير (بأن تفشلا) فهو فى موضع نصب أو جر .

وقوله تعالى : « واختار موسى قومه سبعين رجلا »(٣٥) أى من (قومه) فحذف (من) .

وقوله تعالى : «وترغبون أن تنكحوهن»(٣٦) أى لجمالهن ويجوز أن يكون : وترغبون عن نكاحهن لدمامتهن(٣٧) ، وقوله تعالى : أعجلتم أمر ربكم »(٣٨) أى عن أمر ربكم ، وقوله تعالى : « واذا كالوهم أو وزنوهم »(٣٩) أى كالوهم ووزنوا لهم وحذف اللام ههنا أفصح وبذلك جاء فى القرآن الكريم .

أما التضمين فى الافعال فقد وضحه (الزركشى) فى البرهان فى علوم القرآن بقوله : « وأما الافعال فان تضمن فعل معنى فعل آخر ، ويكون فيه معنى الفعلين جميعا ، وذلك بان يكون الفعل يتعدى بحرف ، فياتى متعديا بحرف آخر ليس من عادته التعدى به فيحتاج اما الى تاويله أو تاويل الفعل ليصح تعديه به »(٤٠) .

وقال أبو البقاء الكفوى م (١٠٩٤ هـ) فى « الكليات » .

« التضمين هو اشراب معنى فعل فعل ليعامل معاملته وبعبارة أخرى هو أن يحمل اللفظ معنى غير الذى يستحقه بغير آلة ظاهرة ، وقال بعضهم : التضمين هو أن يستعمل اللفظ فى معناه الأصلى ، وهو المقصود أصالة ، لكن قصد تبعيته معنى آخر يناسبه من غير أن يستعمل فيه ذلك اللفظ أو يقدر له لفظ آخر ، فلا يكون التضمين من باب الكناية ، ولا من

---

(٣٣) من الآية ١٨ سورة آل عمران .
(٣٤) من الآية ١٢٢ سورة آل عمران .
(٣٥) من الآية ١٥٥ سورة الاعراف .
(٣٦) من الآية ١٢٧ سورة النساء .
(٣٧) الزجاج : اعراب القرآن (المنسوب اليه) القسم الأول ص ١٢٥ .
(٣٨) من الآية ١٥٠ سورة الاعراف .
(٣٩) من الآية ٣ سورة المطففين .
(٤٠) الزركشى : البرهان فى علوم القرآن جـ ٣ ص ٣٣٨ .

بابه الاضطرار » بل من قبيل الحقيقة(٤١) التى قصد بمعنـــاه الحقيقى معنى آخر يناسبه ويتبعه فى الارادة ، وقال بعضهم : « التضمين : ايقاع لفظ موقع غيره لتضمنه موقع غيره لتضمنه معنـــــــاه ، وهو نوع من المجاز » ، والتضمين سماعى لا قياسى وانما يذهب اليه عند الضرورة ، أما اذا أمكن اجراء اللفظ على مدلوله فانه يكون أولى ، وكذا الحـــذف والايصال لكن لشيوعهما صار كالقياس حتى كثر للعلماء التحرف والقول بهما فيما لا سماح فيه »(٤٢) .

ولم يذكر النحويون شـواهد واضحة عن التضمين ، وفى التنزيل العزيز شواهد كثيرة ، ومنه قوله تعالى : « ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه »(٤٣) .

قيل (نفسه) هنا مفعول سفه لان معناه جهل تقـــديره (الا من جهل خلق نفســه أو مصــيرها ، وقيــل ضمن معنى (أهلك نفســـه) ، وقيل الاصل : سفه بالتشديد او معنـــــاه سـفه فى نفسه فحــذف وعدى الفعـــل بنفســـــه ، وقال الفـــــراء : « هو تمييز وهو ضعيف لكونه معرفة »(٤٤) ، ومنه قوله تعالى : « وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم »(٤٥) ، قيل التقدير : وان عزموا على الطــــلاق ، فلما حذف الحرف نصب ، ويجوز أن يكون حمل عزم على نوى فعـــداه بغـــير حرف (٤٦) ، وقوله تعالى : « أو لتعودن فى ملتتـــا »(٤٧) ، ضمن معنى لتدخلن أو لتصيرن(٤٨) ، وقوله تعالى : الا أن عادا كفـــــروا ربهم »(٤٩) ، قل : هو محمول على المعنى أى جحدوا ربهم ، ويجوز

---

(٤١) أبو البقاء الكفوى (أبو موسى الحسينى الكفوى م ١٠٩٤هـ) الكليات القسم الثانى ص ٢٤ ، تنقيـــح د . عدنان درويش ومحمـــد المصرى مطابع وزارة الثقافة بسوريا ١٩٨٢ م .

(٤٢) المصد رالسابق القسم الثانى ص ٢٥ .

(٤٣) من الآية ١٣٠ سورة البقرة .

(٤٤) العكبرى : املاء ما من به الرحمن جـ ١ ص ٦٤ .
وقارن بالفراء فى معانى القرآن جـ ١ ص ٨٧ .

(٤٥) من الآية ٢٢٧ سورة البقرة .

(٤٦) الزركشى : البرهان فى علوم القرآن جـ ٣ ص ٤٣١ .

(٤٧) من الآية ٨٨ سورة الأعراف .

(٤٨) المصدر السابق ونفس الصحيفة .

(٤٩) من الآية ٦٠ سورة هود .

أن يكون لنتصب بما حذف الباء ، وقال (الفراء) « كفروا ربهم » جاء في التفسير كفروا نعمة ربهم والعرب تقول كفرتك وكفرت بك ، وشكرتك وشكرت بك وشكرت لك وقال الكسائي : سمعت العرب تقول : شكرت بالله كقولهم : كفرت بالله »(٥٠) .

وقوله تعالى : « ولا تعد عيناك عينهم تريد زينة الحياة الدنيا »(٥١) ، ضمن تعد معنى تنصرف : فعدى بعن ، أي لا تنصرف عيناك عنهم أو لا تفتهم عيناك مجاوزين الى غيرهم(٥٢) ، وقوله تعالى : « ان كادت لتبدى به لولا أن ربطنا على قلبها »(٥٣) ، ضمن « لتبدى معنى تخبر به أو لتعلم : ليفيد الاظهار معنى الاخبار لأن الخبر قد يقع غير ظاهر »(٥٤) ، وقوله تعالى : « وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها »(٥٥) ، قيل : « معيشتها » نصب ببطرت لأن معناه كفرت نعمتها أو جهلت شكر معيشتها فحذف المضاف ، وقيل التقدير في معيشتها »(٥٦) ، وقوله تعالى : « لا يسمعون الى الملأ الأعلى »(٥٧) ، ضمن لا يسمعون معنى لا يصغون فعدى بالى وأصله أن يتعدى بنفسه(٥٨) ، وقوله تعالى : واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم »(٥٩) ، « الصبر في قولك : صبرت على كذا ، وصبرت عن كذا معناه : حبست نفسك عليه ، وحبستها عليه ، فلذلك تعدى « اصبر » في الآية الكريمة بغير واسطة ، لأن المعنى : احبس نفسك »(٦٠) .

---

(٥٠) العكبرى : املاء ما من به الرحمن جـ ١ ص ٦٤ .
وقارن بالفراء في معاني القرآن جـ ٢ ص ٢٠ .
(٥١) من الآية ٢٨ سورة الكهف .
(٥٢) أبو البقاء الكفوى : الكليات القسم الثاني ص ٢٦ .
وقارن بتفسير النسفي جـ ٢ ص ١٤٧ والامالي لابن الشجرى جـ ١ ص ١٧٤ .
(٥٣) من الآية ١٠ سورة القصص .
(٥٤) الزركشي : البرهان في علوم القرآن جـ٣ ص ٣٤١ .
(٥٥) من الآية ٥٨ سورة القصص .
(٥٦) الزمخشرى : الكشاف جـ ٣ ص ٤٢٨ ، وقارن بمعاني القرآن للفراء جـ ٢ ص ٣٠٨ .
(٥٧) من الآية ٨ سورة الصافات .
(٥٨) أبو البقاء الكفوى : الكليات القسم الثاني ص ٢٦ .
(٥٩) من الآية ٢٨ سورة الكهف .
(٦٠) ابن الشجرى الأمالي جـ ١ ص ١٤٥ .

(ب) ونلاحظ أن النحويين لم يفصلوا الافعال التى تأتى مرة لازمة ومرة متعدية ولديهم شواهد كثيرة فى التنزيل العزيز ، ومنه الفعل رجع فانه يأتى لازما بمعنى عاد ومصدره الرجوع ورجعى ومرجعا .

ويأتى متعديا بمعنى أعاد ومصدره الرجع - فالرجوع العود والرجع الاعادة ، ويقال رجعت عن كذا رجعا ورجعت الجواب(٦١) .

ومن شواهده فى التنزيل العزيز ما جاء لازما ، قوله تعالى : فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة اذا رجعتم(٦٢) ، وقوله تعالى : « يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم »(٦٣) ، وقوله تعالى : « فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل » (٦٤) ، وقوله تعالى : « فرجعوا الى أنفسهم فقالوا انكم أنتم الظالمون »(٦٥) وقوله تعالى : « وحرام على قرية أهلكناها انهم لا يرجعون »(٦٦) وفى قوله تعالى : « صم بكم عمى فهم لا يرجعون »(٦٧) تحتمل (رجع) فى الآية الكريمة أن تكون متعدية وأن تكون لازمة فان جعلناه متعديا فالمفعول محذوف تقديره لا يرجعون جوابا(٦٨) .

ومما جاء فيه (رجع) متعديا ومصدره الرجع أى الاعادة قوله تعالى : فان رجعك الله الى طائفة منهم(٦٩) ، فالفعل (رجع) هنا متعد بنفسه ومصدره رجع ، وقوله تعالى : « ورجعناك الى أمك كى تقر عينها ولا تحزن »(٧٠) ، وقوله تعالى : « ولو ترى اذ الظالمون موقوفون

---

(٦١) الزمخشرى : أساس البلاغة باب الراء مع الجيم وقارن بالمفردات فى غريب القرآن للراغب الاصفهانى باب الراء .

(٦٢) من الآية ١٩٦ سورة البقرة .

(٦٣) من الآية ٩٤ سورة التوبة .

(٦٤) من الآية ٦٣ سورة يوسف .

(٦٥) الآية ٦٤ سورة الانبياء .

(٦٦) الآية ٩٥ سورة الانبياء .

(٦٧) الآية ١٨ سورة البقرة .

(٦٨) السمين الحلبى ، الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون تحقيق د . أحمد محمد الخراط ، دار القلم دمشق ١٩٨٦ م .

(٦٩) من الآية ٨٣ سورة التوبة .

(٧٠) من الآية ٤٠ سورة طه .

عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القــول »(٧١) ، قوله تعــالى : « ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا »(٧٢) ، وقوله تعــالى : « ترجعونها ان كنتم صادقين »(٧٣) ، وقوله تعالى : فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار(٧٤) ، ومنه الفعل (صد) جاء لازما ومتعديا ، ومن شواهده لازما :

قوله تعالى : « فمنهم من آمن به ومنهم من صــد عنه »(٧٥) ، وقوله تعالى : « اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا فصدوا عن سبيله »(٧٦) ، والفعل صديعطيمعنىالاعراض والامتناع والانصراف اذا كانلازماومصدره صدودا وصدا ، وأما قوله تعالى : « ولما ضرب ابن مريم مثـلا اذا قومك منه يصدون »(٧٧) ، فالفعــل (يصدون) جاء بكسر الصــاد قيل معنــاه يضجــون ويعجون وقرىء (يصـــدون) بضــم الصـــاد والمعنى يعرضون »(٧٨) .

ومما جاء فيه الفعل (صد) متعديا ويؤدى معنى الصرف والمنع ومصدره الصد ، قوله تعالى : ولا يجرمنكم شنآن قوم ن صـــدوكم عن المسجد الحرام(٧٩) ، وقوله تعالى : « وتصدون عن سبيل الله من آمن به »(٨٠) ، وقوله تعالى : « قالوا ان أنتم الا بشر مثلنـــا تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا »(٨١) ، وقوله تعالى : « فلا يصدنك عنها من لا يؤمنون بها واتبع هواه فتردى(٨٢) ، وقوله تعالى : « فلا يصدنك عن آيات الله بعـــد اذ أنزلت اليك »(٨٣) ، ولذلك قال أبو منصــــور

---

(٧١) من الآية ٣١ سورة سبأ .
(٧٢) من الآية ١٢ سورة السجدة .
(٧٣) الآية ٨٧ سورة الواقعة .
(٧٤) من الآية ١٠ سورة الممتحنة .
(٧٥) من الآية ٥٥ سورة النساء .
(٧٦) من الآية ٩ سورة التوبة .
(٧٧) من الآية ٥٧ سورة الزخرف .
(٧٨) أبو منصور الازهرى : تهذيب اللغة باب الدال .
(٧٩) من الآية ٢ سورة المائدة .
(٨٠) من الآية ٨٦ سورة الأعراف .
(٨١) من الآية ١٠ سورة ابراهيم .
(٨٢) من الآية ١٦ سورة طه .
(٨٣) من الآية ٨٧ سورة القصص .

الأزهرى : يقال صددت فلانا عن أمره أصده صدا ، فصد يصد ، يستوى فيه لفظ الواقع (المتعدى) واللازم ، فاذا كان المعنى يضج ويعج فالوجه الجيد صد يصد مثل ضج يضج »(٨٤) ، ومنه الفعل (زاد) يستعمل لازما ومتعديا لاثنين ثانيهما غير الأول مثل أعطى وأخواتها ، تقول زاد الماء والمال وازداد وازددت مالا وازداد الامر صعوبة وزاده الله مالا ، ومن شواهده فى التنزيل العزيز متعديا الى مفعولين ، قوله تعالى : « فزادهم الله مرضا »(٨٥) ، وقوله تعالى : « وزاده بسطة فى العلم والجسم »(٨٦) ، وقوله تعالى : « زدناهم عذابا فوق العذاب »(٨٧) ، وقوله تعالى : « وزدناهم هدى »(٨٨) . ، وهو الكثير فى التنزيل العزيز .

(جـ) ولا نجد تنظيما جيدا لباب المتعدى واللازم عند النحويين

فقد عقدوا أبوابا للمتعدى ، فهذا باب لظن وأخواتها (وقد أخذ جانبا من الاهتمام عندهم) – وباب لأعلم ورى وباب تعدى الفعل ولزومه وكان من الأجدر أن يجمع النحويون مكان التعدى فى باب واحد ، أما المتعدى من الأفعال فقد قسمه النحويون أقساما اهتموا ببعضها ولم يلتفتوا الى الاخر ، وقد قسمه كثير منهم على النحو الآتى :

١ – متعد الى مفعول واحد بنفسه أو بوسيطة حرف الجر .

٢ – متعد الى مفعولين وهو على ضربين :

(أ) ما يتعدى الى مفعولين ويكون المفعول الأول منهما غير الثانى وهو باب أعطى وأخواتها .

(ب) ما يتعدى الى مفعولين ويكون الثانى هو الأول فى المعنى وهو باب ظن وأخواتها .

٣ – متعد الى ثلاثة مفاعيل وهو باب أعلم وأرى ، وقسمه بعضهم مثل : (ابن بابشاذ) فى شرح المقدمة تبعا للعوامل اللفظية الى(٨٩) :

---

(٨٤) المصدر السابق باب الدال .
(٨٥) من الآية ١٠ سورة البقرة .
(٨٦) من الآية ٢٤٧ سورة البقرة .
(٨٧) من الآية ٨٨ سورة النحل .
(٨٨) من الآية ١٣ سورة الكهف .
(٨٩) ابن بابشاذ : شرح المقدمة النحوية ، انظر فعل العامل – العوامل اللفظية من ص ٣٠٠ الى ص ٣٣٦ .

١ - نوع ينصب المبتدأ والخبر ويقصد به ظن وأخوانها ·

٢ - نوع متعدى الى مفعولين وتتداخل فيه مظان اعطى وأخواتها مع ظن وأخواتها ·

٢ - نوع يتعدى الى ثلاثة وهو باب اعلم وأرى ·

٤ - نوع يتعدى الى مفعول واحد ·

٥ - نوع يتعدى بواسطة ·

ونسبب هذه التقسيمات لبسا وغموضا عند كثير من الباحثين ففيها مسائل فرعية واهتمام ببعض الانواع واهمال الآخر ، ولا تجد تفصيلا للمتعدى عند كثير من النحويين وقد اهتموا (بظن وأخواتها) أكثر من اهتمامهم بغيره من المتعدى وكذا كان الاهتمام بالمتعدى لثلاثة مفاعيل ولكنهم فصلوا الأمر فى فعلين فقط هما (اعلم وأرى) دون بقية الأفعال ونعتقد أن المسائل العقلية والكلامية كان لها دور كبير فى ذلك الاهتمام حيث تظهر دلالة تلك الأفعال من القلب والظن والشك والعلم وغيرها من الأمور التى تحتاج الى نقاش ·

(د) أما باب (ظن واخواتها) فياتى أحيانا بعنوان : هذا باب الفاعل الذى يتعداه فعله الى مفعولين وليس لك أن تقتصر على أحد المفعولين دون الآخر ، وهذا تقسيم (سيبويه والمبرد) ويبين (سيبويه) أن دلالة هذه الأفعال تفيد الشك واليقين وتابعه المبرد »(٩٠) ، وفصل كثير من النحويون القول فى هذه الأفعال وقسموها الى ضربين أساسيين :

١ - أفعال قلوب · ٢ - أفعال تحويل أو تصيير ·

وقالوا أنها تنصب مفعولين أصلمها المبتدأ والخبر وقد عارض بعض النحويين ذلك مثل (السهيلى) الذى ذهب الى أن المفعولين فى باب ظن ليس أصلهما المبتدأ والخبر بل هما كمفعولى أعطى(٩١) ·

---

(٩٠) سيبويه : الكتاب جـ ١ ص ٣٩ وقارن بالمبرد فى المقتضب جـ ٣ ص ٩٥ ·

(٩١) السيوطى : همع الهوامع جـ ٢ ص ٢٢٢ ·

والحق أن هذا الرأى ليس على اطلاقه بل نجد الغـالب أن تدخله على ما اصله المبتدأ والخبر • أما قولنا ظننت زيدا عمرا وحسبت المريخ الزهرة فواضح ن المفعولين ليس أصلهما المبتـدأ والخـبر وما تكلفه النحويين من أن هذا على التشبيه أى ظننت الشخص المسـمى بزيد مسمى بعمـرو وحسبت الشىء المسمى بالمريخ مسمى بالزهرة فهو تكلف لا طائل تحته(٩٢) •

وقسم بعض النحويين افعال القلوب وافعال التحويل الى اقسـام فرعية ـ تبعا لقسمين أساسيين :

١ ـ أما افعال القلوب فهى قسمان :

الأول : ما دل على اليقـين مثـل رأى ـ علـم ـ وجد درى ـ تعلم ـ ألفى •

الثانى : ما دل على رجحان مثـل : خال وظن وحسب وزعم وعد وجعل وهب •

٢ ـ افعال التحويل وتسمى افعال التصيير وهى سبعة عند بعضهم (صير ـ جعل ـ وهب ـ تخذ ـ اتخذ ـ رد ـ ترك)(٩٣) • ، وقسـم بعضهم هذه الأفعال الى أربعة أنواع :

الأول : ما دل على ظن فى الخبر وهو خمسة أفعال (حجـا ـ عد عند الكوفيين وبعض البصريين ، وزعم بمعنى اعتقد وهب عند الكوفيين وابن عصفور وابن مالك) •

الثانى : ما دل على يقين وهو خمسة : علم ـ وجد ـ الفى بمعنى وجد ـ درى بمعنى علم ـ تعلم بمعنى أعلم •

الثالث : ما استعمل فى الأمرين (الظن واليقين) وهو أربعـة افعال (ظن ـ حسب ـ خال ـ رأى) •

---

(٩٢) عباس حسن : النحو الوافى جـ ٢ ص ١٢٥ •

(٩٣) خالد الازهرى : شرح التصريح على التوضيح جـ ١ ص ٢٤٨ وقارن بشرح الاشمونى على الفيـة ابن مالك جـ ٢ ص ٢٠ وشرح ابن عقيل جـ ١ ص ١٥٠ •

الرابع : ما دل على تحويل ، وهو ثمـــانية افعال (صـــير (وأصار) وجعل بمعنى صير وتخذ واتخـــذ وترك ورد(٩٤) ، ورغم أن كثيرا من النحويين المحدثين يؤثرون التقسيم الثنائى الا أننا نرى أن التقسيم الذى رتبه (السيوطى) فى (همع الهوامع) مبينا آراء النحويين وموضحا دلالة الفعل فى التراكيب المختلفة يناسب الباحث المتخصص وان التقسيم الثنائى يناسب الباحث المبتدىء ٠

وقد ذكر النحويون أحكاما للافعال القلبية المتصرفة وهو (ما عدا هب بمعنى ظن ، وتعلم بمعنى أعلم ، وهذه الاحكام هى :

١ ـ الالغاء : وهو ترك العمل لغير مانع لفظا أو محـــلا أو هو ابطال العمل ومحلا لضعف العامل بتوسطه أو تأخره ٠

ـ قالوا : اذا تصدر الفعل مثل : ظننت زيدا قائما فلا يجوز الالغـــاء عند البصريين وجوزه الكوفيون والاخفش الاوسط(٩٥) ، واذا توســـط الفعل بين مفعوليه مباشرة مثل : زيد ظننت قائم ـ جاز الالغاء والاعمال ـ هذا هو رأى الجمهور ، أى لك الخيار لا لزوم الالغاء ٠

وذهب (الاخفش الاوسط الى أنه على ســـبيل اللزوم)(٩٦) ، وقال الرضى : « واذا توسط الفعل بين المبتدأ والخبر جاز الالغـــاء بلا قبح ولا ضعف وكذا جاز الاعمال متساويان »(٩٧) ٠

ـ واذا تأخر الفعـــل عن المفعولين مثل زيد قائم ظننت فالالغـــاء أقوى من الاعمال بلا خلاف لضعفه بالتأخر وبعده عن رتبته(٩٨) ٠

---

(٩٤) السيوطى : همع الهوامع جـ ٢ ص ٢١٣ ــ ٢١٦ ٠
(٩٥) السيوطى فى همع الهوامع جـ ٢ ص ٢٢٩ ٠
(٩٦) المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٢٨ ٠
(٩٧) الرضى الاستاباذى فى شرح الكافية جـ ٢ ص ٢٨٠ ٠
(٩٨) ابن بابشاذ : شرح المقدمة النحوية ص ٣١١ ٠

٢ ـ التعليـــق :

وهو ترك العمل فى لفظ المفعولين معـا أو لفظ أحدهما لا فى المحل أو هو ترك العمل فى اللفظ ، لا فى التقـــدير لمانع وهو اعتراض ما له صدر الكلام .

واشهر الموانع هى :

١ ـ الاستفهام : بأن يكون أحد المفعولين اسم استفهام مثل : علمت أيهم قام ؟ أو مضافا اليه نحو علمت غلام من عندك ، أو دخلت عليـــه همزة الاســتفهام اتفاقا مثل علمت أزيد قائم أم عمـــرو ، وكذا (هل) على خلاف فيها .

٢ ـ دخول حرف من حروف النفى على أحد المفعولين مثل (ان ـ ما) ، ولا عند ابن السراج والنحـــاس(٩٩) مثل : علمت ان زيد قائم وعلمت ما الكذب منجاة ، واظن لا يقوم زيد .

٣ ـ دخول لام الابتداء على أحد المفعولين مثل قد علمت لزيد قائم

٤ ـ وعد (ابن مالك) لام القسم من المعلقات واستشهد عليهـــا بشواهد شعرية وكذلك (لو)(١٠٠) .

٥ ـ وعد (أبو على الفرسى) منها (لعل) ووافقه (أبو حيـــان الاندلسى) واستشهد على ذلك بشواهد قرآنية نوضحها فى مظانها .

وقيل الأغلب الفصيح فى (لعل) هذه أن تكون أداة تعليق للفعـل أدرى المبدوء بالمهزة أو بحرف آخر من حروف المضارعة »(١٠١) .

---

(٩٩) السيوطى : همع الهوامع جـ ٢ ص ٢٣٤ .

(١٠٠) الاشمونى : شرح الاشمونى على الفيـــة ابن مالك جـ ٢ ص ٣٠ ، وقارن بشرح التصريح على التوضيح لخـــالد الازهرى جـ ١ ص ٢٥٤ .

(١٠١) أبو على الفارسى : الايضاح العضدى جـ ١ ص ١٢٥ .
تحقيق د . حسن شاذلى فرهود .

٣ ـ اعمال المتصرف من الأفعال القلبية فى ضميرين متصلين احدهما فاعلا والآخر مفعولا ٠

مثل : ظننته قائمـــا ، ومنه قوله تعـــالى : « انى أرانى أعصر خمرا(١٠٢) » ، وقوله تعـــالى : « كلا ان الانســـــان ليطغى أن رآه استغنى »(١٠٣) ٠

(هـ) ونلاحظ أن كثيرا من النحويين قد اهتم (بظن وأخواتها) وهناك افعال أخرى تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتـدأ أو الخبر وهى أعطى وأخواتها لم تلق من الاهتمام ما لقيته ظن وأخواتها ٠ ومثالها : كسا ـ منح ـ وهب ـ رزق ـ سقى ـ زود ـ أسكن وما شاكلها من مثـل جزى وأنشد ووعد واستصنع وسأل ٠٠٠ الخ ٠

وكان اهتمام النحويين بالتفرقة بين (ظن وأخواتهـــا ، وأعطى وأخواتها) من جانبين :

الأول : اناعطى وأخواتها يجوز الاقتصار فيها على أحد المفعولين أما ظن وأخواتها فلا يجوز الاقتصار فيها على أحد المفعولين ٠

الثانى : ان أعطى وأخواتها يكون المفعول الأول فاعلا بالمفعـول الثانى ، وظن وأخواتها تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ أو الخبر غالبـــا

(و) وتحدث النحويون عن الافعال التى تنصب ثلاثة مفاعيل وقد اهتموا بفعلين فقط هما : (أعلم ـ أرى) ونشأ الخلاف بينهم هل هذان الفعلان هما اللذان يتعديان بالهمزة الى ثلاثة دون غيرهما من الأفعـــال القلبية ، قالوا : وهناك افعال أخرى قلبية وغير قلبية ينصب كل فعـل منها بذاته ثلاثة مفاعيل بدون وجود همزة التعدية ، وهى (نبأ وانبـأ ـ حدث ـ أخبر ـ خبر) ، ودار بينهم خلاف حول هذه المسائل نوضحها ان شاء الله تعالى عند تفصيل ذلك فى الشواهد القرآنية ٠

(ز) وتحدث النحويون عن استعمال القول ومتى ينصب مفعولا واحدا ؟ ومتى ينصب مفعولين ؟

---

(١٠٢) من الآية ٣٦ سورة يوسـف ٠
(١٠٣) الآيتان ٦ ، ٧ سورة العلق ٠

ذكروا أن القول له دلالات كثيرة وأحكام واستعمالات منها :

١ ـ ما يحكى به الجمل مثل قال زيد : انى مجتهد .

٢ ـ أن ينصب المفرد وهو أنواع :

أحدهما : المؤدى معنى الجملة فقط مثل : قلت كلاما حقا أو باطلا
الثانى : أن يعبر عن المفرد مثل قلت كلمة .

الثالث : أن يكون لفظا يصلح لأن يعبر به عن المفـرد وعن الجملة مثل : قلت لفظا .

الرابع : مفرد غير معبر به عن جمـــلة ولا عن مفرد بل المراد به نفس ذلك اللفظ مثـــل : قال فلان (زيد) ، وقالوا : ان نصب الانواع السابقة على المفعولية ، وقيل : قال فلان حقا ، أو باطلا فالنصب على النعت لمصدر محذوف أو على المفعول المطلق أو على المفعول به فيـــه خلاف »(١٠٤) ، وتكون الجمـــلة فى قولك ـ قلت : أن الحق منتصر فى محل نصب مقول القول (مفعول به) لقلت .

٣ ـ أن يعمل عمل ظن فينصب مفعولين وذلك فى لغة بنى سـليم مطلقا(١٠٥) .

يقولون : (قلت زيدا مجتهدا) فيكون (زيدا مجتهدا) مفعـولى قلت لأنها بمعنى ظن عندهم .

أما جمهور العرب فلا يعمل القول عمل ظن الا بشروط هى :

١ ـ أن يكون فعلا مضارعا .

٢ ـ أن يكون للمخاطب بأنواعه المختلفة .

٣ ـ أن يكون مسبوقا بهمزة الاستفهام أو بغيرها من الادوات .

---

(١٠٤) أبو حيان الاندلسى : النكت الحسان فى شرح غاية الاحسان تحقيق د . عبد الحسين الفتلى (ط بيروت ١٩٨٥) ص ١٦٣ .
(١٠٥) السيوطى : همع الهوامع جـ ٢ ص ٢٣٥ .
وقارن بحاشية الصبان على شرح الاشمونى جـ ٢ ص ٣٦ .

٤ - ألا يفصل بين الاستفهام والمضارع فاصل ولكن يجوز الفصل بشبه الجملة أو بمعمول آخر للفعل أو معمول معموله(١٠٦) ، ومثال ذلك مستوفيا لشروط : أتقول زيدا مسافرا اى اتظن زيدا مسافرا .

وزاد (السهيلى) شرطا آخر وهو أن لا يتعدى باللام نحو أتقول لزيد عمرو منطلق وأن يكون حاضرا مقصودا به الحال(١٠٧) .

وقال ابن هشام : قد يقع بعد القول ما يحتمل الحكاية وغيرها نحو : (أتقول موسى فى الدار) فلك أن تقدر موسى مفعولا أول وفى الدار مفعولا ثانيا على أجراء القول مجرى الظن ولك ان تقدرهما مبتدأ وخبرا على الحكاية »(١٠٨) .

وتضطرب أقوال النحاة فى أقسام القول وشروطه ومصطلحاته فلم يوضحوا لنا ما هى الحكاية ، وقد وردت فى باب آخر بعنوان (هذا باب الحكاية) ويقصدون به ايراد لفظ المتكلم على حسب ما أورده كذلك يؤدى بهم الاختلاف فى أقسام القول واعراب ما بعده الى تعقيد المسائل وصعوبتها مما يسبب لبسا وغموضا للباحثين .

نلاحظ أن النحويين لم يوفوا الافعال المتعدية لمفعولين أو ثلاثة حقها من التفصيل الدلالى والاسلوبى .

وفى التنزيل العزيز شواهد كثيرة على استعمالها ودلالتها ، ولذلك نفصل القول تفصيلا موضوعيا نوضح استعمال كل فعل ودلالته والآراء فى مسائل الاعراب كما ورد فى التنزيل العزيز .

(أ) باب ظن وأخواتها فى التنزيل العزيز :

أحصى المغفور له (الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة) هذه الافعال فى التنزيل العزيز ولم يجد فيها (تعلم بمعنى اعلم) ولا حجا) ولا (عد ولا هب ولا خال) .

قال : وليس فى القرآن (صير) ولا وهب الناصبة لمفعولين (ولا أخبر وخبر ولا حدث) الناصبة لثلاثة مفاعيل وفيه حدث الناصبة لمفعولين(١) .

---

(١٠٦) المصدرين السابقين ونفس الصحيفة .
(١٠٧) الصبان : حاشية الصبان على شرح الاشمونى جـ ٢ ص٣٧
(١٠٨) ابن هشام : مغنى اللبيب ص ١٢٣ .

الفصل الثانى

الأفعـال المتعدية لاثنين وثلاثة

ودلالتها فى التنزيل العزيز

١ ـ ظن ودلالتها فى التنزيل العزيز :

(هى أم الباب) اتت فى التنزيل العزيز وقد صرح بالمفعولين معها وجاءت (مع أن واسمها وخبرها) مكونة مصدرا مؤولا ســد مســد المفعولين ومع أن المخففة ايضا مع اسمها المقدر وخبرها ، وجاءت ظن معلقة عن العمل وفى ذلك تفصيل نلاحظ أن (ظن) تأتى بمعنى الشك تارة وبمعنى اليقين تارة أخرى فى بعض الشواهد القرآنية .

وقد دعا ذلك بعض البــاحثين المحــدثين الى القول بانهـــا من (المتضــادات)(٢) ولكن هذا الرأى يحتـــاج الى تدبر اذا كان النحويون قد ذكروا (ظن) بانها تدل على الرجحـــان أو فى الأمرين (ظن واليقين) فان هذا يحتاج الى شواهد ودلالة ، فالظن فى اللغـة هو التردد الراجح بين طرفى الاعتقاد غير الجازم وجمعه ظنون واظانين وقد يوضع موضع العلم والظنة بالكسر التمهة والظنين المتهم وأظنـــه اتهمه(٣) .

وقال ابن سيده : الظن شك ويقين الا انه ليس بيقين عيان ، وانما هو يقين تدبر ، فأما يقين العيان فلا يقال فيه الا علم (٤) .

وقال الراغب الاصفهانى : الظن اسم لما يحصــل عن أمارة ومتى قويت ادت الى العلم ، ومتى ضعفت جدا لم يتجاوز حد التوهم ، ومتى قوى أو تصور القوى استعمل معه أن المشددة وأن المخففة منها ـ ومتى ضعف استعمل أن وأن المختصة بالمعدومين من القوى والفعل(٥) .

والحق أن ضوابط الراغب الاصفهانى غير واضحة فيهــا شىء من التعقيــد والفلسفة واللبس لم يستطع أن يفرق بين معنى الشــك واليقين تفرقة واضحة .

اما النحويون فقد اجمل رايهم ابن يعيش (فى شرح المفصـــل)(٦) يقول : تستعمل ظن على ثلاثة أضرب :

---

(٢) د . محمد بدرى عبد الجليل ، المجـــاز واثره فى الدرس اللغوى ص ١٢٣ .

(٣) الفيروزيادى ، القاموس المحيط باب النون .

(٤) ابن سيده ، المحكم باب الظاء .

(٥) الراغب الاصفهانى ، المفرات فى غريب القرآن باب الظاء .

(٦) ابن يعيش ، شرح المفصل جـ ٦ ص ٨١ .

١ - ضرب على بابها وهو بازاء ترجح أحد الدليلين المتعارضين على الآخر وذلك هو الظن .

٢ - وقد يقـوى : الراجح فى نظـر المتكلم فيذهب بهـا مذهب (اليقين) فتجرى مجرى علمت فتقتضى مفعولين أيضا .

ومن ذلك قوله تعالى : « ورأى المجرمون النـار فظنوا أنهـم مواقعوها »(٧) فالظن هنا يقين لأن ذلك الحين ليس حين شك .

٣ - وقد يقوى الشك بالنظر الى المرجوح فتصير فى معنى اتهمته أى اتخذته مكانا لوهمى فهى لذلك تكتفى بمفعول واحد ، ومنـه قوله تعالى : « وما هو على الغيب بضنين »(٨) أى بمتهم وزعم (الفـراء) أن الظن يكون شـكا ، ويقينـا وكذبا أيضا ، وأكثر البصريين ينكرون الثالث(٩) .

اما ما ذكره (الزركشى) فى كتابه « البرهان فى علوم القرآن » عن استعمال ظن فقال :

١ - أصلها للاعتقاد الراجح مثـل قوله تعالى : « أن ظنـا أن يقيما »(١٠) .

٢ - وقد تستعمل بمعنى اليقين ، لأن الظن فيـه طرف من اليقين لولاه لكان جهلا ، كقوله تعالى « يظنون أنهـم ملاقوا ربهم »(١١) . وقوله تعالى : « انى ظننت أنى ملاق »(١٢) ، وقوله تعالى : « وظن أنه الفراق »(١٣) ، وقوله تعالى : « الا يظن أولئك »(١٤) .

والفرق بينهما فى القرآن ضابطان :

أحدهما : انه حيث وجد الظن محمودا مثابا عليـه فهو اليقين ، وحيث وجد مذموما متوعدا بالعقاب عنيه ، فهو الشك .

---

(٧) من الآية ٥٣ سورة الكهف .
(٨) من الآية ٢٤ سورة التكوير وهى غير رواية حفص عن عاصـم وفيها القراءة ، وما هو على الغيب بضنين أى بخيل .
(٩) السيوطى . همع الهوامع جـ ٢ ص ٢١٥ .
(١٠) الآية ٢٣٠ سورة البقرة .
(١١) من الآية ٤٦ سورة البقرة .
(١٢) من الآية ٢٠ سورة الحاقة .
(١٣) من الآية ٢٨ سورة القيامة .
(١٤) من الآية ٤ سورة المطففين .

الثانى : ان كل ظن اتصل بعده (ان) الخفيفة فهو شك كقوله تعالى : « ان ظنا أن يقيما حدود الله »(١٥) ، وقوله تعالى : « بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول »(١٦) ، وكل ظن اتصل به (أن) المشددة فالمراد به اليقين كقوله تعالى : « انى ظننت أنى ملاق حسابية »(١٧) ، وقوله تعالى : « وظن أنه الفراق »(١٨) ، والمعنى فيه أن المشددة للتاكيد ، فدخلت على اليقين وأن الخفيفة بخلافها ، فدخلت على الشك »(١٩) ، ونرى أن ما ذكره « الزركشى » فيه ضوابط جيدة الا أنه ناقض نفسه فى بعض المواضع ، فذكر (من الآية ٢٣٠ سورة البقرة الظن له معنيان مرة للاعتقاد الراجح ومرة للشك . ، ونستطيع أن نوجز تلك الآراء فى (ظن) ودلالتها فى القرآن الكريم بما ذكره ، معجم ألفاظ القرآن الكريم بما يلى :

ويلاحظ فى استعمال القرآن الكريم للظن على أنه ضرب من يقين أن تستعمل بعده (أن مشددة هذا اذا قويت الامارة وأما اذا ضعفت الامارة جدا فيكون الظن توهما وفى هذه يذم الظن ، وربما كان ذلك فى كثير من الأمور ، فاذا قويت أمارته وصار ضربا من يقين فان الظن اذ ذاك يحمد ، وعلى هذا حال الظن توزع استعمالات القرآن له والتعبير والسياق يتعين لهما المعنى المراد من الظن(٢٠) .

ومن شواهد ظن وقد صرح بالمفعولين معها فى التنزيل العزيز ، قوله تعالى : « يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية »(٢١) ، فالمفعول الاول (غير الحق) والتقدير أمرا غير الحق وبالله الثانى وقيل (يظنون بالله غير الحق) فى حكم المصدر أى يظنون بالله غير الظن الحق الذى يجب أن يظن به وهو أن لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم »(٢٢) ، وقوله تعالى : « بل نظنكم كاذبين »«٢٣» وقوله

---

(١٥) من الآية ٢٣٠ سورة البقرة .

(١٦) من الآية ١٢ سورة الفتح .

(١٧) من الآية ٢٠ سورة الحاقة .

(١٨) الآية ٢٨ سورة القيامة .

(١٩) الزركشى ، البرهان فى علوم القرآن ج ٤ ص ١٥٦ .

(٢٠) مجمع اللغة العربية ، معجم ألفاظ القرآن الكريم باب الظاء .

(٢١) من الآية ١٥٤ سورة آل عمران .

(٢٢) العكبرى ، املاء ما من به الرحمن ج ١ ص ١٥٤ .

وقارن بتفسير النسفى ج ١ ص ١٨٩ .

(٢٣) من الآية ٢٧ سورة هود .

تعـــالى : « فقـــال له فرعون انى لأظنك يا موسى مسحورا »(٢٤) ، وقوله تعالى : « وما أظن الساعة قائمة »(٢٥) ، ومن شواهدها (التى دلت على اليقين فى رأى الزركشى) وكونت ان واسمها وخبرها مصـــدرا مؤولا سد مسد المفعـولين ، قوله تعالى « الذى يظنـــون أنهم ملاقو ربهم »(٢٦) ، فان واسـمها وخبرها سدت مســد المفعـولين لتضمنه ما يتعلق به الظن ، وقيل يظنون أى يتوقعون لقاء ثوابه ونيل ما عنـده ويطمعون فيه وفسر يظنـــون بقتقنون لقراءة (عبـد ابن مســعود) يعلمون أى يعلمون انه لابد من لقاء الجزاء »(٢٧) ، وقال (ابو على الفارسى) قوله : الذى يظنون أنهم ملاقوا ربهم اى ثوابه ، فقـد يجوز الا يكون منهم القطع على ذلك والحتم به (٢٨) .

وقال الاخفش الاوســـط : ان وما عملت فيـه مفعول واحد وهو المصدر والمفعول الثانى محذوف تقدره : يظنون لقاء الله واقعا »(٢٩) وقوله تعـــالى : « وظنـــوا أنه واقع بهم »(٣١) ، وقوله تعـــالى : « وظنوا انهم أحيط بهم »(٣١) ، وقوله تعالى : « وظن اهلهـــا انهم قادرون عليها »(٣٢) ، وقوله تعالى : « وقال الذى ظن انه ناج اذكرنى عنـد ربك »(٣٣) ، وقوله تعـــالى : « وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا »(٣٤) ، وقوله تعـالى « ورأى المجرمون النار فظنـــوا انهم مواقعوها »(٣٥) ، وقوله تعالى : « وظنوا انهم الينا لا يرجعون »(٣٦)

---

(٢٤) من الآية ١٠١ سورة الاسراء .

(٢٥) من الآية ٣٦ سورة الكهف .
ومن الآية ٥٠ سورة فصلت .

(٢٦) من الآية ٤٦ سورة البقرة .
(٢٧) النسفى ، تفسير النسفى جـ ١ ص ٤٦ .
(٢٨) أبو على الفارسى ، الحجة فى علل القراءات السبع جـ٢ ص٢٢
(٢٩) الزجاج ، اعراب القرآن القسم الثانى ص ٣٢٧ .
(٣٠) من الآية ١٧١ سورة الاعراف .
(٣١) من الآية ٢٢ سورة يونس .
(٣٢) من الآية ٢٤ سورة يونس .
(٣٣) من الآية ٤٢ سورة يوسف .
(٣٤) من الآية ١١٠ سورة يوسف .
(٣٥) من الآية ٥٣ سورة الكهف .
(٣٦) من الآية ٣٩ سورة القصص .

ومن شواهدها التى دلت على الشك أحيانا وعلى الرجحان أحيانا وكونت أن المخففة واسمها المقدر وخبرها مصدرا مؤولا سد مسد المفعولين ، قوله تعالى : « فلا جناح عليهما أن يتراجعا ان ظنا ان يقيما حدود الله»(٣٧) ، قيل معناه أيقنا وقيل الظن هنا يقين عند الظان(٣٨) وقوله تعالى : « وظنوا أن لا ملجأ من الله الا ايه »(٣٩) ، وقوله تعالى : « من كان يظن أن لن ينصره الله فى الدنيا والآخرة فليمدد بسبب من السماء »(٤٠) ، وقوله تعالى : « وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه »(٤١) ، وقوله تعالى : « بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى أهليهم أبدا »(٤٢) ، وقوله تعالى : « انه ظن أن لن يحور »(٤٣) .

ومن شواهد (ظن المعلقة) قيل منه قوله تعالى : « ونظنون ان لبثتم الا قليلا »(٤٤) ، وقوله تعالى : « وان هم الا يظنون »(٤٥) .

وقال الزجاج : أى يظنون ما هو لهم ، فحذف المفعولين وحذفهما جائز(٤٦) ، وأما قوله تعالى : وظنوا ما لهم من محيص !»(٤٧) .

قال الزجاج : فمن وقف على ظنوا كان من هذا الباب اى ظنوا ما كانوا عليه فى الدنيا منجيا لهم ومن جعله مما يتلقى به القسم

---

(٣٧) من الآية ٢٣٠ سورة البقرة .
(٣٨) أبو على الفارسى ، الحجة فى علل القراءات السبع جـ ٢ ص ٢٤٨ .
(٣٩) من الآية ١١٨ سورة التوبة .
(٤٠) من الآية ١٥ سورة الحج .
(٤١) من الآية ٨٧ سورة الانبياء .
(٤٢) من الآية ١٢ سورة الفتح .
(٤٣) الآية ١٤ سورة الانشقاق .
(٤٤) من الآية ٥٢ سورة الاسراء .
(٤٥) من الآية ٧٨ سورة البقرة .
(٤٦) الزجاج ، اعراب القرآن القسم الثانى ص ٤٢٧ .
(٤٧) من الآية ٤٨ سورة فصلت .

جعل قوله : « ما لهم من محيص » جوابا للقسم فيتلقى بما يتلقى به القسم اذ لم يذكر للظن مفعوليه ، فالأحسن أن يجعل بمنزلة القسم(٤٨) .

٢ - اتخذ وتخذ :

الأصل اللغوى فيهما : يقال تخذ الشىء يتخذه تخذا + أخذه والأخذ حوز الشىء وتحصيله تارة بالتناول وتارة بالقهر - والاتخاذ افتعال منه .

قال ابو زيد الانصارى : يقول اتخذنا مالا ، فنحن نتخذه اتخاذا وتخذت أتخذ تخذا .

وقال ابو على الفارسى :- اتخذ افتعل ، وفعلت منه تخذت قال : لو شئت لتخذت عليه أجرا(٤٩) .

والكثير الغالب فى شواهد التنزيل العزيز استعمال (اتخذ) وقد جاء مصرحا بالمفعولين فى كثير من المواطن .

قالوا : (ان اتخذ وتخذ) فى التنزيل العزيز على ضربين :

١ - تتعدى الى مفعول واحد وتكون بمعنى حصل وصنع ومصدرها التحصيل والصنع .

٢ - تتعدى الى مفعولين الثانى (منهما الاول فى المعنى) فيلمح فيهما معنى صير وجعل ، ونلاحظ أن النحويين جعلوا (اتخذ وتخذ) من افعال التصيير والتحويل فى تقسيماتهم وهذا يدل على عدم احاطة بدلالة الفعل .

وقال بعضهم : تخذ واتخذ يتعديان لاثنين ما لم يفهما كسبا فيتعديان لواحد .

ورأى (ابو على الفارسى) أن تخذ يتعدى الى واحد فقط أما اتخذ فيتعدى الى واحد والى مفعولين(٥٠) .

---

(٤٨) المصدر السابق القسم الثانى ص ٤٢٨ .

(٤٩) ابو على الفارسى ، الحجة فى علل القراءات السبع ج ٢ ص ٥٦ .

(٥٠) ابن برهان العكبرى : شرح اللمع لابن جنى ج ١ ص ١١٧ .

أما شواهد ذلك فى التنزيل العزيز فمما جاء متعديا لمفعولين وصرح بهما كثيرا وتكون بمعنى صير :

قوله تعالى : « واتخذ الله ابراهيم خليلا »(٥١) ، وقوله تعالى : « الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا »(٥٢) فالمفعولان همـا (دينهم ـ لهوا) ، وقوله تعالى : « قالوا أتتخذنا هزوا »(٥٣) ، فالضمير (نا) فى محل نصب المفعول الأول . والمفعول الثانى هزوا وقوله تعالى : « ويتخذ ما ينفق قربات عند الله »(٥٤) ، وقوله تعالى : « فاتخذ سبيله فى البحـر سربا »(٥٥) ، وقوله تعالى « واتخذتموه وراءكم ظهريا »(٥٦) ، فضمير الغائب هو المفعول الأول وظهـريا المفعول الثانى ، وقوله تعالى : « فاتخذتموهم سخريا »(٥٧) ، وقوله تعالى : « لا تتخـذوا عدوى وعدوكم أوليـاء »(٥٨) ، وقوله تعـالى : « اتخذوا ايمانهم جنة »(٥٩) .

ومن شواهده متعديا لمفعول واحد : « قوله تعالى : ومن النـاس من يتخذ من دون الله اندادا »(٦٠) ، وقوله تعالى : « ياليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا »(٦١) ، وقوله تعـالى : « أم اتخـذ مما يخلق بنات »(٦٢) ، وقوله تعالى : « واتخذوا من دون الله آلهـة »(٦٣) ،

---

(٥١) من الآية ١٢٥ سورة النساء .
(٥٢) من الآية ٥١ سورة الاعراف .
(٥٣) من الآية ٦٧ سورة البقرة .
(٥٤) من الآية ٩٩ سورة التوبة .
(٥٥) من الآية ٦١ سورة الكهف .
(٥٦) من الآية ٩٢ سورة هود .
(٥٧) من الآة ١١٠ سورة المؤمنون .
(٥٨) من الآية ١ سورة الممتحنة .
(٥٩) من الآية ٢ سورة المنافقين .
(٦٠) من الآية ١٦٥ سورة البقرة .
(٦١) من الآية ٧٢ سورة الفرقان .
(٦٢) من الآية ٣٦ سورة الزخرف .
(٦٣) من الآية ٨١ سورة مريم .

وقوله تعالى : « لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا »(٦٤) ٠

وقد اختلف النحوون فى بعض شواهد (اتخذ) فى التنزيل العزيز فجعلها بعضهم متعدية لواحد بمعنى جعل وصنع وجعلها بعضهم متعدية لمفعولين بمعنى صير : ومنه قوله تعالى : « قل اتخذتم عند الله عهدا »(٦٥) ٠

قال (العكبرى) : وهو بمعنى جعل فى تعديها لواحد ، ورد ذلك (السمين الحلبى) وقال : ولا حاجة الى جعلها بمعنى جعل فى تعديها لواحد بل المعنى هل أخذتم من الله عهدا ، ويحتمل أن تتعدى لاثنين والأول عهدا والثانى عند الله مقدما عليه(٦٦) ، وقوله تعالى : « وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه »(٦٧) ، اتخذ هنا يجوز أن يكون بمعنى عمل وصنع فيتعدى لمفعول واحد وأن يكون بمعنى صير فيتعدى الاثنين ويكون الاول محذوفا تقديره وقالوا اتخذ الله بعض الموجودات ولدا الا أنه مع كثرة دور هذا التركيب لم يذكر معها الا مفعول واحد مثل قوله تعالى : « وقالوا اتخذ الرحمن ولدا »(٦٨) ، وقوله تعالى : « ما اتخذ الله من ولد »(٦٩) ، وقوله تعالى : « وما ينبغى للرحمن أن يتخذ ولدا »(٧٠) ، وقوله تعالى : تتخذون من سهولها قصورا »(٧١) ، وقوله تعالى : « واتخذوا من مقام ابراهم مصلى »(٧٢) ، فان من أجاز زيادة (من) فى الايجاب جاز على قوله أن يكون قد تعدى الى مفعولين ومن لم يجز ذلك كان عنده متعديا الى مفعول واحد »(٧٣) ٠ وأما

---

(٦٤) من الآية ١٧ سورة الانبياء ٠
(٦٥) من الآية ٨٠ سورة البقرة ٠
(٦٦) العكبرى ، املاء ما من به الرحمن جـ١ ص ٤٦ ٠
وقارن بالسمين الحلبى فى الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون جـ ١ ص ٤٥٤ ٠
(٦٧) من الآية ١١٦ سورة البقرة ٠
(٦٨) من الآية ٢٦ سورة الانبياء ٠
(٦٩) من الآية ٩١ سورة المؤمنون ٠
(٧٠) من الآية ٩٢ سورة مريم ٠
(٧١) من الآية ٧٤ سورة الاعراف ٠
(٧٢) من الآية ١٢٥ سورة البقرة ٠
(٧٣) أبو على الفارسى ، الحجة فى علل القراءات السبع جـ ٢ ص ٥٧ ، وقارن باعراب القرآن المنسوب للزجاج القسم الثانى ص ٤١٤

قوله تعالى : « ثم اتخذتم العجل من بعده »(٧٤) ، وقوله تعـالى : « باتخـاذكم العجـل »(٧٥) ، وقوله تعـالى : « اتخذوه وكانوا ظالمين »(٧٦) ، وقوله تعالى : واتخذ قوم موسى من بعـده من حليهم عجلا »(٧٧) ، فالتقدير فى ذلك كله « اتخذوه الها » فحذف المفعـول الثانى »(٧٨) .

٣ - جعـل : له دلالات لغوية يختلف اعراب ما بعدها باختـلاف الدلالة . قيل هو لفظ عام فى الافعال كلها وهو أعم من فعـل وصنع وسائر أخواتها(٧٩) ، ودلالاته هى :

(أ) يكون فعلا من أفعال الشروع فتعمل عمل كان ويكون اسمها مرفوعا وخبرها مضارعا غير مقترن بأن ولا تتعدى مثل : جعل النائمون يستيقظون أى شرع وليست من هذا الباب بدلالتها تلك .

(ب) يكون بمعنى صنع وخلق وأوجد فيتعدى لمفعـول واحد مثل قوله تعالى : « وجعل الظلمات والنور »(٨٠) ، وقيل من دلالتها أيضا (القى) فتتعدى لمفعول واحد مثل قولك : « جعلت متـاعى » على بعض ، وقيل هى متعدية الى الثانى بحـرف الجر وليس الثـانى هو الاول ، ومنه قوله تعالى : « ويجعل الخبيث بعضه على بعض »(٨١)

(جـ) تكون بمعنى اعتقد فيكون من افعال القلوب فيتعدى لمفعولين مثل قوله تعالى : « وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا »(٨٢) ودلالة جعل هنا اعتقدوا .

(د) يكون فعلا من افعـال التصيير فيتعـدى لمفعولين لا يجـوز الاقتصار على أحدهما وتنقسم فى هذا الوجه على ثلاثة اقسام :

---

(٧٤) من الآية ٥١ سورة البقرة .
(٧٥) من الآية ٥٤ سورة الاعراف .
(٧٦) من الآية ٤٨ سورة الاعراف .
(٧٧) من الآية ١٤٨ سورة الاعراف .
(٧٨) المصدرين السابقين ونفس الصحيفة .
(٧٩) الراغب الاصفهانى ، المفردات فى غريب القـرآن كتـاب الجيم .
(٨٠) من الآية ١ سورة الانعام .
(٨١) من الآية ٣٧ سورة الانفال .
(٨٢) من الآية ١٩ سورة الزخرف .

أحدهما : معنى سميت ، مثل قوله تعـــالى : « وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا »(٨٣) . فى رأى الزجاج التقـدير صيروهم اناثا بالقول والتسمية كما نقول جعل زيد عمرا فاسقا أى صيره بالقـول كذلك .

والوجه الثانى : أن تكون على معنى الظن والتخيل ، كقـولك : اجعل الامير غائبا وكلمه أى صيره فى نفسك كذلك .

الوجه الثالث : أن تكون فى معنى النقـل ، تقـول : جعلت الطين خزفا أى صيرته خزفا ونقلته عن حال الى حال(٨٤) .

وباستقصاء شواهدها فى التنزيل العـزيز ، نجدهم يقولون أنهـــا تعدت الى مفعولين فى المواطن الآتية حسب دلالتهـا ولكننا نلاحظ أنهم لا يقطعون بذلك فى كثير من المواطن فكثير منهم يرى أنهـــا يحتمل أن تتعدى لواحد ايضا ، ومنه قوله تعالى : « فجعلناها نكالا لما بين يديهـا و ما خلفها »(٨٥) ، جعل « هنا » بمعنى صير فتتعدى لمفعولين احدهما الضمير المتصل (ها) ، والثانى نكالا .

وقوله تعالى : « واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا »(٨٦) . جعل هنا بمعنى التصيير فيتعدى لاثنين فهذا مفعول أول وبلدا مفعول ثان والمعنى اجعل هذا البلد أو هذا المكان ذا أمن(٨٧) ، وقوله تعـــالى : « ربنا واجعلنا مسلمين لك »(٨٨) ، جعل هنا بمعني التصيير وتتعدى لاثنين المفعول الأول (نا) والثانى مسلمين ، وقوله تعـالى : « وكذلك جعلناكم أمة وسطا »(٨٩) ، جعل هنا بمعنى صير ، المفعـــول الاول (كم) وأمة مفعول ثان ، وقوله تعالى : « وجعلنا قلوبهم قاسية »(٩٠) جعل هنا بمعنى صير وقلوب المفعول الأول وقاسية المفعول الثـــانى ،

---

(٨٣) من الآية ١٩ سورة الزخرف .
(٨٤) الزجاج ، اعراب القرآن القسم الثلثى ص ٤٠٩ .
(٨٥) من الآية ٦٦ سورة البقرة .
(٨٦) من الآية ١٢٦ سورة البقرة .
(٨٧) العكبرى ، املاء ما من به الرحمن جـ ١ ص ٦١ .
(٨٨) من الآية ١٢٨ سورة البقرة .
(٨٩) من الآية ١٤٣ سورة البقرة
(٩٠) من الآية ١٣ سورة المائدة .

وقوله تعالى : « وجعل أهلها شيعا »(٩١) ، وقوله تعالى : « ونجعلهم أئمة »(٩٢) ، جعـــل فى الآيتين السابقتين بمعنى صير نصب مفعولين فى الأولى ـ أهلها وشيعا ، وفى الثانية الضمير المتصـــل (هم) وأئمة

أما الآيات التى اختلف فى دلالتها بالنسبة للتعدى ، منه قوله تعالى : « الذى جعل لكم الأرض فراشا »(٩٣) ، قيل هى هنا بمعنى صـــير لتعديه الى مفعولين ، وقيل فيها وجهان : أحدهما أن تكون بمعنى صير فتتعدى لمفعولين فيكون الأرض مفعولا أول وفراشـا مفعولا ثانيـــا ، والثانى أن تكون بمعنى خلق فتتعدى لواحد وهو الأرض ويكون فراشا حال(٩٤) ، ، وقوله تعالى : « قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء »(٩٥) ، قيل : جعل هنا تحتمل أن تكون معناها خلق تتعـدى لمفعـول واحد و (من يفسد) مفعول به ، وقيـــل هى بمعنى التصيير فيكون فيها مفعولا ثانيا قدم على الاول وهو من يفسد ، وقيـــل : (من) فى موضع نصب على المفعول بتجعل والمفعول الثانى يقوم مقامه فيهـا يفسد على اللفظ ويجوز فى غير القـرآن يفســدون على المعنى(٩٦) ، وقوله تعالى : « واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا »(٩٧) ، جعــل هنا يحتمل أن يكون بمعنى خلق ووضع فيتعدى لواحد وبمعنى صـــير فيتعدى لاثنين فيكون مثابة هو المفعول الثانى(٩٨) ، وقوله تعـالى : « جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس »(٩٩) جعل هنـا بمعنى صير فيكون (قياما) مفعولا ثانيـا ، وقيـــل هى بمعنى خلق فيكون (قياما) (حالا) والبيت بدل من الكعبة(١٠٠) ، وقوله تعـــالى : « انا جعلنا ما على الأرض زينة لها)(١٠١) ، جعل هنا بمعنى صيرنا

---

(٩١) من الآية ٤ سورة القصص .
(٩٢) من الآية ٥ سورة القصص .
(٩٣) من الآية ٢٢ سورة البقرة .
(٩٤) القرطبى ـ الجامع لأحكا مالقرآن جـ ١ ص ١٩٦ ، وقارن بالدر المصون فى علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبى جـ ١ ص ١٦٢ .
(٩٥) من الآية ٣٣ سورة البقرة .
(٩٦) القرطبى ، الجامع لأحكام القرآن جـ ١ ص ٢٣٦ .
(٩٧) من الآية ١٢٥ سورة البقرة .
(٩٨) العكبرى ، املاء ما من به الرحمن جا ص ٦١ .
(٩٩) من الآية ٩٧ سورة المائدة .
(١٠٠) المصدر السابق جـ ١ ص ٢٢٧ .
(١٠١) من الآية ٧ سورة الكهف .

يتعدى لمفعولين الأول (ما) والثانى زينة وان كان بمعنى خلقنا كان زينة مفعول له وجعل يتعدى لواحد بمعنى خلقنا(١٠٢) ، وقوله تعالى : « ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياما »(١٠٣) ، قيل جعل هنا يجوز أن تكون بمعنى خلق ومفعوله محذوف تقديره جعله الله وقياما حال ويجوز أن تكون متعدية الى مفعولين بمعنى صيرها وقياما مفعول ثان والمفعول الأول محذوف(١٠٤) ، وقوله تعالى : ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة(١٠٥) ، جعل هنا بمعنى سمى فعلى هذا يكون بحيرة أحد المفعولين على اعتبار أن (من زائدة) والآخر محذوف أى ما سمى الله حيوانا بحيرة ، ويجوز أن تكون جعل متعدية الى مفعول واحد بمعنى ما شرع ولا وضع(١٠٦) أما ما رجح كونه متعد لمفعول واحد ، منه قوله تعالى : « الحمد لله الذى خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور »(١٠٧) ، ذهب (الزمخشرى) الى أن جعل هنا يتعدى الى مفعول واحد بمعنى أحدث وانشأ ، وقال (الرضى) هى بمعنى خلق فيكون لها مفعول واحد أيضا(١٠٨) ، وقوله تعالى : « وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا »(١٠٩) ، وقوله تعالى : « وجعل لكم السمع والابصار والأفئدة(١١٠) .

٤ ـ حسب : من أخوات ظن يتعدى الى مفعولين الثانى هو الأول فى المعنى اذا كان دالا على الرجحان ويستعمل لليقين قليلا ، تقول فى الرجحان : حسبت الخفير نائما ، وفى اليقين : حسبت الايمان خير سبيل ، ومصدره الحسبان بكسر الحاء ، ومن دلالة (حسب) أنها تاتى بمعنى صارأحسب أى ذا شقرة وبياض وحمرة فيكون (لازما) .

---

(١٠٢) كمال الدين الانبارى ، البيان فى غريب اعراب القرآن جـ ٢ ص ١٠٠ .

(١٠٣) من الآية ٥ سورة النساء .
(١٠٤) العكبرى ، املاء ما من به الرحمن جـ ١ ص ١٦٧ .
(١٠٥) من الآية ١٠٣ سورة المائدة .
(١٠٦) المصدر السابق جـ ١ ص ٢٢٨ .
(١٠٧) من الآية ١ سورة الانعام .
(١٠٨) الزمخشرى ، الكشاف جـ ٢ ص ٣ .
وقارن بشرح الكافية للرضى جـ ٢ ص ٢٦٧ .
(١٠٩) من الآية ٥٣ سورة الفرقان .
(١١٠) من الآية ٢٣ سورة الملك .

ويأتى بمعنى عد فيفتح سينه فى الماضى ويضم فى المضارع (حسب يحسب) ومصدره حسبا وحسبانا وحسابا وحسابة وحسبة ، ويتعدى لواحد تقول : حسبت المال (١١١) .

أما شواهدها فى التنزيل العزيز فقد صرح بالمفعولين معها أو كان المصدر المؤول سادا مسد المفعولين وذلك فى جميع مواقعها .

ومن شواهدها وقد صرح بالمفعولين ، قوله تعالى : « يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف »(١١٢) ، حسب هنا تدل على الرجحان فتنصب مفعولين الأول الضمير المتصل (هم) والثانى (أغنياء) ، وقوله تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا »(١١٣) ، وقوله تعالى : « ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون »(١١٤) ، وقوله تعالى : « وتحسبهم ايقاظا وهم رقود »(١١٥) ، وقوله تعالى : « وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم »(١١٦) ، وقوله تعالى : فلما رأته حسبته لجة »(١١٧) ، وقوله تعالى : « تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى »(١١٨) ، وقوله تعالى : يحسبه الظمآن ماء »(١١٩) ، وقوله تعالى : « اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا »(١٢٠) .

وقال بعض النحويين انها قد تكون بمعنى اليقين ، فى قوله تعالى : « أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم »(١٢١) .

---

(١١١) الفيروزبادى ـ القاموس المحيط ، باب الباء .
(١١٢) من الآية ٢٧٣ سورة البقرة .
(١١٣) من الآية ١٦٩ سورة آل عمران .
(١١٤) من الآية ٤٢ سورة ابراهيم .
(١١٥) من الآية ١٨ سورة الكهف .
(١١٦) من الآية ١٥ سورة النور .
(١١٧) من الآية ٤٤ سورة النمل .
(١١٨) من الآية ١١٤ سورة الحشر .
(١١٩) من الآية ٣٩ سورة النور .
(١٢٠) من الآية ١٩ سورة الانسان .
(١٢١) من الآية ٢١٤ سورة البقرة .

وقوله تعالى : « أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم » (١٢٢)، ومن شواهدها وقد سد المصدر المؤول مسد مفعولها ، قوله تعالى : « أفحسبتم انما خلقناكم عبثا »(١٢٣) ، وقوله تعالى : « أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون »(١٢٤) ، وقوله تعالى : « أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم »(١٢٥) ، وقوله تعالى : « ويحسبون أنهم على شيء »(١٢٦) • ، وقوله تعالى : « أيحسب الانسان أن يترك سدى »(١٢٧) ، وقوله تعالى : « أيحسب أن لن يقدر عليه أحد »(١٢٨) ، وقوله تعالى : « يحسب أن ماله أخلده »(١٢٩) •

٥ ـ رأى :

وهو فعل له دلالات كثيرة فى الاستعمال اهتم النحويون ببعضها وأهملوا الآخر ، وأهم مظانها ما يلى :

١ ـ تكون رأى من أفعال القلوب فتنصب مفعولين والغالب كونها لليقين وتستعمل أحيانا للظن وتسمى رأى العلمية ، ومثال ذلك ما جاء فى الآية الكريمة : « انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا »(١٣٠) ، فيرى الاولى تدل على الظن والثانية تدل على اليقين ونصبت يرى فى الموضعين مفعولين •

٢ ـ تكون رأى بمعنى رأيت فى المنام وتسمى رأى الحلمية أو المنامية وكثير من النحويين ينصبون بها مفعولين وبعضهم يجعل ثانى المنصوبين حال ، ومثال ذلك قوله تعالى : « انى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم ساجدين »(١٣١) •

---

(١٢٢) من الآية ٩ سورة الكهف
(١٢٣) من الآية ١١٥ سورة المؤمنون •
(١٢٤) من الآية ٤٤ سورة الفرقان •
(١٢٥) من الآية ٨٠ سورة الزخرف •
(١٢٦) من الآية ١٨ سورة المجادلة •
(١٢٧) من الآية ٣٦ سورة القيامة •
(١٢٨) من الآية ٥ سورة البلد •
(١٢٩) من الآية ٣ سورة الهمزة •
(١٣٠) الآية ٦ سورة المعارج •
(١٣١) الآية ٤ سورة يوسف •

٣ ـ تكون رأى بمعنى ذهب من الرأى ، أى اعتقـــاد ناشىء عن اجتهاد أو مذهب ٠

واختلف النحويون فيها ـ فكثـــير من النحويين ينصبون بهـــا مفعـــولا واحدا ، وذهب بعضهم الى انهـــا تنصب مفعولين(١٣٢) ، ومثـال ذلك رأى (أبو حنيفة) حل كذا ورأى الشـــافعى حرمته ٠

٤ ـ تـكون رأى بمعنى أبصر ورأى بعينـه وتسمى رأى البصرية فتتعدى لمفعول واحد فى رأى جمهور النحويين تقول : رأيت زيدا ٠

٥ ـ تكون رأى بمعنى ضرب الرئة أى أصا بالرئة ، تقول : ضرب خالد أحمد فرآه : : أى أصاب رئته ، فتتعدى لمفعول واحد ٠

أما مظانها فى التنزيل العزيز فقد استعملت بصيغ ودلالات مختلفة وقد اختلف النحويون فى دلالة بعضها وكان بعضها خاصا بالقرآن الكريم ليس له فى العربية نظير ٠

جاءت (رأى البصرية والمنامية والقلبية) ما دلت على الرجحان او الظن) فى القرآن الكريم كثيرا ٠

وجاءت رأى مسبوقة بهمزة الاســـتفهام ومعهـــا (الجـــازمة) (الم تر) وبدونها مع تاء الخطاب (أرأيت) ، والحقت معهـــا كاف الخطاب (ارايتك وأريتكم) وهى خاصة بالتنزيل العـــزيز ، وجاءت (أرى) متعدية لثلاثة مفاعيل وفى هذا تفصيل ٠

١ ـ ومن شواهد رأى القلبية (التى تدل على الرجحان أو الظن) قوله تعـــالى : « ان ترن أنا أقل منك مالا وولدا »(١٣٣) ، وقوله تعالى:«ويرىالذين أوتوا العلم الذى نزل اليك من ربك هو الحق»(١٣٤) (الذى) هو المفعول الاول ، والحق مفعول ثان ، وهو ضمير فصـــل لا محل له من الاعراب(١٣٥) ، وقوله تعـــالى : « انى أراك وقومك

---

(١٣٢) السيوطى همع الهوامع جـ ٢ ص ٢١٥ ٠
وقارن بشرح التصريح على التوضيح لخـــالد الازهرى جـ ١ ص ١٩ ٠

(١٣٣) من الآية ٣٩ سورة الكهف ٠

(١٣٤) من الآية ٦ سورة سبأ ٠

(١٣٥) العكبرى ، املاء ما من به الرحمن جـ٢ ص ١٩٥ ٠

فى ضـــلال مبـــين »(١٣٦) ، وقوله تعـــالى : « انى اراكم قوما تجهلون »(١٣٧) ، وقوله تعالى : انى أراكم بخـــير(١٣٨) ، وقوله تعالى : « انهم يرونه بعيدا ونراه قريبــا »(١٣٩) ، فيرى الأولى تدل على الظن والثانية تدل على اليقين ونصبت مفعولين ، وقوله تعـالى : « أن رآه استغنى »(١٤٠) ، رأى هنـــا يتعـدى الى مفعولين لأنه من رؤية القلب فالمفعول الأول الهاء والمفعول الثانى استغنى(١٤١) .

قال الفراء ولم يقل : أن رأى نفسه ، والعـــرب اذا أوقعت فعـــلا يكتفى باسم واحد على أنفسها ، أو أوقعته من غيرها على نفسه جعلوا موضع المكنى نفســه فيقولون : قتلت نفسك ولا يقولون : قتلتك ، قتلته ويقولون : قتل نفسه ، وقتلت نفسى ، فاذا كان الفعل يريد اسـما وخبرا طرحوا النفس فقـــالوا : متى تراك خارجا ، ومتى تظنك خارجا ؟ وقوله عز وجل : (أن رآ هاستغنى) من ذلك(١٤٢) .

٢ ـ أما شواهدها ، واحتملت أن تكون بصرية ومتعدية لاثنين اذا كانت قلبية ، منه قوله تعالى : « كذلك يريهم الله أعمـــالهم حسرات عليهم »(١٤٣) ، يرى هنا تحتمل وجهين :

أحدهما : أن تكون بصرية فتتعدى لاثنين ينقل الهمزة أولهمـــا الضمير والثانى (أعمالهم) (وحسرات) على هذا حال من أعمالهم .

والثانى : أن تكون قلبية فتتعدى لثلاثة (ثالثها حسرات)(١٤٤)

---

(١٣٦) من الآة ٧٤ سورة الانعام
(١٣٧) من الآية ٢٩ سورة هود .
(١٣٨) من الآية ٨٤ سورة هود .
(١٣٩) الآية ٦ سورة المعارج .
(١٤٠) الآية ٧ سورة القلم .
(١٤١) كمال الدين الانبارى ، البيان فى غريب اعراب القـــرآن جـ ٢ ص ٥٢٢ .
(١٤٢) الفراء ، معانى القرآن جـ ٣ ص ٢٨٠ .
(١٤٣) من الآية ١٦٧ سورة البقرة .
(١٤٤) السمين الحلبى ، الدر المصون فى علوم الكتاب المكنـــون جـ ٢ ص ٢٢١ وقارن بالعكبرى فى املاء ما من به الرحمن جـ ١ ص ٧٦ ، والكشاف للزمخشرى جـ ١ ص ٢١٢ .

وقوله تعالى : « أرنا مناسكنا وتب علينا »(١٤٥) ، الظــاهر هنا أن الرؤية بصرية تعدت لواحد فلما دخلت همزة النقــل اكسبتها مفعــولا ثانيا و (نا) مفعول أول ومناسكنا مفعول ثان .

وأجاز الزمخشرى أن تكون منقــولة من (رأى) بمعنى عرف فتتعـــدى لاثنين(١٤٦) ، وأجاز قوم فيمــا حكاه (ابن عطيــة) فى تفسيره(١٤٧) أنهــا قلبية والقلبية قبل النقل تتعـــدى لاثنين وهو رأى ضعيف ، وقال بعضهم : هى هنا بصرية قلبية معا لأن الحج لا يتم الا بامور منها ما هو معلوم ومنها ما هو مبصر(١٤٨) .

وقوله تعــــالى : « فترى الذين فى قلوبهم مرض يســـارعون فيه »(١٤٩) ، ترى هنا يجوز أن تكون من رؤية العين فتتعـدى لمفعول واحد ويكون (يسارعون) فى محل نصب حال ويجوز أن يكون من رؤية القلب المتعدية الى مفعولين فيكون (يسارعون) المفعول الثانى .

وقوله تعالى : « انى أراك وقومك فى ضـــلال مبين »(١٥٠) ، فأرى هنا اما أن تكون بصرية فتكون (فى ضـلال) فى محـل نصب حال أو قلبية فتتعدى لمفعولين فيكون (فى ضلال) فى محل نصب مفعول ثان وقوله تعالى : وما نراك اتبعك الا الذين هم أراذلنا »(١٥١) (نرى) هنا يجوز أن تكون من رؤية العين وتكون الجملة بعدها فى محـل نصب (حال) وهى (اتبعك الا الذين هم اراذلنا) واذا كان من رؤية القلب فتكون (الكاف) ضمير الخطاب فى محل نصب مفعـــول أول واتبعك وفاعله وهو الذين هم أراذلنا) فى موضـع نصب لأنه مفعـــول ثان لنراك(١٥٢) ، وقوله تعالى : « ويومالقيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسـودة »(١٥٣) ، يجوز أن تكون (ترى) هنــا من رؤية

---

(١٤٥) من الآية ١٢٨ سورة لبقرة .
(١٤٦) الزمخشرى ، الكشاف جـ ١ ص ٣١١ .
(١٤٨) ابن عطية ، تفسير ابن عطية جـ ١ ص ٤٢٢ .
(١٤٨) أبو حيان الاندلسى ، تفسير البحر المحيط جـ ١ ص ٣٩٠ .
(١٤٩) من الآية ٥٢ سورة المائدة .
(١٥٠) من الآية ٧٤ سورة الانعام .
(١٥١) من الآية ٢٧ سورة هود .
(١٥٢) ابن الانبارى ، البيــان فى غريب اعراب القــــرآن جـ ٢ ص ١١ .
(١٥٣) من الآية ٦٠ سورة الزمر .

العين فتكون وجوههم (مسودة) حال من الذين كفروا وقيل هى بمعنى العلم فتكون الجملة مفعولا ثانيا(١٥٤) ٠

ويرى (ابو على الفارسى) أن الأظهر أنه متعد الى مفعول واحد آى يعاينوهم كذلك(١٥٥) ٠

٣ ـ أما رأى الحلمية أو المنامية والتى ذهب النحويون الى انهـا تلحق برأى العلمية فى التعدى لاثنين بجـامع ادراك الحس البـاطن

فمن شواهدها فى التنزيل العزيز ، قوله تعـالى : « انى أرانى اعصر خمرا وقال الآخر : انى أرانى احمـل فوق رأسى خبزا(١٥٦) ، فارى فى الموضعين هنا حلمية تنصب مفعولين هما ياء المتكلم وجمـلة اعصر خمرا فى محل نصب المفعول الثانى وكذلك أحمل فوق رأسى خبزا ونلاحظ أن (أرى) هنـا عملت فى ضميرين متصلين لمسمى واحد وهى خاصـة بافعـال القلوب كما تقـدم ، وقوله تعـالى : « وقال الملك انى أرى سبع بقـرات سـمان ياكلهن سبع عجاف »(١٥٧) ، وقوله تعالى : « قال يا بنى انى أرى فى المنام انى اذبحك فانظـر ماذا ترى »(١٥٨) ، فى الآية شـاهدان (لرأى) (أرى) الاولى تعـدت الى مفعـولين لأنهـا حلميـة ـ وترى فى آخـر الآية قيل هى من الرأى اى المذهب وليس من رؤية العين لأنه لم يامـره برؤية شىء وانما أمره أن يدبر رأيه فيما أمر فيه ولا يكون ايضـا من رؤية القلب لأنه يفتقر الى مفعولين وليس فى الكلام الا مفعـولا واحدا وهو (ماذا) تجعلها اسما واحدا فى موضع نصب بترى(١٥٩) ٠

---

(١٥٤) العكبرى ، املاء ما من به الرحمن جـ ٢ ص ٢١٥ ٠
(١٥٥) أبو على الفارسى ، الحجة فى علل القـراءات السبع جـ ٢ ص ١٦٨ ٠
(١٥٦) من الآية ٣٦ سورة يوسف ٠
(١٥٨) من الآية ١٢ سورة الصافات ٠
(١٥٧) من الآية ٤٠ سورة يوسف ٠
(١٥٩) ابن الانبـارى ، البيـان فى غريب اعراب القرآن جـ ٢ ص ٣٧٠ ٠

أما (رأى) التى كانت من رؤية العين وتعدت لمفعـــول واحد فمن شواهدها فى التنزيل العزيز : قوله تعالى : « ولو يرى الذين ظلموا اذ اذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا »(١٦٠) .

قال أبو على الفـارسى : (يرى) من رؤية العين يدلك على ذلك تعديه الى مفعول واحد تقديره : ولو يرون أن القوة لله جميعـــا أى لو يرى الكفار ذلك . فان قلت : فلم تكون المتعدية الى مفعولين وقد سدت أن مسدها ؟ قيل يدل على انها المتعدية الى مفعـول واحد قول من قرأ بالتاء فقال : (ولو ترى الذين ظلموا) ألا ترى أن هذا متعد الى مفعول واحد لا يسد مسد مفعولين ، ويدلك على أنه متعد الى مفعول واحد قوله تعالى : « اذ يرون العذاب »(١٦١) ، وقوله تعالى : فلما جن عليـــه الليل رأى كوكبا(١٦٢) ، وقوله تعالى : « فلما رأى أيديهم لا تصـــل اليه نكرهم »(١٦٣) ، قوله تعالى « واذا رأى الذين ظلموا العـــذاب فلا يخفف عنهم »(١٦٤) ، وقوله تعالى : ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها »(١٦٥) ، وقوله تعالى : « اذ رأى نارا فقـــال لأهله امكثوا »(١٦٦) ، وقوله تعالى : « ولما رأى المؤمنون الأحزاب »(١٦٧) وقوله تعالى : « لقد رأى من آيات ربه الكبرى »(١٦٨) ، وقوله تعالى : « والق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان »(١٦٩) ، وقوله تعـــالى : « فلما رأته حسبته لجة »(١٧٠) ، وقوله تعـــالى : اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا »(١٧١) .

٥ ـ أما الاستعمال الثانى لرأى فى التنزيل العـزيز ، وهو دخول

---

(١٦٠) من الآية ١٦٥ سورة البقرة .
(١٦١) أبو على الفارسى ـ الحجة فى علل القــــراءات السبة جـ ٢
(١٦٢) من الآية ٢٦ سورة الانعام .
(١٦٣) من الآية من ٧٠ سورة هود .
(١٦٤) من الآية ٨٥ سورة النحل .
(١٦٥) من الآية ٥٣ سورة الكهف .
(١٦٦) من الآية ١٠ سورة طه .
(١٦٧) من الآية ٢٢ سورة الاحزاب .
(١٦٨) الآية ١٨ سورة النجم .
(١٦٩) من الآية ١٠ سورة النمل .
(١٧٠) من الآية ٤ سورة النمل .
(١٧١) من الآية ١٢ سورة الفرقان .

همزة الاستفهام على (لم) النافية الجازمة ومعها الفعـــل (رأى) فى صورة المضارع (ألم تر) ، والهمـــزة اذا دخلت على حرف النفى جعلته ايجابا وتقريرا ، وقد إختلف النحويون فى دلالة هذا الاستعمال فى كثـــير من الآيات الكريمة ، وان كان جمهـــور النحويين على أن (ألم تر) يؤدى الاستفهام هنا التقـــرير بمعنى التعجب من الأمـــر أو التنبيه والتذكير(١٧٢) .

قال (الراغب الاصفهانى) : واذا عديت رأيت بالى اقتضى معنى النظر المؤدى الى الاعتبار نحو « ألم تر الى ربك كيف مد الظل »(١٧٣)

ومن الشواهد القرآنية فى ذلك ودلالتها حسب السياق قوله تعالى : « ألم تر الى الذين يخرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت » (١٧٤)

قال (العكبرى) : « وانما عداه بـ (الى) لأن معناه ألم ينته علمك الى كذا والرؤية هنا بمعنى العلم والهمزة فى ألم استفهام والاستفهام اذا صار يجابا وتقريرا (١٥٧) .

وقال السـمين الحلبى « وكذا كل اســـتفهام دخل على نفى ويمكن انه لم يعلم بهـــا الا من هذه الآية فيكون معنى هذا الكـــلام التنبيه والتعجب من حال هؤلاء والمخاطب رسول الله صلى الله عليـــه وسلم أو كل سامع ويجوز أن يكون المراد بهذا الاستفهام التعجب من حال هؤلاء(١٧٦) ، وقوله تعـــالى : « ألم تر الى الذى حاج ابراهيـــم فى ربه »(١٧٧) ، قيل معناه هنا التعجب ـ وقيل عدى ترى (بالى) حملا على النظـــر كأنه قال : ألم ينظر وان شئت كان المعنى ألم ينته

---

(١٧٢) الزركشى : البرهان فى علوم القرآن جـ ٤ ص ٧١٩ .
وقارن بالقاموس المحيط لفيروزبادى باب الياء ولسـان العـــرب لابن منظور باب الياء .
(١٧٣) الراغب الاصفهانى : المفردات فى غريب القرآن كتاب الراء
(١٧٤) من الآية ٢٤٣ سورة البقرة .
(١٧٥) العكبرى : املاء ما من به الرمحن جـ ١ ص ١٠١ .
(١٧٦) السمين الحلبى : الدر المصون فى علوم الكتـاب المكنون جـ ٢ ص ٥٠٥ .
(١٧٧) من الآية ٢٥٨ سورة البقرة .

علمك بكذا(١٧٨) ، قال تعالى : « ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب »(١٧٩) (ألم تر) من رؤية القلب وعدى بالى على مغنى : ألم ينته علمك اليهم أو بمعنى ألم تنظر اليهم(١٨٠) ، وقوله تعالى : « ألم تر أن الله يسجد له من فى السماوات ومن فى الارض »(١٨١) ، قيل الرؤية هنا بمعنى العلم أى لم تعلم أن الله يسجد له من فى السماوات والارض »(١٨٢) ، وقوله تعالى : « ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة » ، قال سيبويه : سالت الخليل عن قوله تعالى : « ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة » قال : هذا واجب وهو تنبيه كأنك قلت انتبه ان الله أنزل من السماء ماء وكان كذا وكذا »(١٨٣) .

وقال ابن الانبارى : (فتصبح) مرفوع محمول على معنى ألم (تر) ، ومعناه انتبه يا ابن آدم أنزل الله من السماء ماء ، ولو صرح بقوله : انتبه لم يجز فيه الا الرفع فكذلك ما هو بمعناه(١٨٤) ، وأجمل (الفخر الرازى) دلالة الاستعمال هنا فى ثلاثة وجوه :

أحدها : ان المراد هو الرؤية الحقيقية قالوا لأن الماء النازل من السماء يرى بالعين واخضرار النبات على الارض مرئى واذا أمكن حمل الكلام على حقيقته فهو أولى .

وثانيهما : ان المراد (ألم تخبر) على سبيل الاستفهام .

وثالثها : المراد (ألم تعلم) والقول الاول ضعيف ، لأن الماء وان كان مرئيا الا أن يكون الله منزلا له من السماء غير مرئى اذا ثبت هذا

---

(١٧٨) الزجاج : اعراب القرآن (المنسوب اليه) ، تحقيق إبراهيم الابيارى القسم الثانى ص ٦٢ ، وقارن باعراب فاتحة الكتاب والبقرة لابن هشام الانصارى ، تحقيق د . محمد صفوت موسى ص ١٢٣ والمغنى لابن هشام جـ ٢ ص ٥٣٢ .

(١٧٩) من الآية ٤٤ سورة النساء .

(١٨٠) الزمخشرى : نكت الاعراب فى غريب الاعراب فى القرآن الكريم ، تحقيق د . محمد أبو الفتوح شريف ص ١٣٠ .

(١٨١) من الآية ١٨ سورة الحج .

(١٨٢) الفخر الرازى : التفسير الكبير مجلد ١٢ جـ ٣ ص ٢٠ .

(١٨٣) الزجاج : اعراب القرآن الكريم القسم الثانى ص ٦٦٤ .

(١٨٤) ابن الانبارى : البيان فى غريب القرآن جـ ٢ ص ٧١٨ .

وجب حمله على العلم لأن المقصـود من تلك الرؤية هو العلم لأن الرؤية اذا لم يقترن بها العلم كانت كانها لم تحصل(١٨٥) ، وأما قوله تعـالى : « ألم تر الى ربك كيف مد الظل »(١٨٦) ، قيل معناه هنا : الم تعجب الى كذا أو اقتضى معنى النظر المؤدى الى الاعتبار وهى دلالة الفعـــل (رأى) اذا عدى بـ (الى)(١٨٧) .

وقال (الفخر الرازى) : فى (ألم تر) وجهـان : أحدهما أنه من رؤية العين ، والثانى : أنه من رؤية القلب يعنى العلم فان حملنـاه على رؤية العين فالمعنى الم تر الى الظل كيف مده ربك ، وان كان تخـريج لفظه على عادة العرب أفصـح وان حملناه على العلم وهو اختيـــار (الزجاج) ، فالمعنى الم تعلم وهذا أولى(١٨٨) ، وأما قوله تعالى : « ألم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل »(١٨٩) ، قيـــل : (ألم تر) معناه الايجاب (وكيف فعل ربك) مجلة سـدت مسد مفعولى ترى لأنهـا من رؤية القلب بمعنى العلم نحو رأيت الله غالبا .

وقال القرطبى : الم تر : ألم تخبر وقيل الم تعلم .

وقال ابن عباس : ألم تسمع واللفظ استفهام والمعنى تقرير(١٩٠) .

وقال ابن خالوية : ومعنى (الم تر) فى أول الســـورة وكل ما فى كتاب الله تعـالى : ألم تعلم ـ ألم تخبر يا محمـــد فهو من رؤية القلب والعلم لا من رؤية العين(١٩١) .

٦ ـ أما الاستعمال الثالث (لراى) فى التنزيل العـــزيز فى صيغة (ارايت) وتلحقها (الكاف) فى بعض الشواهد القرآنية ـ (ارايتك) وفى هذا تفصيل .

---

(١٨٥) الفخر الرازى : التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) مجلد ١٢ ص ٦٢ .

(١٨٦) من الآية ٤٥ سورة الفرقان .

(١٨٧) الزركشى : البرهان فى علوم القرآن جـ ٤ ص ١٥٠ .

(١٨٨) الفخر الرازى : التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) مجـلد ١٢ جـ ٢٤ ص ٨٨ ، وتفسير النسفى جـ ٢ ص ٣٢٢ .

(١٨٩) الآية الاولى من سورة الفيل .

(١٩٠) ابن الانبارى : البيـان فى غريب اعراب القرآن جـ ٢ ص ٥٣٦ وقارن بالقرطبى فى الجامع لاحكام القرآن جـ ٢٠ ص ١٨٧ .

(١٩١) ابن خالويه : اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ص ١٩١

وردت (أرأيت) فى شواهد كثيرة فى التنزيل العزيز ، للمفـــرد المخاطب ووردت (أرأيتك) مرة واحدة للمفرد المخاطب ومرتان لجمع المخـــاطب .

وقد ناقش النحويون واللغويون دلالة هذا الاستعمال اتفقوا فى دلالة بعضه واختلفوا فى محل (الكاف) فى ارايتك اما (ارايت) فيتفق كثير من النحويين أن معناها غالبا (أخبرنى) وجعلوا من شروطها ان تقع على اسم مفرد أو جملة شرط .

وأضاف بعضهم معنى (انتبه) كقولك : أرأيت زيدا فانى أحبـــه اى انتبه له فانى احبه ، ولا يلزمه الاستفهام(١٩٢) .

وقيل ، اذا قيـــل : أرأيت زيدا ؟ احتمـــل أن يكون بمعنى علمت فيكون بمعنى أخبرنى(١٩٣) .

وقال الزركشى : واذا دخلت الهمزة على رأيت امتنع ان تكون من رؤية البصر أو القلب وصارت بمعنى أخبرنى(١٩٤) .

ومن شواهد (ارايت) التى دخلت عليهـــا همـــزة الاستفهام ، ودخلت (أرأيت) على جملة الشرط :

قوله تعالى : « قل ارايتم ان أخذ الله سمعكم وابصاركم »(١٩٥) وقوله تعالى : « قل أرايتم أن أتاكم عذابه بياتا أو نهـــارا »(١٩٦) ، وقوله تعالى : « قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربى »(١٩٧) ،

وقوله تعالى:«قل أرايتمان جعل الله عليكمالليلسرمداالىيومالقيامة(١٩٨) وقولهتعالى:«قل أرايتم ان كان منعندالله ثمكفرتمبه»(١٩٩) ،وقولهتعالى: «قل أرايتم ان اهلكنى الله ومن معى أو رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب

---

(١٩٢) الزركشى : البرهان فى علوم القرآن جـ ٤ ص ١٥٢ .
(١٩٣) الزجاج : اعراب القرآن الكريم القسم الثانى ص ٤٣٨ .
(١٩٤) الزركشى : البرهان فى علوم القرآن جـ ٤ ص ١٧٨ .
(١٩٥) من الآية ٤٦ سورة الانعام .
(١٩٦) من الآية ٥٠ سورة يونس .
(١٩٧) من الآية ٢٨ سورد هود .
(١٩٨) من الآية ٧١ سورة القصص .
(١٩٩) من الآية ١٠ سورة الاحقاف .

اليم »(٢٠٠) ، وقوله تعـــــالى : « قل أرايتم ان أصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين »(٢٠١) ٠

ينفق كثـير من النحويين واللغويين أن (أرايت) هنـــا بمعنى أخبرنى ٠

ونلاحظ ان (ارايت) دخلت على حرف الشرط (ان) ولم تدخل على (اذا) لأن (ان) تدل على التقليل واحتمـــــال التحقق و (اذا) تدل على التحقيق وكانت الآيات الكريمة السابقة تعطى انذارا وتحذيرا مع من خوطبوا بها ، ولو جاء التعبير فى القرآن الكريم فى هذه المواضـع (باذا) لكان ما خوطبوا به واقعـــا بهم لا محـــالة فلا معنى للانذار اذن(٢٠٢) ٠

ولا تدخل (ارايت) احيانا على جمـلة الشرط ولكن تدخل على المفرد ومنه قوله تعالى : « قال أرايت اذ أوينا الى الصخرة فانى نسيت الحوت »(٢٠٣) ، فبينما نرى كثـــيرا من النحويين أن (أرايت) تؤدى معنى أخبرنى نرى (الاخفش الاوسـط) يرى « ان أرايت اذا لم يرد بعدها منصوب ولا استفهام فانها تكونقد خرجت عن بابها وضمنت معنى (أما) أو تنبه والجملة المصدرة بالفاء هى جواب (أما) وليست جواب (أرايت) لأن اذا لا يجازى بها الا مقرونة بما بلا خلاف ، فالمعنى أما أو تنبه اذ أوينا الى الصخرة(٢٠٤) ٠

ويرى (د ٠ عبد العظيـم المطعنى) أن خروج (ارايت) فى هذه الآية الكريمة عن معنى اخبرنى حقيقة يدركها الذوق قبل أن تفصح عنها قواعد الصناعة اذ لا معنى (لأخبرنى) هنا فالأصح هو ما ذهب اليـــه (أبو حيان الاندلسى) أن معناها تذكر أو تنبه وان كان يرجح أن يكون المعنى بهمزة الاستفهام هكذا (أتذكر)(٢٠٥) ٠

---

(٢٠٠) من الآية ٢٨ سورة الملك ٠
(٢٠١) من الآية ٣٠ سورة الملك ٠
(٢٠٢) د ٠ عبد العظيم المطعنى : التفســـير البلاغى للاســـتفهام فى القرآن الحكيم ، الجزء الاول ص ٦٠ ٠
(٢٠٣) من الآية ٦٣ سورة الكهف ٠
(٢٠٤) أبو حيان الاندلسى : البحر المحيط ج ٦ ص ١٤٦ ٠
(٢٠٥) د ٠ عبد العظيـــم المطعنى : التفســـير البلاغى للاســتفهام فى فى القرآن الحكيم ج ١ ص ٦٨ ٠

ونتفق فميا ذهبوا اليه من أن (أرأيت) هنا بمعنى (تنبـــه) أو أتذكر ولكننا نرى تقدير (ابن حيان) لأما وجوابهـا فيه تعقيـــد وغموض لا داعى له ، وقوله تعالى : « أفرأيت الذى كفر بآياتنـا وقال لأوتين مالا وولدا »(٢٠٦) ٠

يتفق كثـــير من النحويين انهـــا بمعنى أخبرنى وفسرها بعضهم بقوله : ولما كانت رؤية الاشياء طريقا الى العلم بها وصحة الخـبر عنها استعملوا ارأيت فى معنى أخبر(٢٠٧) ٠

وقال أبو مســـعود : ومن فرق بين ألم تر ، وارأيت بعد بيـــان اشتراكهما فى الاستعمال لقصد التعجيب بأن الاول يعلق بمثل المتعجب منه فيقال ارأيت مثـــل الذى صنع كذا بمعنى أنه من الغـــرابة بحيث لا يرى له مثل فقد حفظ شيئا وغابت عنه اشياء ، والفـاء للعطف على مقدر اى انظرت فرأيت الذى كفر بآياتنا الباهرة التى حقهـا أن يؤمن بها كل من يشاهدها(٢٠٨) ٠

وقوله تعالى : « أرأيت من اتخذ الهه هواه افأنت تكون عليـــه وكيلا »(٢٠٩) ، أرأيت هنا للتعجب ٠

قال (أبو السعود) أرأيت لتعجب النبى صلى الله عليـــه وسلم من شفاعة حالهم بعد حكاية قبائحهم من الاقوال والافعـال على معنى انظر اليه وتعجب منه(٢١٠) ٠

وقوله تعالى : « افرأيت الذى تولى وأعطى قليلا واكدى »(٢١١) وقوله تعالى : « افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ألكم الذكر وله الأنثى »(٢١٢) ٠

قال الزجاج : افرأيتم بمنزلة اخبرونى واللات المفعول الاول ولكم سد مسد الثانى والمعنى أرأيتم ان جعلتم اللات والعـــزى بنـاتا لله ألكم الذكر »(٢١٣) ٠

---

(٢٠٦) الآية ٧ ٧سورة مريم ٠
(٢٠٧) الشوكانى : فتح القدير مجلد ٣ ص ٣٤٨ ٠
(٢٠٨) أبو السعود العمارى : تفسير أبو السعود جـ ٢ ص ٤٤١ ٠
(٢٠٩) الآية ٤٣ سورة الفرقان ٠
(٢١٠) المصدر السابق جـ ٣ ص ١٢٥ ٠
(٢١١) الآيتان ٣٣ ، ٣٤ سورة النجم ٠
(٢١٢) الآيات ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ سورة ابراهيم ٠
(٢١٣) الزجاج : اعراب القرآن القسم الثانى ص ٤٨١ ٠

وقوله تعالى : « أرايت الذى ينهى عبـــدا اذا صلى أرأيت ان كان على الهدى »(٢١٤) .

يرى (الزمخشرى) أن (أرايت) الاولى بمعنى أخبرنى والثانية زائدة لتوكيد »(٢١٥) .

ويرى (الفخر الرازى) أنهـا للتعجب وأن الثـلاثة (أرايت) خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم(٢١٦) .

وقال الفراء : وفيه عربية ، مثله من الكلام لو قيــل : أرايت الذى ينهى عبـــدا اذا صلى وهو كاذب متول عن الذكر ؟ أى فمـــا أعجب من ذا(٢١٧) .

وقوله تعــــالى : « أرايت الذى يكذب بالدين فذلك الذى يدع اليتيم »(٢١٨) .

قال الزجاج : وأما قوله تعــالى : « أرايت الذى يكذب بالدين » ينبغى أن تكون هذه من رؤية العين لأنه اقتصر فيه على مفعول واحد كانه : أبصرت ، أو شاهدت ؟ وهذا لا يسوغ أن يقع بعد الاستفهام لانه انما يقع بعد الافعال التى تلغى فيعلق عنها(٢١٩) .

وقال أبو حيان الاندلسى : ارايت هنــا بمعنى أخبرنى ومفعولاها الاول (الذى) والثانى محذوف تقديره اليس مستحقا للعذاب ، ويجوز أن تكون (رأى) بصرية فلا حذف اذن(٢٢٠) .

ـ وتستعمل (أرايت) ومعهـا الكاف (أرايتك) (أرأيتكم) وقد وردت فى ثلاثة شواهد فى التنزيل العـزيز ، هى قوله تعالى : « قل

---

(٢١٤) الآيات ٩ ، ١٠ ، ١١ سورة العلق .
(٢١٥) الزمخشرى : الكشاف جـ ٢ ص ٢٧١ .
(٢١٦) الفخر الرازى : التفسير الكبير جـ ٢ ص ٢١ .
(٢١٧) الفراء : معانى القرآن جـ ٣ ص ٢٧٨ .
(٢١٨) الآيتان ١ ، ٢ سورة الماعون .
(٢١٩) الزجاج : اعراب القرآن القسم الثانى ص ٤٣٧ .
(٢٢٠) أبو حيان الاندلسى : البحر المحيط جـ ٨ ص ٥١٧ .

ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة »(٢٢١) ، وقوله تعالى : « قل أرايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة »(٢٢٢) ، وقوله تعالى : « أرايتك هذا الذى كرمت على »(٢٢٣) .

وقد ناقش النحويون باستفاضة مسالة الحاق (الكاف مع التاء) فى (أرايتك) الها محل من الاعراب أم لا ؟ وهل هو استعمال عربى فصيح أم هو استعمال خاص بالتنزيل العزيز .

يقول سيبويه فى (باب متصرف رويد) ولحاق الكاف بها » ، مما يدلك على انه ليس باسم (اى الكاف) قول العرب : (ارايتك) فلانا ما حاله ، فالتاء علامة المضمر المخاطب المرفوع ، ولو لم تلحق الكاف كنت مستغنيا كاستغنائك حين كان المخاطب مقبلا عليك (عن قولك يا زيد) ولحاق الكاف كقولك يا زيد ، لمن لو لم تقل له يا زيد أستغنيت - فانما جاءت الكاف فى أرايت والنداء فى هذا الوضع توكيدا - وما يجىء فى اللام توكيدا لو طرح كان مستغنى عنه كثير (٢٢٤) .

وبذلك يرى سيبويه أن (الكاف) فى (أرايتك) لا محل لهما من الاعراب ، وهو رأى البصريين .

ورأى (الكسائى) أنها فى محل نصب وتابعه بعض (البغداديين) على ذلك .

ويرى (الفراء) ان الكاف اسم مضمر منصوب فى معنى المرفوع كما اذا قلت للرجل دونك زيدا وجدت الكاف فى اللفظ خفضا وفى المعنى رفعا لأنها مامورة »(٢٢٥) .

وذكر أبو على الفارسى فى كتابه (المسائل العسكرية) بابا هذا معرفة ما كان شاذا من كلامهم ومنه ما هو شاذا فى الاستعمال مفرد فى القياس .

---

(٢٢١) من الآية ٤٠ سورة الانعام .
(٢٢٢) من الآية ٤٧ سورة الانعام .
(٢٢٣) من الآية ٦٢ سورة الاسراء .
(٢٢٤) سيبويه : الكتاب ج ١ ص ٢٤٥ .
(٢٢٥) الفراء : معانى القرآن ج ١ ص ٣٣٢ .

ومن هذا الباب قولهم : ارايتك زيدا ما فعل وفى التثنية والجمع أرايتكما أو أرايتكم والتاء التى هى ضمير الفاعل مفردة فى جميع الاحوال كان المخاطب واحدا مذكرا أو مؤنثا أو مجموعا والقياس لا يمنع تثنية ذلك وجمعه (٢٢٦) .

ونستطيع أن نوجز المناقشات والخلاف والردود عليهما فى الآتى :

١ - القول بان (الكاف) حرف خطاب لا محل له من الاعراب هو اقوى الآراء لانها لو كانت اسما لكانت مجرورة وهو باطل اذ لا جار هنا ، أو مرفوع وهو باطل لأن الكاف ليست من ضمائر الرفع ولا رافع لها وليست فاعلا لأن التاء فاعل ولا يكون لفعل واحد فاعلان .

٢ - القول بان الكاف فى موضع نصب أو منصوب فى معنى المرفوع مردود بادلة منها : أنها لو كانت فى موضع نصب لكانت المفعول الاول من المفعولين اللذين يقتضيهما (رايت) والمفعول الاول فى المعنى هو المفعول الثانى - فاذا قلت - أرايتك زيدا ما فعل استحال ان يكون المخاطب غائبا وكذلك لأن هذا الفعل لا يتعدى الى ثلاثة افعال لتكون الكاف مفعولا ثالثا (٢٢٧) ، وبذلك نرى أن (الكاف) فى (أرايتك) حرف خطاب لا محل له من الاعراب بدليل الحاقهم اياه فى ذلك وتلك وهنالك - وأولئك .

قال النحويون : اذا كانت (ارايت) (بصرية) كانت التاء بلفظ واحد فى التثنية والجمع والتانيث مفتوحة على كل حال - ولما كانت هذه التاء للخطاب كذلك وليس للمخاطب الواحد طريقا خطاب قالوا أنها لتاكيد معنى الخطاب الذى فى التاء وليست خطابا مستقلا (٢٢٨) ، واذا أردت (برايت) فعل القلب فالكاف الملحق به اسم متصرف بتصرف المفعول الثانى وكذا التاء يتصرف نحو أرايتك زيدا وارايتماكما الزيدين وارايتموكم الزيدين (٢٢٩) ، أما دلالة هذا الاستعمال اللغوية فقد راينا

---

(٢٢٦) ابو على الفارسى : المسائل العسكرية تحقيق د . محمد الشاطر أحمد ص ١٣٨ .

(٢٢٧) المصدر السابق ص ١٣٩ وقارن بالعكبرى فى املاء ما من به الرحمن جـ ١ ص ٢٤٢ .

(٢٢٨) الرضى : شرح الكافية جـ ٢ ص ٢٨٢ .

(٢٢٩) المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٨٢ .

أن (سيبويه) وغيره يرى أنهـا من قول العرب ، ولكن بعض النحويين يرون أنها خاصة بالقرآن الكريم ، وليس لها فى العربية نظير لأنه جمع فيها بين علامتى خطاب وهما التاء والكاف والتاء اسم بخـلاف الكاف ، فانها عنـد (البصريين) حرف يفيد الخطـاب والجمع بينهـا يدل على أن ذلك تنبيها على مبناها عليه من مرتبة ، وهو ذكر الاسـتبعاد بالهلاك ، وليس فيما سـواها ما يدل على ذلك ، فاكتفى بخطـاب واحد (٢٣٠) ، وتتفق دلالتهـا مع (أرايت) بمعنى أخبرنى وان كان الخلاف يحتدم بين النحويين بسبب الكاف كما ترى فى تفصيل شواهدها الثـلاث ، وقوله تعـالى : « قل أرأيتكم ان أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة »(٢٣٢) .

قال الزمخشرى : أرايتك فى الآية الاولى بمعنى أخبرونى والضمـير الثانى لا محل له من الاعراب لأنك تقو لأرايتك زيدا ما شانه(٢٣٣) .

ويرى (أبو حيان الاندلسى) – أن دلالة (أرايتكم) البلاغيـة هى التعجب(٢٣٤) .

ويرى أبو السعود (أن أرايتكم) بمعنى أخبرونى والرؤية اما قلبية أو بصرية(٢٣٥) .

وأما قوله تعالى : « قال أرايتك هذا الذى كرمت على لئن أخرتن الى يوم القيامة لأحتنكن ذريته الا قليلا »(٢٣٦) .

قال أبو السعود : الكاف لتاكيد الخطاب لا محل لها من الاعراب ، (وهو رأى البصريين) وهذا مفعـول أول والموصول صفته والثـانى محذوف لدلالة الصلة عليه أى أخبرنى عن هذا الذى كرمته على فان أمرتنى

---

(٢٣٠) الزركشى : البرهان فى علوم القرآن جـ ٤ ص ١٥٤ ، وقارن بأسرار التكرار فى القرآن للكرمانى ص ٦٠ .

(٢٣١) من الآية ٤٠ سورة الانعام .

(٢٣٢) من الآية ٤٧ سورة الانعام .

(٢٣٣) الزمخشرى : الكشاف جـ ٢ ص ١٨ .

(٢٣٤) أبو حيان الاندلسى : تفسير البحر المحيط جـ ٤ ص ١٢٧ .

(٣٣٥) أبو السعود : تفسير أبو السعود جـ ٢ ص ١٢٣ .

(٢٣٦) الآية ٦٢ سورة الاسراء .

بالسجود له لم كرمته على(٢٣٧)وقيل معنى أرايتك اتاملت كان المتكلم ينبه المخاطب على استحضار ما يخاطب به عقيبه(٢٣٨) ٠

واما من راى ان الكاف فى محل نصب فى قول الكسائى ، فالتقدير ارايت نفسك ٠

وفى راى (الفراء) انها فى موضع رفع - التقير ارايت انت نفسك(٢٣٩) ٠

وقد أجمل فخر الدين الرازى توجيه المعنى على الوجوه الاتية :

قال الزجاج : ارايتك معناه أخبرنى وقوله هذا الذى كرمت على فيه وجوه :

الاول : معناه أخبرنى عن هذا الذى فضلته على لم فضلته وأنا خير منه ٠

الثانى : يمكن أن يقال هذا مبتدأ حذف عنه حرف الاستفهام والذى مع صلته خبر تقديره - أخبرنى أهذا الذى كرمته على ؟ ، وذلك على وجه الاستصغار والاستحقار ، وانما حذف حرف الاستفهام لأن حصوله فى قوله (أرأيتك) اعنى عن تكراره ٠

الثالث : أن يكون هذا مفعول (ارايت) كانه قال على وجه التعجب والانكار : ابصرت أو علمت هذا الذى كرمت على يعنى لو أبصرته أو علمته لكان يجب أن لا تكرمه على(٢٤٠) ٠

ويجمل (الدكتور عبد العظيم المطعنى) فى وقفة مع اسلوب ارايت فى البيان القرآنى الحكيم :

« بأن فيه طاقة هائلة تخترق الاسماع التى تحدث دويا فى النفوس وقد ساعد على قوة تاثيرها ان القرآن الكريم التزم تصدير هذه الكلمة لموكب الكلام الجليل التى هى فيه - وبذلك يستوى من يرى ومن لم ير - فى سرعة الانتباه لما سيتلوها من حقائق (فمن لم ير) هو بلا نزاع مشدود لعاقبة الكلام أذ لا علم له من قبل قطعا - ومن رأى مشدود مثله لأنه ساعة يسمع (أرايت) تشوقت نفسه اليه دون ان يعلم ما يقال هو من حصيلة

---

(٢٣٧) المصدر السابق جـ ٢ ص ٣٣٩ ٠

(٢٣٨) الشوكانى : فتح القدير المجلد الثالث ص ٢٤١ ٠

(٢٣٩) ابن خالوية : أعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ص ٢٠٢

(٢٤٠) الفخر الرازى : التفسير الكبير جـ ٢ ص ٤٢٣ ٠

ما قد رأى قبـــلا ـ فيكون القديم جديدا عنده بهـــذا البيان الخـــلاب الساحر »(٢٤١) .

٦ ـ زعم : يكون من أفعال القلوب اذا كان بمعنى اعتقد وقد اختلفوا فى دلالته أهو من الكذب أم من الظن ؟ وهل يرقى الى مرتبة العلم ؟

قا لالسيرافى : الزعم قول يقترن به اعتقاد صح أو لم يصح ، وقال ابن دريد أكثر ما يقع على الباطل .

وقال الازهرى : وأكثر ما يكون الزعم فيما يشك ولا يتحقق .

وقال بعضهم : هو كناية عن الكذب .

وقيل أكثر ما يستعمل الزعم فيما كان باطلا أو فيه ارتياب ، ولذلك قيل الزعم الظن ، وقيل الكذب ومصدره الزعم بفتح الزاى فى لغة الحجاز والزعم بضم الزاى فى لغة تميم ، وفيه لغة ثالثة الزعم بكسر الزاى(٢٤٢)

وفرق بعضهم بين الزعم بضم الزاى والزعم بفتح الزاى ، فقال : هو بالضم اعتقاد الباطل بلا تقول وبالفتح اعتقاد الباطل بتقول ، وقيـــل بالفتح قول مع الظن ، وبالظن بلا قول(٢٤٣) .

ومن عادة العـــرب أن من قال كلاما وكان عنـــدهم كاذبا قالوا : زعم فلان(٢٤٤) .

وبذلك نرى : أن الزعم (بتثليث الزاى) القول الحق والبـــاطل والكذب ضد وأكثر ما يقال فيما يشك فيه(٢٤٥) .

ويسميه شراح الالفية (ما يفيد رجحان الوقوع) تبعا لاختـــلاف دلالة التراكيب .

ويأتى (زعم) غير قلبى بمعان أخر منها :

١ ـ يستعمل (زعم) بمعنى (قال) مجردا عن الكذب .

---

(٢٤١) د . عبد العظيم المطعنى : التفسير البـــلاغى للاستفهام فى القرآن الحكيم جـ ١ ص ٦٨ .

(٢٤٢) الســـيوطى : همع الهوامع جـ ٢ ص ٢١٢ ، وقارن بابن منظور فى لسان العرب باب الميم .

(٢٤٣) أبو البقاء الكفوى : الكتاب القسم الثانى ص ٤٠٩ .

(٢٤٤) المصدر السابق ونفس الصحيفة .

(٢٤٥) الفيروزبادى : القاموس المحيط باب الميم .

٢ — يستعمل (زعم) بمعنى كفل يقال زعم به يزعم زعما وزعامة أى كفالة والزعيم الكفيل .

ومنه قوله تعالى : « وأنا به زعيم »(٢٤٦) ، وتقول زعم على القوم يزعم من باب قتل زعامة بالفتح تامر وراس فهو زعيم ايضا .

٣ — ويكون بمعنى سمن أو هزل بضم الهاء فيكون لازما يقال زعمت الشاة بمعنى سمنت ، وبمعنى هزلت .

٤ — وقيل هو من المجاز ياتى بمعنى طمع يقال زعم فلان فى غير مزعم طمع فى غير مطمع .

واذا كان (زعم) بمعنى (قال) فيستعمل استعمال القول واذا كان بمعنى كفل فهو متعد الى واحد واذا كان بمعنى رأس تعدى تارة الى واحد وأخرى بحرف الجر ، واذا كان بمعنى طمع (مجازا) فيكون لازما(٢٤٧) .

اما استعماله فى التنزيل العزيز : فقد جاء فى ذم القائلين به لانه كما يقول الراغب الاصفهانى : حكاية قول يكون مظنة للكذب(٢٤٨) ، ولم يات بمعنى رأس وسمنت الناقة وهزلت ولكنه أتى بمعنى (كفل) فى بعض المواطن ، وقد أتى فى التنزيل العزيز ومعه (أن واسمها وخبرها) سدت مسد المفعولين فى أكثر مواقعه ، وأتى وقد حذف فيه المفعولان فى مواطن أخرى .

وذكر الخليل أحمد : أن الاحسن أن توقع على أن المشددة والمخففة ولم يرد فى القرآن الا كذلك(٢٤٩) ، ولقد صدق (الخليل) فى كثير مما قاله ولكننا نرى أنه أتى وقد حذف معه المفعولان كمانرىمنالشواهدالاتية:

من شواهده لدلالة الظن أو الرجحان ، وجاء معه المصدر المؤول يسد مسد المفعولين ، قوله تعالى : ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك(٢٥٠) ، وقوله تعالى : « وما نرى شفعاءكم الذين زعمتم

---

(٢٤٦) من الآية ٧٢ سورة يوسف .

(٢٤٧) السيوطى : همع الهوامع جـ ٢ ص ٢١٣ ، وقارن بلسان العرب لابن منظور وأساس البلاغة للزمخشرى باب الزاى .

(٢٤٨) الراغب الاصفهانى : المفردات فى غريب القرآن كتاب الزاى

(٢٤٩) السيوطى : همع الهوامع جـ ٢ ص ٢١٢ .

(٢٥٠) من الآية ٦٠ سورة النساء .

انهم فيكم شركاء »(٢٥١) ، وقوله تعالى : « ان زعمتم انكم أولياء لله من دون الناس »(٢٥٢) ، وقوله تعالى : «بل زعمتم أن لن نجعل لكم موعدا »(٢٥٣) ، وقوله تعالى : « زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا »(٢٥٤) ، فقد سدت (أن) المشددة (وأن) المخففة وأسمها وخبرها (المصدر المؤول منها مسد مفعولى زعم فى الشواهد السابقة) ، وأتت (زعم) فى بعض المواطن ، وقد حذف معها المفعولان مثل قوله تعالى : « أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون »(٢٥٥) ، وقوله تعالى : « لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون »(٢٥٦) ، وقوله تعالى : « قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا »(٢٥٧) ، وقوله تعالى : أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا »(٢٥٨) ، فقد حذف مفعولا زعم فى الآيات الكريمة السابقة ولنا فيه وقفة فى موضوع حذف المفعول ان شاء الله تعالى ..

٧ ـ علم : وهو فعل من أفعال القلوب ، اذ دلت على اليقين ، ولذلك قالوا : انها تنقسم قسمين بالنسبة للتعدى الاول : اذا دلت على اليقين تعدت الى مفعولين ، واذا كانت بمعنى عرف تعدت لواحد . ، وذكر (ابن مالك) انها تختص باليقين وعليه شراح الالفية وذكر غيره أنها تستعمل فى الظن أيضا(٢٥٩) ، وقالوا : نفرق بين علم العرفانية واليقينية بان العرفانية لا تعلق الا بالمعانى مثل قوله تعالى : « لا تعلمون شيئا »(٢٦٠)

وقال الراغب الاصفهانى : « العلم ادراك الشىء بحقيقته وذلك ضربان : أحدهما ادراك الشىء والثانى الحكم على الشىء بوجود شىء هو موجود له أو نفى شىء هو منفى عنه ، فالاول : هو المتعدى الى مفعول واحد (أى بمعنى عرف) ، نحو قوله تعالى : « لا تعلمونهم الله

---

(٢٥١) من الآية ٩٤ سورة الانعام .
(٢٥٢) من الآية ٦ سورة الجمعة .
(٢٥٣) من الآية ٤٨ سورة الكهف .
(٢٥٤) من الآية ٧ سورة التغابن .
(٢٥٥) من الآية ٢٢ سورة الانعام .
(٢٥٦) من الآية ٩٤ سورة الانعام .
(٢٥٧) الآية ٥٦ سورة الاسراء .
(٢٥٨) من الآية ٩٢ سورة الاسراء .
(٢٥٩) الزركشى : البرهان فى علوم القرآن جـ ٢ ص ١٥٥ .
(٢٦٠) من الآية ٧٨ سورة النحل .

يعلمهم »(٢٦١) ، والثانى : المتعدى الى مفعولين (أى التى تدل على اليقين) ، نحو قوله تعالى : « فان علمتموهن مؤمنات »(٢٦٢) .

وقال ابن برهان العكبرى : والفرق بين علمت المتعدية الى مفعول واحد وبين علمت المتعدية الى مفعولين أن العلم فى الاولى تعلق بعين الشىء ليس غير ، وفى الثانية تعلق بمناسبة بينه وبين أمر آخر نحو علمت زيدا قائما فقد خبرت بانك علمت العلقة التى بين المبتدأ والخبر وهى التى افادها قولك : زيد قائم ـ ومن قبل كان من يخبر يعلم علم زيد غاية العرفان(٢٦٣) .

ويعتبر بعضهم (علم) لليقين أصلا وانها تضمن معنى المعرفة لاشتراكهما فى كون كل واحد مسبوقا بالجهل(٢٦٤) ، وقال (السمين الحلبى) فرقوا بين علم العرفانية واليقينية فى التعدية ، فاذا أرادوا أن يعدوا العرفانية عدوا بالتضعيف واذا أرادوا أن يعدوا اليقينية عدوها بالهمزة ، وذلك فى رأى أبو على الشلوبين(٢٦٥) .

(ولعلم) دلالات أخرى منها :

١ ـ علم بالشىء ، شعر يقال ما علمت بخبر قدومه أى ما شعرت

٢ ـ وعلم الامر ، وتعلمه ، أتقنه .

٣ ـ وعلم الرجل : خبره وأحب أن يعلمه أى يخبره .

٤ ـ وعلمته أعلمه علما (بسكون اللام) شققت شفته العليا ، وهو الأعلم .

٥ ـ وعلمه يعلمه ويعلمه بضم اللام وكسرها فى المضارع علما بسكون اللام وسمه وعلم نفسه وأعلمها وسمها بسيما الحرف(٢٦٦) .
أما شواهد (علم) فى التنزيل العزيز :

---

(٢٦١) من الآية ٦٠ سورة الأنفال .
(٢٦٢) من الآية ١٠ سورة الممتحنة .
(٢٦٣) ابن برهان العكبرى : شرح اللمع جـ ١ ص٩١١ .
(٢٦٤) الفيومى : المصباح المنير باب العين .
(٢٦٥) السمين الحلبى : الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون جـ ١ ص ٢٦١ .
(٢٦٦) ابن منظور : لسان العرب باب الميم .

(قال محمد عبد الخالق عضيمة) علم وما تصرف منها جاء ذكرها كثيرا جدا فى القرآن الكريم ولم يصرح بالمفعولين الا فى موضع واحد وجاء المصدر المؤول سادا مسد المفعولين فى آيات كثيرة كما جاء التعليق ٠

وكل ما جاء من أمر علم (أعلم ـ اعلموا) كانت بعده أن المشددة فى واحد وثلاثين موضعا ، وجاء علم بمعنى عرف تنصب مفعولا واحدا وهى الكثيرة فى القرآن الكريم ، وعديت بالتضعيف فتنصب مفعولين فى مواطن كثيرة(٢٦٧) ٠

أما علم العرفانية وشواهدها فى التنزيل فمنه قوله تعالى : « وعلم آدم الأسماء كلها »(٢٦٨) ، علم هذه متعدية الى اثنين وكانت قبل التضعيف متعدية لواحد لأنها عرفانية فتعدت بالتضعيف لآخر(٢٦٩) ٠

وقوله تعالى : « فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم »(٢٧٠) ، علم هنا بمعنى عرف والمشرب مفعوله ، وقوله تعالى : « ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت »(٢٧١) ، علم هنا بمعنى عرف وتعدت الى مفعول واحد أيضا ، وأما ما جاء (المصدر المؤول فيه سادا مسد المفعولين) مع علم والامر منها (اعلم ـ اعلموا) مع أن المشددة أو المخففة فمنه قوله تعالى : « الم تعلم أن الله على كل شىء قدير »(٢٧٢) ، وقوله تعالى : « علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم »(٢٧٣) ٠

يرى (السمين الحلبى) أن علم هنا ان كانت المتعدية لواحد بمعنى عرف فتكون أن واسمها وخبرها سادة مسد مفعول واحد ، وان كانت المتعدية لاثنين بمعنى (اليقين) كانت سادة مسد المفعولين على رأى سيبويه ، ومسد أحدهما ، والآخر محذوف على مذهب الاخفش(٢٧٤) ،

---

(٢٦٧) محمد عبد الخالق عضيمة : دراسات لاسلوب القرآن الكريم القسم الثالث الجزء الثانى ص ٥٠٨ ٠

(٢٦٨) من الآية ٣١ سورة البقرة ٠

(٢٦٩) السمين الحلبى : الدر المصون جـ ١ ص ٢٦٩ ٠

(٢٧٠) من الآية ٦٠ سورة البقرة ٠

(٢٧١) من الآية ٦٥ سورة البقرة ٠

(٢٧٢) من الآية ١٠٦ سورة البقرة ٠

(٢٧٣) من الآية ١٨٧ سورة البقرة ٠

(٢٧٤) السمين الحلبى : الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون جـ ٢ ص ٢٥٩ ، وانظر سيبويه فى الكتاب جـ ١ ص ٦٤ ٠

وقوله تعالى : « فاعلموا أن الله عزيز حكيم »(٢٧٥) ، وقوله تعـــالى : « واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه »(٢٧٦) ، وقوله تعالى : « واعلمـــوا ان الله يحول بين المرء وقلبه »(٢٧٧) ، وقوله تعالى : « واعلموا أنمـــا غنتم من شيء فان لله خمسة »(٢٧٨) ، وقوله تعالى : « واعلموا أن فيكم رســـول الله »(٢٧٩) ، وقوله تعـــالى : ليعلم أن قد أبلغوا رســـالات ربهم »(٢٨١) .

أما (علم) المضعفة فقد كان أصلها علم العرفان المتعـــدية لواحد فعديت بالتضعيف الى اثنين ، وجاءت بمعنى خاص فى قوله تعـــالى : « قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح »(٢٨٢) ، فهو من علمت له علامة (بالتشديد) وضعت له أمارة يعرفها .

(ومن شواهد علم المعلقة عن العمل) ، قوله تعـــالى : « ولقـــد علموا لمن اشتراه ما له فى الآخرة من خلاق »(٢٨٣) ، علم هنا يجوز أن تكون متعدية الى اثنين أو الى واحد وعلى كلا التقـــديرين هى معلقة عن العمل فيما بعدها لأجل اللام والجملة بعدها فى محل نصب اما سادة مسد مفعولين أو مفعول واحد واللام فى (لمن اشتراه) فيها قولان :

أحدهما : وهو الظاهر عند النحويين ، انها لام الابتداء المعلقة لعلم عن العمل والثانى : رأى (الفراء) وتبعه العكبرى أنهـــا اللام الموطئة للقسم(٢٨٤) .

وقوله تعالى : « ولتعلمن اينا اشد عذاباً وأبقى »(٢٨٥) ، وقوله

---

(٢٧٥) من الآية ٢٠٩ سورة البقرة .
(٢٧٦) من الآية ٢٢٣ سورة البقرة .
(٢٧٧) من الآية ٢٤ سورة الانفال .
(٢٧٨) من الآية ٤١ سورة الانفال .
(٢٧٩) من الآية ٧ سورة الحجرات .
(٢٨١) من الآية ٢٨ سورة الجن .
(٢٨٢) من الآية ٤ سورة المائدة .
(٢٨٣) من الآية ١٠٢ سورة البقرة .
(٢٨٤) السمين الحلبى : الدر المصون جـ ٢ ص ١٢٩ .
وقارن بالفراء فى معانى القـــرآن جـ ١ ص ٦٦ ، والعكبرى فى املاء ما من به الرحمن جـ ١ ص ٥٦ .
(٢٨٥) من الآية ٧١ سورة طه .

تعالى : « والله يعلم أنك لرسوله »(٢٨٦) ، وانما كسرت (إن) فى الآية الاخيرة لمكان لام التاكيد فى الخبر لانها فى تقدير التقديم فعلقت الفعل عن العمـــل .

٨ ـ ألفى : يكون من افعال القلوب بمعنى علم واعتقد فينصب مفعلين مثل ألفيت العلم مفيدا .

ويكون بمعنى أضاب الشىء وظفر به فيتعدى إلى مفعول واحد مثل الفيت الصديق أى وجدته .

وشواهده قليلة فى التنزيل العـزيز ، وقد ذكر النحويون فى (ألفى) الوجهين فى جميع الشواهد ، منه قوله تعالى : « قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا »(٢٨٧) .

قال السمين الحلبى فى ألفى هنا قولان :

أحدهما : انها متعـدية الى مفعول واحد لانهـــا بمعنى وجد التى بمعنى أصاب ،

والثانى : أنهامتعدية الى اثنين أولهما (آباءنا) ، (وعليه) فى محل نصب المفعول الثانى(٢٨٨) ، وقوله تعالى : « وألفيا سـيدها لدى الباب(٢٨٩) ، يحتمل فى (ألفيا) هنا أن تكون متعـــدية لمفعـــولين فتكون بمعنى علم أو تيقن أو رجح ويكون سيدها مفعـــول أول وشبه الجملة مفعول ثان ، وأن تكون بمعنى وجد التى بمعنى أصـــاب فيكون سيدها المفعول ، وقوله تعالى : « انهم ألفوا آباءهم ضالين »(٢٩٠) يحتمل أن تكون (ألفى) متعـــدية لمفعـــولين فيكون (آباءهم) الاول (وضالين) الثانى .

وأن تكون متعـدية لواحد يمعنى وجد التى بمعنى أصـــاب فيكون آباءهم المفعول الاول وضالين حال .

---

(٢٨٦) من الآية ١ سورة المنافقون .

(٢٨٧) من الآية سورة البقرة .

(٢٨٨) السمين الحلبى : الدر المصـــون ج ٢ ص ٢٢٧ ، وقارن بالعكبرى فى املاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٧٥ .

(٢٨٩) من الآية ٢٥ سورة يوسف .

(٢٩٠) الآية ٦٩ سورة الصافات .

٩ ـ وجـــد : ولها دلالات كثيرة منها ما ينصب مفعولين وما ينصب مفعولا واحدا ، وما يكون لازما :

١ـ تكون وجد بمعنى علم واعتقد فتنصب مفعولين واعتبرها شراح الالفية من أفعال (اليقين) ومصـدرها وجدان عند الاخفش الاوســط ووجود عند السيرافى ومثال ذلك : وجدت المجتهد ناجحا ـ وجدت الصدق منجيا ، هنا عند الكوفيين وانكرها (البصريون وابن عصـفور) وقالوا : المنصوب ثانيا حال(٢٩١) .

٢ ـ تكون وجد بمعنى أصاب أو ظفر به بعـد ضياعه ومصـــدرها وجدان بكسر الواو فتتعدى لواحد ، تقول : وجد فلان ضالته وجدانا وقد يحذف مفعوله فتقول : اعطنى مائة درهم فان لم تجد فلا لوم عليك .

٣ ـ وتكون وجد بمعنى استغنى وكان ذا يسار تقول : وجد ومصدره وجدا (مثلث) وجدة ايضا ، قيـــل وأصـــله وجد المال فاستغنى عن المفعول تقول : وجدت فى المال وجدا وجدة .

٤ ـ وتقول وجدت عليه موجدة بمعنى غضبت أو حقـدت ، وجدت به فى الحزن وجدا بفتح الواو وسكون الجيم وتقول فى الحزن أيضا وجد فلان لمصيبة الميت به .

٥ ـ وتقول وجدت له وبها وجدا وهو المحبة فيتعدى بالباء(٢٩٢)

أما شواهده فى التنزيل العزيز ، فجـــاء ناصبا لمفعولين وفى بعض المواطن بمعنى علم واعتقد وفى بعضها ناصبا لمفعول واحد بمعنى صادف وأدرك واحتمل الأمران ٢ مواطن ، وما كان الراجح فيه والظـاهر معنى علم فى التنزيل العزيز ، منه قوله تعالى : « ولتجدنهم أحرص النـــاس على حياة »(٢٩٣) .

اعتبرها (العكبرى) من المتعدية الى مفعولين ، وعدها (السمين الحلبى) جائزة الوجهين بأن تكون متعدية لمفعولين أولهما الضمير والثانى أحرص بمعنى علم أو ان تكون متعدية لواحد ومعناها لقى واصاب وينتصب

---

(٢٩١) السيوطى : همع الهوامع جـ ٢ ص ٢١٣ .

(٢٩٢) ابن برهان العكبرى : (شرح اللمع) جـ ١ ص ١١٣ وقارن بجمال الدين محمد بن مالك (ابن الناظم) فى شرح ألفيـــة ابن مالك تصحيح وتنقيح محمـــد بن سليم اللبابيدى ص ٧٤ وأســـاس البـــاغة للزمخشرى باب الواو .

(٢٩٣) من الآية ٩٦ سورة البقرة .

احرص على الحال(٢٩٤) ، وقوله تعالى : واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما »(٢٩٥) ، وقوله تعالى : « لتجدن اشد النـــاس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا »(٢٩٦) ، المفعولان هنـا هما : أشـد واليهود وعداوة تمييز(٢٩٧) ، وقوله تعالى : « ونادى أصحاب الجنـــة أصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا »(٢٩٨) ، وحقا يجوز ان تكون حالا وان تكون مفعولا ويكون وجدنا بمعنى علمنا(٢٩٩) ، وقوله تعالى : « وان وجدنا اكثرهم لفاسقين »(٣٠٠) ، وجدنا هنـــا بمعنى (علم) والذى يقوى ذلك أن (ان) هنا المخففة من الثقيلة اقترن خبرها باللام الفارقة وقد قال النحويون أن (ان) اذا خففت تلاها غالبا فعـل ناسخ(٣٠١) ، وقوله تعـــالى : « ووجدوا ما عملوا حاضرا »(٣٠٢) ، وقوله تعـــالى : « فلن تجد لسنة الله تبـــديلا ولن تجـــد لسنة الله تحويلا »(٣٠٣) ، وقوله تعالى : « لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله »(٣٠٤) ، (تجد) هنا اما أن تكون بمعنى (علم) فتتعدى لمفعولين أولهما قوما ، والثانى جملة (يوادون من حاد الله ورسوله) أو تكون بمعنى تصادف فتكون الجملة فى محل نصب حال او صفة لقوم(٣٠٥) ، وقوله تعالى : « الم يجدك يتيمـــا فآوى ووجدك ضالا فهـدى ووجدك عائلا فاغنى »(٣٠٦) ، وجد هنـــا بمعنى علم ، والكاف مفعول أول ويتيما مفعول ثان وهكذا فى الآيتين التاليتين(٣٠٧) ،

---

(٢٩٤) العكبرى : املاء ما من به الرحمـــن جـ ١ ص ٥٣ ، وقارن وقارن بالسمين الحلبى فى الدر المصون جـ ٢ ص ١١ .

(٢٩٥) من الآية ٦٤ سورة النساء .

(٢٩٦) من الآية ٨٢ سورة المائدة .

(٢٩٧) العكبرى : املاء ما من به الرحمن جـ ١ ص ٢٢٣ .

(٢٩٨) من الآية ٤٤ سورة الاعراف .

(٢٩٩) المصدر السابق جـ ١ ص ٢٧٤ .

(٣٠٠) من الآية ١٠٢ سورة الاعراف .

(٣٠١) السيوطى : همع الهوامع جـ ٢ ص ٢١٣ .
وقارن بحاشية الصبان على شرح الاشمونى جـ ٢ ص ٢١ .

(٣٠٢) من الآية ٤٩ سورة الكهف .

(٣٠٣) من الآية ٤٣ سورة فاطر .

(٣٠٤) الآية ٢٢ سورة المجادلة .

(٣٠٥) العكبرى : املاء ما من به الرحمن جـ ٢ ص ٢٥٨ .

(٣٠٦) الآيات ٦ ، ٧ ، ٨ سورة الضحى .

(٣٠٧) ابن خالوية : اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ص١١٩

أما (وجد) التى يرجح فيها معنى صادف ولقى أو أصاب أو أدرك فمن الشواهد القرآنية : قوله تعالى : « وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله »(٣٠٨) ، قيل هى بمعنى أصاب تتعدى لواحد ، وقوله تعالى : « فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة اذا رجعتم »(٣٠٩) ، وجد هنا بمعنى أصاب فتتعدى لواحد أو بمعنى علم فتتعدى لمفعولين ، والوجه الاول اقوى ، وقوله تعالى : « يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا »(٣١٠) ، قيل وجد هنا بمعنى (تلقى) تتعدى لواحد ، وقوله تعالى : « كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا »(٣١١) ، وقوله تعالى : « فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم »(٣١٢) ، وجدتموهم هنا بمعنى أدركتموهم وصادفتموهم تتعدى لواحد ، وقوله تعالى : « ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس »(٣١٣) ، قيل هى هنا بمعنى أدرك أو لقى تتعدى لواحد ، وقوله تعالى : « لأجدن خيرا منها منقلبا »(٣١٤) ، قيل هى هنا بمعنى لأصيبن تتعدى لواحد .

ثانيا : الافعال الناصبة لمفعولين اصلهما المبتدأ أو الخبر فلا حصر لها ، ولم يعطها النحويون كل الاهتمام الذى أعطوه لظن واخواتها وقصروا شواهدها على نماذج محددة مثل (اعطى ـ كسى ـ البس ـ وضع ـ ووهب) ، وقالوا ان هذه الافعال تنصب مفعولين الاول منهما فاعل فى المعنى ، والثانى غير الاول ، واننا نستطيع أن نقتصر على أحد المفعولين فيهما أو تحذف المفعولين ، وفى التنزيل العزيز شواهد كثيرة لهذه الافعال تعطى للباحث وفرة المعانى والشواهد .

١ ـ ومنها الفعل (آتى) وهو فى الاصل (أتى) يتعدى لواحد فتعدى بالهمزة الى مفعولين ذكرا أو حذف أحدهما أو حذفا معا(٣١٥) ،

---

(٣٠٨) من الآية ١١٠ سورة البقرة .
(٣٠٩) من الآية ١٩٦ سورة البقرة .
(٣١٠) من الآية ٣٠ سورة آل عمران .
(٣١١) من الآية ٣٧ سورة آل عمران .
(٣١٢) من الآية ٥ سورة التوبة .
(٣١٣) من الآية ٢٣ سورة القصص .
(٣١٤) من الآيات ٣٦ سورة الكهف .
(٣١٥) الزمخشرى : الكشاف ج٥ ص ١١ ، وقارن بابى حيان الاندلسى فى البحر المحيط ج ٦ ص ١٨٢ .

وقيل أتى يستعمل لازما ومتعديا نقول أتى الرجل بمعنى جاء وأتيته ومن شواهده فى التنزيل العزيز ـ قوله تعالى : « واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون »(٣١٦) ، وقوله تعالى : « وآتينا عيسى بن مريم البينات »(٣١٧) ، وقوله تعالى : « وآتانى رحمة من عنده »(٣١٨) وحذف المفعول الثانى وهو ضمير عائد الى اسم الموصول فى شواهد وحذف أحد المفعولين وليس ضميرا على الموصول فى شواهد وسنتحدث عنها انشاء الله تعالى فى قضية ـ حذف المفعول به .

٢ ـ ومنها الفعل (أتبع) وأصله (تبع) فعل يتعدى الى واحد فاذا نقلته بالهمزة تعدى الى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر ، ومن شواهده فى التنزيل : « ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى »(٣١٩) ، وقوله تعالى : وأتبعوا فى هذه الدنيا لعنة »(٣٢٠) ، وقوله تعالى : « فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا »(٣٢١) .

قال الزجاج : التقدير أتبعهم فرعون طلبته اياهم أو تتبعه لهم »(٣٢٢) .

وقوله تعالى : (فاتبع سببا)(٣٢٣) ، التقدير : اتبع سببا سببا أو اتبع أمره سببا أو اتبع ما هو عليه سببا ، وقدرها (العكبرى) أتبع سببا سببا متعد الى اثنين(٣٢٤) ، وقوله تعالى : « فاتبعهم فرعون بجنوده »(٣٢٥) ، قيل : قد تكون الباء زائدة أى أتبعهم جنوده وقد تكون الباء للحال أى أتبعهم عقوبته ومعه جنوده ويجوز أن يكون اقتصر على مفعول واحد ، وقيل أتبع بمعنى اتبع فتكون الباء معدية(٣٢٦) .

---

(٣١٦) الآية ٥٣ سورة البقرة .
(٣١٧) من الآية ٨٧ سورة البقرة .
(٣١٨) من الآية ٢٨ سورة هود .
(٣١٩) من الآية ٢٦٢ سورة البقرة .
(٣٢٠) من الآية ٦٠ سورة هود .
(٣٢١) من الآية ٩٠ سورة يونس .
(٣٢٢) الزجاج : اعراب القرآن القسم الثانى ص ٥٠٠ .
(٣٢٣) من الآية ٨٥ سورة الكهف .
(٣٢٤) المصدر السابق القسم الثانى ص ٥٠١ .
وقارن بالعكبرى فى املاء ما من به الرحمن جـ ٢ ص ١٠٧ .
(٣٢٥) من الآية ٧٨ سورة طه .
(٣٢٦) القرطبى : الجامع لأحكام القرآن جـ ١٥ ص ١٢٣ .

٣ ـ ومنه الفعل (بخس) يتعدى الى مفعولين مثل (أعطى) تقول بخسه بخسا نقصه أو عابه ـ وبخست الكيل بخسا نقصته ولا تبخس اخاك حقه ، ومن شواهده فى التنزيل العزيز متعديا الى مفعولين : قوله تعالى : « ولا تبخسوا الناس أشياءهم »(٣٢٧) ٠

قال العكبرى : (ولا تبخسوا) هو متعد الى مفعولين وهما الناس (واشياءهم) وتقول بخست زيدا حقه أى نقصته اياه (٣٢٨) ، وقوله تعالى : « ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا فى الأرض مفسدين »(٣٢٩) ٠

٤ ـ ومنه الفعل (بلغ) ، يقال بلغته الخبر تبليغا وابلغته بمعنى اوصلته اليه وكل ما جاء فى التنزيل العزيز معدى بالهمزة أو التضعيف فهوبهذا المعنى ، ومنه قوله تعالى : « ابلغكم رسالات ربى وانصح لكم »(٣٣٠) ، وقوله تعالى : « وابلغكم رسالات ربى وانا لكم ناصح أمين »(٣٣١) ٠

٥ ـ ومنه الفعل (بوأ) يتعدى الى مفعولين مثل : اعطى ، يقال : بوات له مكانا سويته فتبوأ وبواك الله مبوأ صدق ، ومن شواهده فى التنزيل العزيز ، قوله تعالى : « تبوىء المؤمنين مقاعد للقتال »(٣٣٢) ،

قال السمين الحلبى : تبوىء أى تنزل فهو يتعدى لمفعولين الى احدهما بنفسه والى آخر بحرف الجر وقد يحذف كهذه الآية ومن عدم الحذف ، قوله تعالى : « واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت »(٣٣٣) وقوله تعالى : « ولقد بوأنا بنى اسرائيل مبوأ صدق »(٣٣٤) ٠

---

(٣٢٧) من الآية ٨٥ سورة الاعراف ٠
(٣٢٨) العكبرى : املاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٢٧٩ ٠
(٣٢٩) من الآية ٨٥ سورة هود والآية ١٨٣ سورة الشعراء ٠
(٣٣٠) من الآية ٦٢ سورة الاعراف ٠
(٣٣١) الآية ٦٨ سورة الاعراف ٠
(٣٣٢) من الآية ١٢١ سورة آل عمران ٠
(٣٣٣) من الآية ٢٦ سورة الحج ، وانظر السمين الحلبى فى الدر
(٣٣٤) من الآية ٩٣ سورة يونس المصون ج ٣ ص ٣٧٩ ٠

قال الزجاج : يجوز أن يكون (مبوأ) صدق ظرفا ، والمفعول الثانى : محذوف أو مصدرا اى تبوأ صدق ويجوز ان تجعله مفعولا ثانيا من وجهين : أحدهما : ان تجعله اسما غير ظرف .

والآخر : أن تجعله اسما بعد أن استعملته ظرفا ، ويجوز فيه وجه ثالث : وهو أن يمتنع ، فيقرر نصبه(٣٣٥) ، فان كان مصدرا انتصب انتصاب المفعول به(٣٣٦) ؛
اما قوله تعالى : لنبوئنهم من الجنة غرفا »(٣٣٧) ، (غرفا) مفعول وليست ظرفا لانها ظرف مكان مختص (٣٣٨) .

٦ - ومنه الفعل (جزى) يتعدى الى مفعولين وفيه معنى (اعطى) ، تقول : جزى الامر يجزى جزاء ، مثل : قضى يقضى قضاء وزنا ومعنى ، وتقول : جزاه بعمله أو على عمله يجزيه جزاء قابله بما يكافئه ، وتقول فى الدعاء : جزاه الله خيرا ، اى قضاه له واثابه عليه . ويقال جزيته بكذا وجازيته ، ولم يجىء فى القرآن الا (جزى) دون جازى(٣٣٩) ، ومنه قوله تعالى : « ذلك جزيناهم ببغيهم »(٣٤٠) .

قال العكبرى : ذلك فى موضع نصب بجزيناهم ، وقيل مبتدأ والتقدير جزيناهموه ، وقيل هو خبر لمبتدأ محذوف اى الامر كذلك(٣٤١) ، وقوله تعالى : « ثم يجزاه الجزاء الاوفى »(٣٤٢) ، (الجزاء) هو مفعول يجزى وليس بمصدر لانه وصف بالاوفى ، وذلك من صفة المجزى به لا من صفة الفعل »(٣٤٣) .

٧ - ومنه الفعل (زاد) يتعدى الى مفعولين ثانيهما غير الاول مثل (اعطى) واخواتها .

---

(٣٣٥) الزجاج : اعراب القرآن القسم الثانى ص ٤٧٤ .
(٣٣٦) المصدر السابق ونفس الصحيفة .
(٣٣٧) من الآية ٥٨ سورة العنكبوت .
(٣٣٨) المصدر السابق القسم الثانى ص ٤٧٤ .
(٣٣٩) الراغب الاصفهانى ، المفردات فى غريب القرآن كتاب الجيم وقارن بابن منظور فى لسان العرب باب الياء .
(٣٤٠) من الآية ١٤٦ سورة الانعام .
(٣٤١) العكبرى : املاء ما من به الرحمن جـ ١ ص ٢٦٤ .
(٣٤٢) الآية ٤١ سورة النجم .
(٣٤٣) المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٤٨ .

ويأتى لازما أيضا ، تقول زاد المال فهذا لازم ، وزدت زيدا خيرا فهذا متعد الى مفعولين ، ويحذف أحد مفعوليه اختصارا واقتصارا ، تقول زدت زيدا ولا تذكر ما زدته وزدت مالا ولا تذكر من زدته(٣٤٤) .

ومن شواهده فى التنزيل العزيز متعديا الى مفعولين ، قوله تعالى : « فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا »(٣٤٥) ، الضمير (هم) المفعول الاول فى محل نصب ومرضا المفعول الثانى ، وقوله تعالى : « وزاده بسطة فى العلم والجسم »(٣٤٦) ، وقوله تعالى : وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا »(٣٤٧) ، وقوله تعالى : « فما تزيدوننى غير تخسير »(٣٤٨) .

قال العكبرى : قوله تعالى « غير تخسير » الاقوى فى المعنى أن يكون (غير) هنا استثناء فى المعنى وهو مفعول ثان ليزيدوننى أى فما تزيدوننى الاتخسيرا ويضعف أن تكون صفة لمحذوف اذ التقدير فما تزيدوننى غير تخسير وهو ضد المعنى(٣٤٩) ، وقوله تعالى : « زدناهم عذابا فوق العذاب »(٣٥٠) ، وقوله تعالى : « وزدناهم هدى »(٣٥١) ، وقوله تعالى : « يزيد فى الخلق ما يشاء »(٣٥٢) .

٨ ــ ومنه الفعل (سال) يتعدى الى مفعولين مثل (أعطى) ويجوز الاقتصار على مفعول واحد .

١ ــ واذا تعدى (سال) الى مفعولين كان على ثلاثة أضرب أحدها : مثل أعطيت مثل سالت زيدا بعد عمرو حقا ، أى استعطيته أو سالته أن يفعل ذلك .

---

(٣٤٤) السمين الحلبى : الدر المصون جـ١ ص ١٢٥ .
(٣٤٥) من الآية ١٠ سورة البقرة .
(٣٤٦) من الآية ٢٤٧ سورة البقرة .
(٣٤٧) من الآيتين ٦٤ ، ٦٨ سورة المائدة .
(٣٤٨) من الآية ٦٣ سورة هود .
(٣٤٩) العكبرى : املاء ما من به الرحمن جـ٢ ص ٤١ .
(٣٥٠) من الآية ٨٨ سورة النحل .
(٣٥١) من الآية ١٣ سورة الكهف .
(٣٥٢) من الآية ١ سورة فاطر .

الآخر : أن يكون بمنزلة اخترت الرجال زيدا ، مثل قوله تعالى : « لا يسال حميم حميما »(٣٥٣) فالمعنى ولا يسال حميم عن حميمه .

الثالث : أن يتعدى الى مفعولين فيقع موقع المفعول الثانى منهما استفهام ، مثل قوله تعالى : « سل بنى اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة »(٣٥٤) ، وقوله تعالى : « واسال من رسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون »(٣٥٥) .

٢ ـ واذا اقتصر فيه على التعدى الى مفعول واحد كان على ضربين الاول أن يتعدى بنفسه مثل قوله تعالى : « فاسالوا أهل الذكر »(٣٥٦) . الثانى : أن يتعدى بحرف الجر أحدهما الباء والآخرى (عن) والغالب فى تعدىسال بحرف الجر (عن) كما دلت عليه الشواهد فى التنزيل العزيز (٣٥٧) ، ومن شواهده فى التنزيل العزيز متعديا الى مفعولين : قوله تعالى : «يسالك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء»(٣٥٨)

وقوله تعالى « لا أسالكم عليه اجرا ان هو الا ذكرى للعالمين(٣٥٩) ، وقوله تعالى : « سل بنى اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة »(٣٦٠) ، قيل المفعول الثانى هنا استفهام كما ذكرنا ، وقيل (كم) مفعول ثان (لآتينا)(٣٦١) ، وقوله تعالى : « قال رب انى أعوذ بك أن اسالك ما ليس له به علم »(٣٦٢) ، ومن شواهده مقتصرا فيه على مفعول واحد وقد تعدى بنفسه ـ قوله تعالى : فاسالوا أهل الذكر »(٣٦٣) ، وقوله تعالى : « واسالوا ما أنفقتم وليسالوا ما

---

(٣٥٣) آية ١ سورة المعارج .
(٣٥٤) من الآية ٢١١ سورة البقرة .
(٣٥٥) الآية ٤٥ سورة الزخرف .
(٣٥٦) من الآية ٧ سورة الانبياء .
(٣٥٧) أبو على الفارسى : الحجة فى علل القراءات السبع جـ ٢ ص ١٦٣ ، وقارن باعراب القرآن للزجاج القسم الثانى ص ٢٢٢ .
(٣٥٨) من الآية ١٥٣ سورة النساء .
(٣٥٩) من الآية ٩٠ سورة الانعام .
(٣٦٠) من الآية ٢١١ سورة البقرة .
(٣٦١) ابن هشام الانصارى : اعراب فاتحة الكتاب والبقرة تحقيق د . محمد صفوت موسى ص ١٠١ .
(٣٦٢) من الآية ٤٧ سورة هود .
(٣٦٣) من الآية ٧ سورة الانبياء .

انفقوا »(٣٦٤) ، أما تعديه الى مفعول بحرف الجر (البـاء) فمنه قوله تعالى : سال سائل بعذاب واقع »(٣٦٥) .

وقال أبو على الفارمى : كان المعنى سـال سائل النبى - صـلى الله عليه وسلم - أو المسلمين بعذاب واقع ، فلم يذكر المفعـول الاول(٣٦٦) وقوله تعالى : « فاسال به خبيرا »(٣٦٧) .

وقال كثير من النحويين : أسال به مثل اسال عنه خبيرا والباء هنـا بمعنى عن(٣٦٨) ، والغالب فى تعدى سـال بحرف الجر (عن) فى التنزيل العزيز ، ومنه قوله تعـالى : « واذا سـالك عبـادى عنى فانى قريب »(٣٦٩) ، وقوله تعالى : « يسالونك عن الشهر الحرام قتـال فيه »(٣٧٠) ، وقوله تعالى : « يسالونك عن الخمر والميسر »(٣٧١) ، وقوله تعالى : « ويسالونك عن اليتامى »(٣٧٢) ، وقوله تعـالى : « ويسالونك عن المحيض »(٣٧٣) ، وقوله تعالى : « يايها الذين آمنوا لا تسالوا عن اشياء »(٣٧٤) ، وهكذا دواليك .

أما تعليق (سـال) فمنه قوله تعالى : « ولئن سـالتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتهـا ليقولن الله »(٣٧٦) ، وقوله تعالى : « يسالون ايان يوم الدين »(٣٧٧) ، فقد علق الفعل هنـا

---

(٣٦٤) من الآية ١٠ سورة الممتحنة .
(٣٦٥) آية ١ سورة المعارج .
(٣٦٦) أبو على الفارسى : الحجة فى علل القـراءات السبع جـ ٢ ص ١٦٦ .
(٣٦٧) من الآية ٥٩ سورة الفرقان .
(٣٦٨) المصدر السابق جـ ٢ ص ١٦٧ .
(٣٦٩) من الآية ١٨٦ سورة البقرة .
(٣٧٠) من الآية ٢١٧ سورة البقرة .
(٣٧١) من الآية ٢١٩ سورة البقرة .
(٣٧٢) من الآية ٢٢٢ سورة البقرة .

(٣٧٤) من الآية ١٠١ سورة المائدة .
(٣٧٥) من الآية ٦١ سورة العنكبوت .
(٣٧٦) من الآية ٦٣ سورة العنكبوت .
(٣٧٧) من الآية ١٢ سورة الذاريات .

بالاستفهام ، وقوله تعالى : « سلهم أيهم بذلك زعيم »(٣٧٨) ، وقوله تعالى : « سالهم خزنتها ألم يأتكم نذير »(٣٧٩) .

٩ - والفعل (اشهد) تعدى الى مفعولين مثل أعطى وأصله (شهد) ويستعمل على ضربين :

الاول : الحضور مع المشاهدة اما بالبصر أو بالبصيرة ، وهو يتعدى بنفسه الى مفعول واحد ، تقول شهدت الشيء أي اطلعت عليه وعاينته ويعدى بالهمزة الى مفعولين ، تقول شهد زيد المعركة واشهدته اياها .

الثانى ، شهدت بمعنى علمت وستعمل بمعنى القسم وغيره فاستعمالهم اياه قسما كاستعمالهم : علم الله ، ويعلم الله قسما ، وتتضح فائدة الدلالة هنا في بعض المسائل الفقهية فكان (زفر) صاحب (ابى حنيفة) يذهب الى أنه اذا قال القائل شهد بالله كان يمينا فان قال اشهد ولم يقل بالله لم يره يمينا .

وقال (محمد بن الحسن) : اشهد غير موصولة بقولك بالله يمين .

ولكن قيل : جرى على السنة الأمة سلفها وخلفها في أداء الشهادة (اشهد) مقتصرين عليه دون غيره من الالفاظ التى تدل على تحقيق الشيء نحو أعلم وأتيقن ، وأما شهدت التى بمعنى علمت ولا يراد به اليمين فهو ضرب من العلم مخصوص(٣٨٠) وشهد في هذا الوجه يتعدى بحرف جر بالباء أو على - تقول : شهد بكذا ومعناه أخبره به ، أو بعلى تقول شهدت على الرجل بكذا وشهدت له بكذا وشهد بالله ، فاذا نقل بالهمزة - زاد - مفعولا ، ومن شواهده في التنزيل العزيز متعديا الى مفعولين ، قوله تعالى : « وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى »(٣٨١) ، وقوله تعالى : « قال انى أشهد الله واشهدوا أني بريء مما

---

(٣٧٨) الآية ٤٠ سورة القلم .

(٣٧٩) من الآية ٨ سورة الملك .

(٣٨٠) الزجاج : اعراب القرآن القسم الثانى ص ٤٤٩ ، وقارن بالفيومى في المصباح المنير با بالشين ، وأساس البلاغة للزمخشرى باب الشين .

(٣٨١) من الآية ١٧٢ سورة الاعراف .

تشركون »(٣٨٢) ، وقوله تعـالى : « ما أشهدتهم خلق السماوات والارض »(٣٨٣) ، وقوله تعالى : « أشهدوا خلقهم »(٣٨٤) .

١٠ - والفعل (اغشى وغشى) يتعدى الى مفعولين مثل أعطى وهو من غشيته واغشاه من باب تعب أتيتـه وغشى الله على بصره تغشية واغشى وغشيه الامر وتغشاه وغشيته اياه وغشيته .

فغشيت أى غطيت ، وغشى الليـل من باب تعب واغشى اذا أظلم .

ومن شـواهده فى التنزيل متعـديا الى مفعولين قوله تعـالى : « يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا »(٣٨٥) .

قال العكبرى : يغشى بالتخفيف وضم الياء وهو من اغشى ويتعـدى الى مفعولين أى يغشى الله الليل النهار ،وقرىء يغشى بالتشديد والمعنى واحد

وقرىء يغشى بفتـح اليـاء والتخفيف والليـل فاعله(٣٨٦) . وقوله تعالى : « وغشاها ما غشى »(٣٨٧) ، المفعولان هنا هما الضمـير (ها) فى محل نصب و (ما) مفعول ثان لغشى .

١١ - والفعل ورث وأورث : يتعـدى الى مفعولين مثـل أعطى تقول ورث الميت استحق ما خلفه الميت من مال لقرابته له أو علاقة توجب ذلك على حسب ما يقتضى العرف أو الشرع ويقـال ورثت مالا عن زيد وورثت زيدا ، وأورثه الشىء ملكه اياه بعد هلاك المالك ، ويقال أورثه ملكه خوله التصرف فيه كما يشاء كما يتصرف الوارث ، ويقـال أورثه علما وصلاحا ونحوهما ، جعل ذلك كانه ملك(٣٨٨) .

ومن شواهده فى التنزيل العزيز قوله تعالى : « وان كان رجل يورث كلالة »(٣٨٩) ، (كلالة) هنا اما انها مفعول ثان ليورث على أن الكلالة

---

(٣٨٢) من الآية ٥٤ سورة هود .
(٣٨٣) من الآية ٥١ سورة الكهف .
(٣٨٤) من الآية ١٩ سورة الزخرف .
(٣٨٥) من الآية ٥٤ سورة الاعراف .
(٣٨٦) العكبرى : املاء ما من به الرحمن جـ ١ ص ٢٧٦ .
(٣٨٧) آية ٥٤ سورة النجم .
(٣٨٨) ابن منظور : لسان العرب باب الثـاء ، وقارن بالراغب الاصفهانى فى المفردات فى غريب القرآن ، كتاب الواو .
(٣٨٩) من الآية ١٢ سورة النساء .

بمعنى المال كما تقـول : ورث زيد مالا ، وأما من قرأ يورث بكسر الراء مبنيا للفاعل فان أريد بالكلالة (الميت) فيكون المفعولان محذوفان وكلالة نصب على الحال وان أريد بها القرابة فتكون منصوبة على المفعـول من أجله ، والمفعولان ايضا محذوفان وان أريد بها المال كانت مفعولا ثانيا والاول محذوف أى يورث أهله وماله وان أريد بهـا الوارث فبالعكس أى يورث ماله أهله(٣٩٠) ، وقوله تعـالى : « وأورثنا القـوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض »(٣٩١) ، أورثنا هنا يتعدى الى مفعـولين الاول (القوم) (والذين كانوا) نعت وفى المفعول الثانى أوجه :

أحدهما : مشارق الارض ومغاربها والثانى ـ التى باركنا فى الارض التى باركنا . الثالث ـ أن التى باركنا صفة والمفعول الثـانى محـذوف تقديره الارض أو الملك »(٣٩٢) .

١٢ ـ والفعل وعد وواعد يتعدى الى مفعولين ويجوز الاقتصار على أحدهما كاعطيته ، تقول : وعده وعدا يستعمل فى الخير والشر ويعـدى بنفسه وبالباء فيقال وعده الخير وبالخير وشرا بالشر ، وقال فى الخـير وعده وعدا وعدة وفى الشر وعده وعيدا ، وقالوا أوعده خيرا وشرا بالالف أيضـا(٣٩٣) .

أما شواهده فى التنزيل العزيز متعديا الى مفعولين ، منه قوله تعالى « واذ واعدنا موسى اربعين ليلة »(٣٩٤) ، قيل المفعـول الاول موسى و (أربعين) المفعول الثانى وفى الكلام حذف تقديره تمام أربعين ـ وليس أربعين ظرفا اذ ليس المعنى وعده فى أربعين ، وقـرأ (واعدنا) بالالف وليس من باب المفاعلة بل مثل قولك : عافاه الله ، وعاقبت اللص ، وقيل هو من ذلك لان الوعد من الله والقبول من موسى فصار كالوعد منه(٣٩٥)

---

(٣٩٠) السمين الحلبى : الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون جـ ٣ ص ١٠ ، وقارن بالعكبرى فى املاء ما من به الرحمن جـ ٦ ص ١٧٠ .

(٣٩١) من الآية ١٣٧ سورة الاعراف .

(٣٩٢) العكبرى : املاء ما من به الرحمن جـ ١ ص ٢٨٤ .

(٣٩٣) الراغب الاصفهانى : المفردات فى غريب القرآن ، كتـاب الواو ، وقارن بابى على الفارسى فى الحجة لعلل القـراءات السبع جـ ٢ ص ٤٧ ، ٤٩ .

(٣٩٤) من الآية ٥١ سورة البقرة .

(٣٩٥) العكبرى : املاء ما من به الرحمـن جـ ١ ص ٣٦ ، وقارن بالجامع لاحكام القرآن للقرطبى جـ ١ ص١٢٣ .

وقوله تعالى : « وواعدناكم جانب الطور الايمن »(٣٩٧) ، المفعول الاول (كم) فى محل نصب (وجانب) مفعول ثان ولا يحسن أن ينتصب على الظرف لأنه مخصوص ، وقوله تعالى : « وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها »(٣٩٨) ، المفعول الاول (كم) فى محل نصب والمفعول الثانى مغانم .

ثالثا : أما الافعال الناصبة لثلاثة مفاعيل ، فقد ذكر النحويين ان (علم ورأى) القلبية تعدى لثلاثة مفاعيل بهمزة التعدية دون أخواتها من افعال القلوب . هذا هو رأى جمهور النحويين ، واجازه قوم منهم (ابن برهان العكبرى) فى (شرح اللمع) فاجاز أظننت زيدا عمرا قائما ، وقد رأينا شواهد (علم ورأى) فيما مضى ، وقالوا ما يضمن معناهما ينصب ثلاثة مفاعيل ، وهى (حدث ـ خبر ـ أخبر ـ إنبأ ـ نبأ) ، أما (حدث) فقد جاءت فى التنزيل ناصبة لمفعولين فقط ولم تات ناصبة لثلاثة منه قوله تعالى : « أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم »(٣٩٩) ، وقال تعالى : «وأما بنعمة ربك فحدث»(٤٠٠) ، وقوله تعالى : « يومئذ تحدث أخبارها »(٤٠١) ، أما خبر وأخبر فلم تات لها شواهد فى التنزيل العزيز ، وأما نبأ وأنبأ فقد وردت فيها شواهد فى التنزيل العزيز .

قال الراغب الاصفهانى : « والنبأ : خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن ولا يقال للخبر فى الاصل نبأ حتى يتضمن هذه الاشياء الثلاثة وحق الخبر الذى يقال فيه نبأ أن يتعرى عن الكذب كالتواتر وخبر الله تعالى ، وخبر النبى عليه الصلاة والسلام ـ ولتضمن النبأ معنى الخبر يقال أنباته بكذا كقولك اخبرته بكذا ، ولتضمنه معنى العلم قيل أنباته كذا كقولك أعلمته كذا »(٤٠٢) .

وقد جرى خلاف بين (سيبويه) و (المبرد) حول نبأ

---

(٣٩٧) من الآية ٨٠ سورة طه .
(٣٩٨) من الآية ٢٠ سورة الفتح .
(٣٩٩) من الآية ٧٦ سورة البقرة .
(٤٠٠) الآية ١١ سورة الضحى .
(٤٠١) الآية ٤ سورة الزلزلة .
(٤٠٢) الراغب الاصفهانى : [illegible] ات فى غريب القرآن كتاب النون

(فسيبويه) يرى أنك كما تقول نبئت زيدا يقول ذاك أى عن زيد(٤٠٣) ونقده (المبرد) بقوله : وليس كذلك لأن نبات زيدا معنـاه أعلمت زيدا ونبئت زيدا ـ أعلمت زيدا ، وان قال قائل نبئت عن زيد قائما فانمـا وضعه موضع حدثت(٤٠٤) ، وقد وضح المسألة (أبو على الفـارسى) فى كتابه (الحجة فى علل القراءات السبع) ، قال أبو على : النبأ الخبر وقالوا منه : نباته وانباته ، فلما كان النبأ مثل الخبر كان أنباته عن كذا بمنزلة أخبرته عنه ، ونباته عنه مثل خبرته ونباته به مثل خبرته به .

« وهذا مما يصحح ما ذهب اليه (سيبويه) : من أن معنى نبئت زيدا يقول ذاك ، ونبات عن زيد فيكون نبات زيدا مثـل أعلمت زيدا ، خبرت فلما حذف حرف الجر وصل الفعل المفعول الثانى فنبات يتعدى الى مفعولين : أحدهما يصل اليه بحرف جر ، كمـا أن أخبرته عن زيد كذلك »(٤٠٥) ، أما (تعدى نبأ وانبأ) الى ثلاثة مفاعيل .

قال (المبرد) : وكذلك نبات زيدا عمرا أخاك وكما تقول : نبـات زيدا يقول ذاك ، ونبات عن زيد فيكون نبات زيدا مثـل أعلمت زيدا ، مثل اعلمت زيد ، وانبات عن زيد مثل أخبرت من زيد(٤٠٦) .

وقال أبو على الفارسى : فأما المتعدى الى ثلاثة مفعولين نحو نبـات زيدا عمرا أبا فلان فهو هذا فى الاصل ، الا أنه حمل على المعنى فعـدى الى ثلاثة مفعولين ، وذلك أن الانباء الذى هو اخبار اعلام فلما كان اياه فى المعنى عدى الى ثلاثة مفعولين ، لما عدى الاعلام اليهم(٤٠٧) .

وقال (أبو حيان الاندلسى) : الاصل فى نبأ وانبأ أن يتعـديا الى واحد بأنفسها والى ثان بحرف الجر ويجوز حذفه فتقول نبات به ونبـاته فاذا ضمنت معنى اعلم تعدت الى ثلاثة مفـاعيل(٤٠٨) ، أما شـواهده فى التنزيل العـــــزيز ، منـــه قوله تعـــالى : « قال يا آدم أنبئهم

---

(٤٠٣) سيبويه : الكتاب جـ ١ ص ٣٨ .
(٤٠٤) المبرد : المقتضب جـ ٣ ص ١٢٢ ، ص ١٨٩ .
(٤٠٥) أبو على الفارسى : الحجة فى علل القـراءات السبع جـ٢ ص ٤ ، ٥ وقارن باعراب القرآن المنسوب للزجاج القسم الثانى ص ٤١٠ .
(٤٠٦) المبرد : المقتضب جـ ٤ ص ٢٣٨ .
(٤٠٧) أبو على الفارسى : الحجة فى علل القـراءات السبع جـ ٢ ص ٥ ، وقارن باعراب القرآن المنسوب الى الزجاج القسم الثانى ص ٤١١
(٤٠٨) أبو حيان الاندلسى : البحر المحيط جـ ٨ ص ٢٩٠ .

باسمائهم »(٤٠٩) ، (نبأ) هنا يتعدى الى اثنين : الاول بنفسه والثانى بحرف الجـــر(٤١٠) ، وقوله تعـــــالى : « قل أؤنبئكم بخــــير من ذلكم »(٤١١) ٠

قال السمين الحلبى : هذا الفعل لما لم يضمن معنى (اعلم) تعدى لاثنين الاول تعدى اليه بنفسه والى الثانى بالحرف ولو ضمن معنــاها لتعـــدى الى ثلاثة(٤١٢) ، وقوله تعـــــالى : « قد نبــــأنا الله من أخباركم »(٤١٣) ٠

قال أبو على الفارسى : فلا يجوز أن تكون (من) فيه زيادة عــلى ما يتأوله أبو الحسن (أى الاخفش الاوسط) من زيادة (من) فى الواجب لأنه يحتاج الى مفعول ثالث الا ترى أنه لا خلاف فى أنه اذا تعــــدى الى الثانى وجب تعديه الى المفعول الثالث ؟ وان قدرت تعديته الى مفعــول محذوف كما تؤول قوله : « يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها » ، أى شيئا لزم تعـــديته الى آخـــر ، فان جعلت « من » زيادة أمكن أن تضمر مفعولا ثالثا كأنه نبأنا الله أخباركم مشروحة ، ويجوز أن تجعل « من » ظرفا غير مستقر ، وتضمر المفعول الثانى والثالث ، كأنه نبـــأنا الله من أخباركم ما كنتم تسرونه بيننا »(٤١٥) ٠

وقال العكبرى : هذا الفعل قد يتعدى الى ثلاثة أولهمـــــا (نا) والاثنان الآخران محذوفان تقديره أخبارا من أخبـــاركم ثابتة(٤١٦) ، وقوله تعالى : « نبىء عبادى أنى أنا الغفور الرحيم »(٤١٧) ، قيـــل يحتمل أن يكون نبىء بمنزلة أعلم ، ويكون (أنى أنا الغفور الرحيـم)

---

(٤٠٩) من الآية ٣١ سورة البقرة ٠
(٤١٠) العكبرى : املاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٣٠ ٠
(٤١١) من الآية ١٥ آل عمران ٠
(٤١٢) السمين الحلبى : الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون ج ٣ ص ٦٤١ ٠
(٤١٣) من الآية ٩٤ سورة التوبة ٠
(٤١٤) من الآية ٦١ سورة البقرة ٠
(٤١٥) أبو على الفارسى : الحجة فى علل القـــراءات السبع ج ٢ ص ٢ ٠
(٤١٦) العكبرى : املاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ٢٠ ٠
(٤١٧) الآية ٤٩ سورة الحجر ٠

قد سد مسد المفعولين فتكون نبيء هذه المتعدية الى ثلاثة مفعولين ، ويجوز أن يكون (نبيء) بمنزلة خبر عبادى بانى ، فحذف الحرف(٤١٨) ، وقوله تعالى : « ويستنبئونك أحق هو »(٤١٩) ، قيل التقدير : يستنبئونك ويستخبرونك فيقولون أحق هو فتكون المتعدية الى مفعولين وقيل يستنبئونك : يستعلمونك والاستفهام قد سد مسد المفعولين(٤٢٠) ، ومثل هذا التقدير قوله تعالى : فلما نبات به واظهره الله عرف بعضه وأعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير »(٤٢١) .

---

(٤١٨) الزجاج : اعراب القرآن (المنسوب اليه) القسم الثانى ص ٤١١ .
(٤١٩) من الآية ٥٣ سورة يونس .
(٤٢٠) أبو على الفارسى : الحجة فى علل القراءات السبع جـ٢ ص٧
(٤٢١) الآية ٣ سورة التحريم .

الفصل الثالث

تقـديم وتاخير المفعـول به
عند النحويين والبـلاغيين
وشـواهده فى التنزيل العـزيز

أولا : تقديم المفعول به وتأخيره عند النحويين :

ناقش النحويون مسالة تقديم أو تأخير المفعول به فى آخر باب الفاعل غالبا • ولكن مناقشتهم لها كانت تعج بالخلافات وعدم الوضوح أحيانا وكانوا ينكبون على بعض الشواهد الشعرية التى تؤيد رأيا أو تعارضه تاركين شواهد التنزيل العزيز التى هى الحكم الفاصل بين أولئك وهؤلاء والحق أن البلاغيين كانوا أكثر تنظيما وتوضيحا لهذه المسألة لما له من علاقة بالسياق والدلالة والتراكيب ولكنهم أخذوا أسس المسائل من رواد النحاة كما سنرى • وقد وضع النحويون ضوابط وقوانين لتقديم والتاخير وقسموا مسائل تقديم المفعول به الى :

واجب - جائز - ممتنع

(أ) يجب تقديم المفعول به على الفاعل فيما يلى :

(ب) أن يكون الفاعل مشتملا على ضمير يعود على المفعول به مثل : زرع الارض صاحبها ، قالوا : ان المفعول هنا واجب التقديم لأننا لو قدمنا الفاعل لعاد الضمير على متأخر لفظا ورتبة ، وهناك فريق من النحويين (منهم الاخفش الاوسط وابن جنى من البصريين وابو عبد الله الطوال من الكوفيين ، وابن مالك فى التسهيل) أجاز ما رفضه غالب النحويين ، واجازوا أن تقول : (زان نوره الشجر) وقد عاد الضمير بذلك على متأخر لفظا ورتبة (وهو المفعول به) ، واحتج هذا الفريق بشواهد شعرية ونثرية ، وذهب جمهور النحويين الى أن ذلك خاص بالشعر فقط(١) ، وقد وردت الشواهد فى التنزيل العزيز دليلا على صواب رأى جمهور النحويين فى هذه المسألة :

ومنه قوله تعالى : « واذ ابتلى ابراهيم ربه »(٢) ؛ (ابراهيم) هنا مفعول مقدم وهو واجب التقديم على فاعله عند جمهور النحويين ، لأنه متى اتصل بفاعل ضمير يعود على المفعول وجب تقديمه لئلا يعود على متأخر لفظا ورتبة ، هذا هو المشهور ، وما جاء على خلافه عدوه

---

(١) السيوطى : همع الهوامع جـ ٣ ص ٩ •
وقارن بشرح التصريح على التوضيح لخالد الازهرى جـ ١ ص ٢٨٣ وحاشية الخضرى على شرح ابن عقيل جـ ١ ص ١٦٦ •
(٢) من الآية ١٢٤ سورة البقرة •

ضرورة ، وخالف (ابن جنى) وقال : ان الفعل كما يطلب الفاعل يطلب المفعول فصار للفظ به شعور وطلب ، وقال (ابن عطية) : وقدم المفعول للاهتمام بمن وقع الابتلاء به اذ معلوم أن الله هو المبتلى واتصال ضمير المفعول بالفاعل موجب للتقديم يعنى أن الموجب للتقديم سببان : سبب معنوى وسبب صناعى(٣) .

وقوله تعالى : « لا ينفع نفسا ايمانها »(٤) ، فالمفعول مقدم على الفاعل ووجب تقديمه هاهنا لأن تأخيره يوجب اضمارا قبل الذكر(٥) .

وقوله تعالى : « كل ما جاء أمة رسولها كذبوه »(٦) ، وقوله تعالى : « يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم »(٧) .

٢ ـ أن يكون الفاعل قد وقع عليه الحصر (بانما) عند جمهور النحويين : مثل انما ضرب زيدا عمر ، ومنه قوله تعالى : « انما يخشى الله من عباده العلماء »(٨) ، وتأخير الفاعل وتقديم المفعول هنا يؤذن أن معناه أن الذين يخشون الله من عباده العلماء دون غيرهم ولو عكس لكان المعنى انهم لا يخشون الا الله ، كقوله تعالى : « ولا يخشون أحدا الا الله »(٩) ، وبينهما تغاير ففى الاول بيان أن الخاشعين هم العلماء وفى الثانى بيان أن المخشى منه هو الله تعالى .

(وقرأ أبو حنيفة وابن عبد العزيز وابن سيرين رضى الله عنهم) انما يخشى الله من عباده العلماء برفع لفظ الجلالة ونصب العلماء ، والخشية فى هذه القراءة استعارة ، والمعنى انما يعظم الله من عباده العلماء »(١٠)

---

(٣) السمين الحلبى : الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون جـ ١ ص ٩٦ ، وانظر ابن جنى فى الخصائص جـ ١ ص ٢٩٣ وابن عطية فى تفسيره جـ ١ ص ٤١٠ .
(٤) من الآية ١٥٨ سورة الانعام .
(٥) الزجاج : اعراب القرآن القسم الثانى ص ٦٧٦ .
(٦) من الآية ٤٤ سورة المؤمنون .
(٧) من الآية ٥٢ سورة غافر .
(٨) من الآية ٢٨ سورة فاطر .
(٩) من الآية ٣٩ سورة الاحزاب .
(١٠) النسفى : تفسير النسفى جـ ٢ ص ٥١٢ .

اما الحصر بالا فيجب فيه تاخير الفاعل المحصور عند جمهــــور النحويين ، ومثال ذلك ما ضرب عمرا الا زيد ، ولكن (الكسائى) احتج على عدم تاخير الفاعل المحصور بالا بشواهد شعرية(١١) .

(ب) ويجب تقديم المفعول على الفعل والفاعل فى مواطن منها :

١ ـ أن يكون اسما له الصدارة : مثل أسماء الاستفهام وأسماء الشرط ومثال ذلك : ماذا صنعت ؟ ومن رايت اليوم ؟ وأى كتاب تقرأ ؟

أو كم الاستفهامية فى اقوى الاراء . اما شــواهد ذلك فى التنزيل العزيز منه قوله تعالى : « ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفوٌ »(١٢) ، فى موقع (ما) هنــا أوجه تبعــا للقراءات القرآنية فيهــا ، فقد قرأ (ابو عمرو) قل العفو بضم الواو والباقون نصبا(١٣) ، فالرفع على أن ما الاستفهامية وذا موصولة ـ فوقع جوابها مرفوعا خبرا لمبتدأ محذوف والتقدير انفاقكم العفو ، والنصب على أنها بمنزلة واحدة فتكون مفعولا مقدما ـ تقديره : أى شىء ينفقون ؟ فوقع جوابها منصوبا بفعل مقــدر للمناسبة أيضا والتقدير : أنفقوا العفو ، وهذا هو الاحسن أعنى أن يعتقد فى حال الرفع كون (ذا) موصولة ، وفى حالة النصب كونها ملغــاة ، وفى غير الاحسن يجوز أن يقال بكونها ملغاة مع رفع جوابها وموصــولة مع نصبه(١٤) ، وقوله تعــالى : « أيا ما تدعون فله الاســماء الحسنى »(١٥) ، (أيا) منصوب بـ(تدعو) وتدعو مجزوم به .

ومنهم من قال ان (أيا) ينتصب بمضمر دون (تدعو) لأن تدعو معمولة فلو نصبه وجب تقدير تقديمه(١٦) ، وقوله تعالى : ما ننسـخ

---

(١١) الخضرى : حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل جـ ١ ص ١٦٥ وقارن بشرح التصريح على التوضيح لخالد الازهرى جـ ١ ص ٢٨٤ .

(١٢) من الآية ٢١٩ سورة البقرة .

(١٣) ابن مجــاهد : السبعة فى القــراءات تحقيق شوقى ضيف ص ١٨٢ ، وقارن بابى على الفارسى .
فى الحجة فى علل القراءات السبع جـ ٢ ص ٢٤١ .

(١٤) السمين الحلبى : الدر المصون فى لعوم الكتــاب المكنون جـ ٢ ص ٤٠٩ .

(١٥) من الآية ١١٠ سورة الاسراء .

(١٦) ابن الانبارى : البيان فى غريب اعراب القرآن جـ ٢ صـ ٩٨ ، وقارن باعراب القرآن المنسوب للزجاج القسم الثانى ص ٧١٢ ، والعكبرى فى املاء ما من به الرحمن جـ ٢ ص ٩٨ .

من آية أو ننسها نأت بخير منها »(١٧) ، فى ما هنا قولان :

أحدهما : وهو الظاهر أنها مفعول مقدم لننسخ وهى شرطية جازمة له والتقدير : أى شىء ننسخ .

والثانى : أنها شرطية أيضا جازمة لننسخ ولكنها واقعة موقع المصدر (ومن آية) وهو المفعول به والتقدير أى نسخ ننسخ آية ، قاله (أبو البقاء العكبرى وغيره) ورد هذا القول أبو حيان الاندلسى(١٨) ، وقوله تعالى : « وما تفعلوا من خير يعلمه الله »(١٩) التقدير فى (ما) مثل التقدير السابق وقوله تعالى : « وما انفقتم من شىء فهو يخلفه »(٢٠) ، وقوله تعالى : « ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها »(٢١) ، وقوله تعالى : « ويريكم آياته فاى آيات الله تنكرون »(٢٢) ، فاى اسم استفهام ، وهو منصوب (بتنكرون) والاستفهام انما ينصب بما بعده لان الاستفهام له صدر الكلام(٢٣) ، أما (كم) الاستفهامة فمثال ذلك قولك كم كتابا قرات ، وحكى (الاخفش الاوسط) أنه يجوز تاخيره فى لغة رديئة نحو : ملكت كم غلام(٢٤) ، ومن شواهده فى التنزيل العزيز :

قوله تعالى : « سل بنى اسرائيل كم آتيناهم من آية »(٢٥) قوله تعالى : (كم آتيناهم) فى كم هنا وجهان :
أحدهما : أنها فى محل نصب واختلف فى ذلك ، قيل : نصبت على أنها مفعول ثان لآتيناهم على مذهب الجمهور ، وقيل : يجوز أن ينتصب بفعل مقدر يفسره الفعل بعدها تقديره كم آتينا ، آتيناهم وانما قدرت ناصبها بعدها لأن الاستفهام له صدر الكلام لا يعمل فيه ما قبله .

---

(١٧) من الآية ١٠٦ سورة البقرة .
(١٨) السمين الحلبى : الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون جـ ٢ ص ٥٥ ، وقارن بالعكبرى فى املاء ما من به الرحمن جـ ١ ص ٦٥ وأبو حيان الاندلسى فى البحر المحيط جـ ١ ص ٣٤٣ وابن هشام المصرى فى اعراب فاتحة الكتاب والبقرة ص ٦٣ .
(١٩) من الآية ١٩٧ سورة البقرة .
(٢٠) من الآية ٣٩ سورة سبأ .
(٢١) من الآية ٢ سورة فاطر .
(٢٢) الآية ٨١ سورة غافر .
(٢٣) ابن الانبارى : البيان فى غريب اعراب القرآن جـ ٢ ص ٢٣٤
(٢٤) السيوطى : همع الهوامع جـ ٣ ص ١٠ .
(٢٥) من الآية ٢١١ سورة البقرة .

والثانى : أن تكون فى محل رفع بالابتداء والجملة بعدها فى محل رفع خبر لها ، أجازه (أبو البقاء العكبرى) واستضعفه أبو حيان الاندلسى(٢٦) ، وقوله تعالى : « الم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم فى الارض »(٢٧) ٠

قال العكبرى : كم استفهام بمعنى التعظيم فكذلك لا يعمل فيها (يروا) وهى فى موضع نصب (باهلكنا) فيجوز أن تكون (كم) مفعولا ويكون (من قرن) تبيينا (لكم) ، ويجوز أن تكون ظرفا ومن قرن مفعولا لأهلكنا ٠ ومن زائدة أى كم أزمنة أهلكنا فيها من قبلهم قرونا ، ويجوز أن يكون (كم) مصدرا أى كم مرة وكم اهلاكا ، وهذا يتكرر فى القرآن الكريم كثيرا(٢٨) ، ومثلها قوله تعالى : « وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح »(٢٩) ، ويقول تعالى : « وكم أهلكنا قبلهم من قرن »(٣٠) ، وهكذا دواليك ٠

٢ - ويجب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل اذا كان ضميرا منفصلا لو تأخر وجب اتصاله مثل ذلك قولك : اياك كلمت وأياك يكرم زيد ، وشواهده فى التنزيل العزيز كثيرة منها قوله تعالى : « اياك نعبد واياك نستعين »(٣١) ، فاياك ولجب التقديم على عامله لأن القاعدة النحوية أن المفعول به اذا كان ضميرا - لو تأخر عن عامله وجب اتصاله - وجب تقديمه - فاذا تأخر قلت : نعبدك ولا يجوز نعبد اياك(٣٢) ، وقوله تعالى : « واياى فارهبون »(٣٣) ، وقوله تعالى : « واياى فاتقون »(٣٤) ، فاياى ضمير منفصل فى محل نصب ونصبه بفعل محذوف

---

(٢٦) السمين الحلبى : الدر المصون جـ ٢ ص ٣٧٦ ٠
وقارن بابى البقاء العكبرى فى املاء ما من به الرحمن جـ ١ ص ١٢٦ وأبو حيان الاندلسى فى البحر المحيط جـ ٢ ص ١٢٧ ، وابن هشام الانصارى المصرى فى اعراب فاتحة الكتاب والبقرة ص ١٠١ ٠
(٢٧) من الآية ٦ سورة الانعام ٠
(٢٨) أبو البقاء العكبرى : املاء ما من به الرحمن جـ ١ ص ٢٣٥ ٠
(٢٩) من الآية ١٧ سورة الاسراء
(٣٠) من الآية ٧٤ سورة مريم ٠
(٣١) الآية ٥ سورة الفاتحة ٠
(٣٢) ابن خالوية : اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ص ٢٥
(٣٣) من الآية ٤٠ سورة البقرة ٠
(٣٤) من الآية ٤١ سورة البقرة ٠

تفسيره الظاهر بعده ، والتقدير : واياى ارهبوا فارهبون فى الآية الثانية وانما قدرناه متأخرا عنه ، لأن تقديره متقدما عليه لا يحسن انفصاله(٣٥) وقال أبو حيان الاندلسى : قدم المفعول ليتواخى رؤوس الآى(٣٦) ، وقوله تعالى : « ان كنتم اياه تعبدون »(٣٧) .

قدم المفعول كون العامل وقع راس آية أو للاهتمام به وتعظيما لشأنه لأنه على الله تعالى كما فى قوله تعالى : « واياك نستعين »(٣٨) ، وهذا من المواضع التى يجب فيها انفصال الضمير(٣٩) .

٣ ـ ويجب تقديم المفعول به على عامله اذا كان فى هذه الصورة

(أ) أما الظاهرة ، المفعول به ، الفاء الجزائية وليس لعامل المفعول منصوب غيره ، مثل قوله تعالى : « فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر »(٤٠) فاليتيم منصوب لأنه مفعول تقهر والسائل منصوب لأنه مفعول تنهر(٤١) .

(ب) أما المقدرة ، المفعول به ، الفاء الجزائية وليس لعامل المفعول به منصوب غيره .
مثل قوله تعالى : « وربك فكبر والرجز فاهجر »(٤٢) .

قال أبو حيان الاندلسى : هو قريب مما قدره النحاة فى قولك : زيدا فاضرب قالوا تقديره : تنبه فاضرب زيدا ، فالفاء جواب الامر ، وهذا الأمر اما مضمن معنى الشرط واما الشرط بعده محذوف على الخلاف(٤٣) .

وقد زاد (ابن السيد البطليوسى) مواطن يقدم فيها المفعول على الفاعل وجوبا بدلالة بلاغية . منها :

١ ـ أن يكون المفعول أجل من الفاعل مثل قولك : شتم الخليفة السفهاء .

---

(٣٥) السمين الحلبى : الدر المصون جـ ١ ص ٣١٤ .
(٣٦) أبو حيان الاندلسى : البحر المحيط جـ ١ ص ٣٠٠ .
(٣٧) من الآية ١٧٢ سورة البقرة .
(٣٨) من الآية ٥ سورة الفاتحة .
(٣٩) المصدر السابق جـ ١ ص ٤٨٥ .
(٤٠) الآيتان ٩ ، ١٠ سورة الضحى .
(٤١) ابن الانبارى : البيان فى غريب اعراب القرآن جـ ٢ ص ٥٢ .
(٤٢) الآيتان ٣ ، ٥ سورة المدثر .
(٤٣) أبو حيان الاندلسى : البحر المحيط جـ ٨ ص ٣٧٠ .

٢ - أن يكون عناية المخبر أو المخاطب بالمفعول أشد من عنـــايته بالفاعل مثل قولك : ضرب أخي زيد ، وشتم اباك عمرو .

٣ - أن يسجع الكاتب أو الخطيب فى فواصل مرفوعة فيعـــرض له فيها فاعل ومفعول فيؤخر الفاعل من اجل السجع ، كقول القائل : أحيى الذاهب المذهب ، فات الطالب المطلب .

٤ - أن يصنع الشاعر شعرا قوافيه مرفوعة فيؤخر الفاعل من أجل القافية كقول النابغة : اذا خضخضت ماء السماء القبائل(٤٤) .

---

(٤٤) ابن السيد البطليوسى : الحلل فى اصلاح الخلل من كتاب الجمل تحقيق عبد الكريم سعودى ص ٩٩ وانظر ديوان النابغة الذبيانى ص ١١٧

(ب) أما التقديم الجائز فلم يوضح النحويون مواطنه وشروطه ، ولكن بعضهم اكتفى بانه ما يجوز تقديمه على الفعل وتأخيره عنه ، وذلك اذا خلا من موجب التقديم ومن مانعه و توسيطه(٤٥) ، وذكر بعضهم شواهد دون شروط مثل : ضرب زيد عمرا وضرب عمرا زيد ولم يوضحوا السبب ، ومن هذه الشواهد شواهد من التنزيل العزيز منها قوله تعالى : « تغشى وجوههم النار »(٤٦) ، وقوله تعالى : « حتى اذا جاء أحدهم الموت »(٤٧) .

ونجد فى الشاهدين السابقين أن المفعول اتصل بضمير يعود على الفاعل فيكون الضمير عائدا على (متاخر لفظا لا رتبة) ، وقوله تعالى : « ولقد جاء آل فرعون النذر »(٤٨) ، وقوله تعالى : « وورث سليمان داود »(٤٩) ، وقوله تعالى : « ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون »(٥٠) ، فريقا مفعول مقدم ، قدم لتتفق رؤوس الآى ، وقيل التقدير : فكذبتم فريقا وفى الكلام حذف ، أى فريقا منهم كذبتم(٥١) ، وقوله تعالى : « وكلا وعد الله الحسنى »(٥٢) ، كلا هنا المفعول الاول لو عد والحسنى المفعول الثانى وهو تقديم جائز . ، وقوله تعالى : « وكلا ضربنا له الامثال وكلا تبرنا تتبيرا »(٥٣) ، كلا : منصوب بفعل مقدر وتقديره : انذرنا كلا . لان ضرب الامثال فى معنى الانذار فجاز ان يكون تفسيرا لانذرنا ، وكلا الثانى منصوب بتبرنا لانه فارغ له (٥٤) .

---

(٤٥) الخضرى : حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل جـ ١ ص ١٦٥
(٤٦) من الآية ٥٠ سورة ابراهيم .
(٤٧) من الآية ٩٩ سورة المؤمنون .
(٤٨) الآية ٤١ سورة القمر .
(٤٩) من الآية ١٦ سورة النمل .
(٥٠) من الآية ٨٧ سورة البقرة .
(٥١) السمين الحلبى : الدر المصون جـ ١ ص ٥٥ .
(٥٢) من الآية ٩٥ سورة النساء .
(٥٣) الآية ٣٩ سورة الفرقان .
(٥٤) ابن الانبارى : البيان فى غريب اعراب القرآن جـ ٢ ص ٢٠٥ وقارن بتفسير النسفى جـ ٢ ص ٣٢٠ .

(جـ) يمتنع تقديم المفعول به على الفاعل فى المواضع الآتية :

١ ـ خوف اللبس بان يكون الفاعل والمفعول لا تظهر عليهما علامات الاعراب بان يكونا مقصورين أو اشارتين أو موصولين أو مضافين لياء المتكلم ، (هذا رأى المتأخرين من النحويين مثل ابن السراج والجزولى وابن عصفور وابن مالك وغيره)(٥٥) •

وضربوا لذلك أمثلة مثل : ضرب موسى عيسى ، قالوا : واذا وجدت قرينة معنوية مثل : أرضعت الصغرى الكبرى ، وأكل الكمثرى موسى • أو لفظية كقولك : ضربت موسى سلمى ، وضرب موسى العاقل عيسى •• جاز تقديم المفعول على الفاعل وتأخيره عنه ، لانتفاء اللبس فى ذلك(٥٦)

واذا نظرنا الى شواهد ذلك فى التنزيل العزيز ، نجد قوله تعالى : « فتذكر احدهما الأخرى »(٥٧) •

قال (العكبرى) : احداهما الفاعل والأخرى المفعول ويصح فى المعنى العكس الا أنه يمتنع فى الاعراب على ظاهر قول النحويين لأن الفاعل والمفعول اذا لم يظهر فيهما علامة الاعراب أوجبوا تقديم الفاعل فى كل موضع يخاف منه اللبس فعلى هذا اذا أمن اللبس جاز تقديم المفعول كقولك : (كسر عيسى العصا وأكل الكمثرى عيسى) وهذه الآية من هذا القبيل لأن النسيان والاذكار لا يتعين فى واحدة منهما بل ذلك على الابهام وقد علم بقوله : (فتذكر) أن التى تذكر هى الذاكرة والتى تذكر هى الناسية ، لما علم لفظ كسر من يصح منه الكسر ، فعلى هذا يجوز أن يجعل احداهما فاعلا والأخرى مفعولا وأن يعكس(٥٨) •

٢ ـ اذا كان المفعول محصورا بانما مثل : انما ضرب زيد عمرا ، فيجب تأخير المفعول هنا وتقديم الفاعل •

---

(٥٥) الخضرى : حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل جـ ١ ص١٦٤ وشرح التصريح على التوضيح لخالد الازهرى جـ ١ ص ٢٨٣ وحاشية الصبان على شرح الاشمونى جـ ٢ ص ٥٦ •

(٥٦) ابن هشام الانصارى : قطر الندى وبل الصدى ص ١٨٦ •

(٥٧) من الآية ٢٨٢ سورة البقرة •

(٥٨) أبو البقاء العكبرى : املاء ما من به الرحمن جـ ١ ص ١٢٠ • وقارن بالسمين الحلبى فى الدر المصون جـ ٢ ص ٦٦٥ •

٣ ـ قالوا : واذا كان الفاعل والمفعول به ضميرين متصلين ولا حصر فى أحدهما وجب تقديم الفاعل على المفعول على الاصل فيهما مثـــل : ضربته اذ لو قدم المفعول على الفاعل هنا تعذر الاتصـــال فى الفاعل .

وان كان المضمر فاعلا والظاهر مفعولا وجب فى المضمر وصـــله بالفعل وجاز تأخير المفعول او تقديمه(٥٩) .

٤ ـ أضاف (ابن الحاجب) مواضع يؤخر فيها المفعـــول به على فعـله هى :

ـ اذا كان الفعل مؤكدا بنون التوكيد المشددة أو الخفيفة مثال ذلك : اضربن زيدا ، فلا يقال زيدا اضربن ، اذا كان المفعول به مركبـا اســـميا من المصدر المؤول مثل : عرفت أنك منطلق ، لو اذا سبق الفعـل احدى الادوات الآتية :

ـ حرف مصدرى مثل : من البر أن تكف لسانك عن الأذى .

ـ لام القسم مثل : والله لأكرمن الضيف .

ـ (قد) مثل : والله قد اكرمت محمدا .

ـ (سوف) مثل : سوف اكرم عليا(٦٠) .

ونلاحظ أن النحويين لم يوضحوا كثيرا من دلالة تقـــديم المفعول به فى الشواهد القرآنية وبها دلالة بلاغية ، وقد حاولوا التكلف والتـــأويل فى بعض الشواهد واختلفوا فى تقدير الآخر ، وهذه بعض الشـواهد التى اختلفوا فيها ولم يوضحوا اعجازها ، ومنه قوله تعـــالى : « أفغـير الله يبغـــون »(٦١) .

قال السمين الحلبى : قدم المفعول الذ ىهو (غير) على فعله لانه

---

(٥٩) الشيخ ياســين العليمى : حاشية الشيخ ياســين على شرح التصريح لخالد الازهرى جـ ١ ص ٢٨٥ .

(٦٠) الرضى الاستاباذى : شرح كافية ابن الحاجب حـ ١ ص ١٢٨ جـ ١ ص ١٦٧ ، وقارن بالسيوطى فى همع الهوامع جـ ٣ ص ١١ .

(٦١) من الآية ٨٣ سورة آل عمران .

اهم من حيث أن الانكار الذى هو الهمزة متوجه الى المعبود الباطل ٠ هذا كلام الزمخشرى(٦٢) ٠

قال أبو حيان الاندلسى : ولا تحقيق فيه لأن الانكار الذى هو معنى الهمزة لا يتوجه الى الذوات ، انمـــا يتوجه الى الافعـــال التى تتعلق بالذوات ، فالذى نكر انما هو الابتغاء الذى متعلقه غير دين الله وانما جاء تقديم المفعول من باب الاتساع ولشبه (يبغون) بالفاصلة بأخـــر الفعل(٦٣) ٠ وعقب السمين الحلبى بقوله : واين المعنى من المعنى(٦٤) ٠

ومثل هذا الاختلاف فى تقدير تقديم المفعول :

قوله تعالى : « قل أغير الله أتخذ وليا »(٦٥) ، وقوله تعـــالى : « افغير الله أبتغى حكما »(٦٦) ، وقوله تعـــالى : « قل أغير الله أبغى ربا »(٦٧) ، وقوله تعالى : قل ءالذكرين حرم أم الانثيَين »(٦٨) ٠

قال العكبرى : ءالذكرين هو منصوب بحرم وكذلك أم الانثيين أى أم حرم ، الانثيين(٦٩) ، وقوله تعالى : « قل أفغير الله تامرونى أعبد أيهـــا الجاهلون »(٧٠) قيل فى (أغير) هنا أوجه :

احدها : ان غيرمنصوب (باعبد) وتقديره : اعبد غير الله فيمـــا تامرونى وأصله (ان اعبد) الا انه حذف (أن) فارتفع الفعل ولو ظهرت (أن) لم يجز أن ينتصب (غير) (باعبد) لأن ما كان فى صلة (أن) لا يجوز أن يعمـــل فيما قبلها ، وقد ضعف هذا الوجه بعض النحويين وصحه أبو البقاء العكبرى(٧١) ٠

---

(٦٢) الزمخشرى : الكشاف جـ ١ ص ٤٤١٠

(٦٣) أبو حيان الاندلسى : البحر المحيط جـ ٢ ص ٥١٥ ٠

(٦٤) السمين الحلبى : الدر المصون جـ ٣ ص ٢٩٦ ٠

(٦٥) من الآية ١٤ سورة الانعام ٠

(٦٦) من الآية ١١٤ سورة الانعام ٠

(٦٧) من الآية ١٦٤ سورة للانعام ٠

(٦٨) من الآية ١٤٤ سورة الانعام ٠

(٦٩) أبو البقاء العكبرى : املاء ما من به الرحمن جـ ١ ص ٢٦٣ ٠

(٧٠) الآية ٦٤ سورة الزمر ٠

(٧١) العكبرى : املاء ما من به الرحمن جـ ٢ ص ٢١٥ ٠

الثانى منهما بحرف جر كقولك أمرتك الخير أى بالخير فالياء هى المفعول الثانى : أن يكون (منصوبا) (بتامرونى) لأنه يقتضى مفعولين الاول وغير هى المفعول الثانى ، وأعبد فى تقديره أن اعبد فى موضع البدل من غير ، والتقدير قل : أفتامرونى بعبادة غير الله عز وجل ، وقد ضعف هذا الوجه (ابن الانبارى)(٧٢) .

الثالث : أن غير منصوب بفعل محذوف أى افتلزمونى غير الله وفسره ما بعده »(٧٣) .

ونلاحظ أن الشواهد القرآنية السابقة تقدم فيها المفعول مسبوقا بهمزة الاستفهام ولم يهتم كثير من النحويين بدلالة الاستفهام هنا وتقديم المفعول به وأهميته بالنسبة للمعنى ولكن الذى شغل النحوين العامل وعمله الذى سبب غموضا فى المعنى كما راينا وسنرى كيف وضح البلاغيون تلك الشواهد ، واختلفوا فى قوله تعالى : « قل الله أعبد »(٧٤) ، قيل : لفظ الجلالة منصوب باعبد وقيل منصوب بفعل محذوف يفسره ما بعده . وقوله تعالى : « بل الله فاعبد »(٧٥) .

قال (الفراء) : تنصب (الله) ـ يعنى فى الاعراب ـ بهذا الفعل الظاهر ، لأنه رد كلام ، وان شئت نصبته بفعل تضمره قبله ، لأن الامر والنهى لا يتقدمها الا الفعل ، ولكن العرب تقول : زيد فليقم ، وزيدا فليقم ، فمن رفعه قال : ارفعه بالفعل الذى بعده ، اذ لم يظهر الذى قبله وقد يرفع ايضا بأن يضمر له مثل الذى بعده ، كانك قلت : لينظر زيد فليقم ومن نصبة فكانه قال : انظروا زيدا فليقم(٧٦) ، وقوله تعالى : « وجعلوا لله شركاء الجن »(٧٧) ، قالوا : جعل هنا بمعنى صيروا ومفعولها الاول (الجن) ، والثانى (شركاء) ولله متعلق بشركاء .

ويجوز أن يكون نعتا لشركاء قدم عليه فصار حالا .

---

(٧٢) ابن الانبارى : البيان فى غريب اعراب القرآن جـ ٢ ص ٣٢٥
(٧٣) العكبرى : املاء ما من به الرحمن جـ ٢ ص ٢١٦ .
(٧٤) من الآية ١٤ سورة الزمر .
(٧٥) من الآية ٦٦ سورة الزمر .
(٧٦) الفراء : معانى القرآن جـ ٢ ص ٤٢٤ .
(٧٧) من الآية ١٠٠ سورة الانعام .

ويجوز أن يكون المفعول الاول شركاء والجن بدلا منه ولله المفعول الثانى(٧٨) .

والحق أن النحويين لم يوضحوا كثيرا من المعانى الدلالية والبلاغية فى الشواهد القرآنية السابقة ، وقد إهتم بها البلاغيون ومصنفو كتب علوم القرآن ولكننا نلاحظ أن الرواد من النحاة هم الذين فتحوا الباب للبلاغيين ليدلوا بدلوهم ، فقد كان (سيبويه) يلفت الى معان بلاغية حين تحدث عن تقديم المفعول وتأخيره .

يقول فى باب الفاعل الذى يتعداه فعله الى مفعول :

«فان قدمت المفعول وأخرت الفاعل لقولك ضرب زيدا عبد الله وكان حد اللفظ فيه أن يكون الفاعل مقدما وهو عربى جيد كثير وكانهم يقدمون الذى ببيانه أهم لهم ، وهو ببيانه أعنى وان كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم »(٧٩) ، وهو بذلك يرى أن المفعول اذا تقدم على الفاعل فهو للعناية والاهتمام .

ويقول فى باب : « هذا ما يكون فيه الاسم مبنيا على الفعل قدم أو أخر وما يكون فيه الفعل مبنيا على الاسم :

« وان قدمت الاسم فهو عربى جيد كما كان ذلك عربيا جيد اوذلك قولك : زيدا ضربت ، والاهتمام والعناة هنا فى التقديم والتأخير سواء مثله فى ضرب زيد عمرا ، وضرب عمرا زيد(٨٠) .

وقال فى باب هذا باب تخبر فيه عن النكرة بنكرة :

« والتقديم ههنا والتأخير فيما يكون ظرفا و يكون اسما ، فى العناية والاهتمام ، مثله فيما ذكرت لك فى باب الفاعل والمفعول وجميع ما ذكرت لك من التقديم والتأخير والالغاء والاستقرار عربى جيد كثير(٨١) .

وقد كان لمصطلح (سيبويه) فى تقديم المفعول للعناية والاهتمام تأثير كبير فى آراء البلاغين وغيرهم ممن ناقشوا مسائل تقديم المفعول

---

(٧٨) العكبرى : املاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٢٥٥ .
(٧٩) سيبويه الكتاب ج ١ ص ٣٤ تحقيق عبد السلام هارون .
(٨٠) المصدر السابق ج ١ ص ٨٠ .
(٨١) المصدر السابق ج ١ ص ٢/٥٦ .

فى الشـــواهد القرآنيـــة ولكنهم انقســـموا حول آرائه تلك بين مؤيد ومعارض(٨٢) ٠

وكان (أبو على الفارسى) احد اعلام المدرسة البغـــدادية رائدا فى تحليل الشواهد القرآنية وقد نقل عنـــه تلميذه (ابن جنى) آراءه واضاف عليها بقوله : « وقد شـــاع عنهم واطرد من مذهبهم ـ يعنى النحاة ـ كثرة تقديم المفعول على الفاعل حتى دعا ذلك (أبا على) الى أن قال : ان تقدم المفعول على الفاعل قسم قائم برأسه كما أن تقدم الفاعل قسم أيضا قائم برأسه وان كان تقديم الفاعل أكثر ، وقد جاء به الاستعمال مجيئا واسعا »(٨٣) ٠

ثانيا : آراء البلاغيين فى تقديم وتأخير المفعول به :

اهتم البلاغيون بقول (سيبويه) عن تقـــديم المفعول للعنـــاية والاهتمام وكان لساس دراستهم وانقسموا حوله بين مؤيد ومعارض ٠

١ ـ فقد أيده (السكاكى) فى مفتاح العلوم وجعل التقديم للعناية مطلقا وقسمه قسمين (أى فى المعمولات وغيرها) ٠

احداهما : أن يكون أصل ما قدم فى الكلام هو التقديم ولا مقتضى للعدول عنه ، كالمبتدأ المعرف والحال المعرف وكالفـاعل او كالذى يكون فى حكم المبتدأ من مفعولى باب علمت ، و باب أعطيت ٠

ثانيها : أن تكون العناية بتقديمه والاعتقاد بشأنه لكونه فى نفســـه نصب عينيك ، والتفات خاطرك اليه فى التزايد ، كمـــا تجدك قد فتنت بهجر حبيبك وقيل له : ما تتمنى ؟

تقول : وجه الحبيب أتمنى ، وجعل من تقديم المفعول للعنـــاية والاعتناء ، قوله تعالى : « وجعلوا لله شركاء الجن »(٨٤) على القول بأن (لله شركاء) مفعولا جعلوا(٨٥) ٠

---

(٨٢) د ٠ عبد القادر حسين : اثر النحاة فى الدرس البلاغى ص ٨٤
(٨٣) ابن جنى : الخصائص جـ ١ ص ٢٩٥ ٠
(٨٤) من الآية ١٠٠ سورة الانعام ٠
(٨٥) : مفتاح العلوم ص ٦٢٧ ٠

٢ ـ أما (عبد القـــاهر الجرجانى) فلم يؤيد فكرة سيبويه عن تقديم المفعول بانه للعناية والاهتمام بل أضـــاف اليهـا واثرى الدلالة بتراكيب وايضاحات • واذا نظرنا فى كتاب (دلائل الاعجاز) نراه بعد أن قدم مقدمة تبين أن التقديم على وجهين تقديم على نية التاخير مثـل خبر المبتدأ اذا قدمته على المبتدأ والمفعول اذا قدمته على الفاعل مثـــل المنطلق زيد ، وضرب عمرا زيد •

وتقديم لا على نية التاخير ولكن على أن تنقل الشىء عن حكم الى حكم ، وتجعله بابا غير بابه ، واعرابا غير اعرابه ، ومثال ذلك ما تصنعه بزيد والمنطلق حيث تقـــول مرة : زيد المنطلق ، واخرى : المنطلق زيد فانت فى ذلك لم تقدم (المنطلق) على أن يكون متروكا على حكمه الذى كان عليه من التاخير،فيكون خبر مبتدأ كما كان ، بل على أن تنقله عن كونه خبرا الى كونه مبتدأ ، واظهر من قولنا : ضربت زيدا ، وزيد ضربته لم تقدم زيدا على أن يكون مفعولا منصوبا بالفعل كما كان ، ولكن على أن ترفعه بالابتـــداء ، وتشغل الفعل بضميره ، وتجعله فى موضـــع الخبر له(٨٦) •

بعد هذه المقدمة ذكر رايه فى قول سيبويه عن تقديم المفعول للعناية والاهتمام واعتبر ذلك غير غالب فى كثير من التراكيب •

قال : واعلم انا لم نجدهم اعتدوا فيه شيئا يجرى مجرى الاصل غير العناية والاهتمام ، ويذكر قول سيبويه ، ويقدم لنا مثالا لذلك وهو (قتل الخارجى زيد) باعتبار أهمية تقديم المفعول للعنـاية والاهتمام ، واذا كان رجلا ليس له بأس ولا يقدر فيه أن يقتل فقتل رجلا واراد المخبر أن يخبر بذلك قدم ذكر الفاعل فيقو ل: قتل زيد رجلا(٨٧) •

وكان (عبد القاهر) يهدف من ذلك الى أننا لا يجب أن نقـــول بتقديم المفعول للعناية مطلقا بل يجب أن نسأل من أين كانت تلك العناية ولم كان أهم ، وهاجم النحـــويين لانهم لم يوضحوا الدلالة ولم يشفعوا العناية بالنظم والمعنى •

يقول : « ولتخيلهم ذلك قد صغر أمر التقديم والتاخير فى نفوسهم وهونوا الخطب حتى انك لترى أكثرهم يرى تتبعه والنظر فيه ضربا من

---

(٨٦) عبد القاهر الجرجانى : دلائل الاعجاز ص ٨٣ •

(٨٧) المصدر السابق ونفس الصحيفة •

التكلف ولم تر ظنا أزرى على صاحبه من هذا وشبهه »(٨٨)

ثم بدأ يوضح المظان البلاغيـــة فى تقديم المفعول به بعد همـــزة الاستفهام وتقديم (غير) التى وقعت مفعولا ، ومنه قوله تعالى : « أغير الله أتخذ وليا »(٨٩) ، وقوله تعـــالى : : « أغير الله تدعون »(٩٠) فاعتبر افصح بيـان ما جاء به القـرآن الكريم في تقـديم غير فى الآيتين الســـابقتين .

وكان له من الحسن والمزية والفخامة ما تعلم انه لا يكون لو أخر ؛ فقيل : قل أتتخذ غير الله وليا ، وأتدعون غير الله ؟ وذلك لأنه قد حصل بالتقديم معنى قولك : أيكون غير الله بمثابة أن يتخـذ وليا ؟ وأن يرضى عاقل من نفسه أن يفعل ذلك ، وأن يكون جهل أجهل ، وعمى أعمى من ذلك ، ولا يكون شىء من ذلك اذا قيل : أتتخذ غير الله وليا ؟ وذلك لأنه حينئذ يتناول الفعل أن يكون فقط ، ولا يزيد على ذلك(٩١) .

وتحدث (عبد القاهر) عن التقديم فى النفى وأبرز جمال المعنى فى حالة تقدم الاسم أو الفعل بعد حرف نفى .

قال : يجىء لك هذا الفرق على وجهه فى تقديم المفعـــول وتاخيره فاذا قلت ما ضربت زيدا ، فقدمت الفعل ، كان المعنى أنك نفيت ان يكون قد وقع ضرب منك على زيد ، ولم تعرض فى امر غيره لنفى ولا اثبات ، وتركته مبهما محتملا واذا قلت : ما زيدا ضربت ، فقدمت المفعول ، كان المعنى على أن ضربا وقع على انسان ، وظن أن ذلك الانسان زيد فنفيت أن يكون اياه ، فلك أن تقول فى الوجه الاول ما ضربت زيدا ، ولا أحدا من الناس ، وليس لك فى الوجه الثانى : وهو تقديم المفعول على الفعل وفاعله فلو قلت : ما زيدا ضربت ولا احدا من النـاس كان فاسدا(٩٢) .

وتحدث (عبد القاهر) عن التقديم فى الاثبات لبيان قصد المتكلم الذى عمد الى تقديمه واقتضى القصد الى الفـــاعل وان المعنى فى هذا القصد قسمان :

---

(٨٨) المصدر السابق ص ٨٣ .
(٨٩) من الآية ١٤ سورة الانعام .
(٩٠) من الآية ٤٠ سورة الانعام .
(٩١) المصدر السابق ص ٩٢ .
(٩٢) المصدر السابق ص ٩٤ .

أحدهما : جلى لا يشكل ، والثانى : ألا يكون القصد الى الفاعل على هذا المعنى ولكن على انك أردت أن تحقق على السامع انه قد فعل وتمنعه من الشك(٩٣) ٠

وبذلك نرى (عبد القاهر) يستلهم المعانى والبلاغة من الاسس النحوية ولكنه أخذ هذه الاسس وفلسفها بعقله النحوى والبسها ثوب المعنى ، موجها ومعللا لما يستنبطه من معان(٩٤) ٠

٣ ـ أما (الخطيب القزوينى) فتحدث فى كتابه (الايضاح) عن اغراض تقديم المسند وردد (كلام عبد القاهر الجرجانى) فى مثال الاهمية والعناية مثل (قتل الخارجى زيد) ولم يزد ايضاحا ولكنه رد على (السكاكى) فى تحليل الآية الكريمة : « وجعلوا لله شركاء الجن »(٩٥) التى اعتدها من قبيل العناية والاهتمام واعتبر (الخطيب القزوينى) أن الآية مسوقة للانكار التوبيخى ، وقال بعد أن فند رأى (السكاكى) ، « وقد علم بهذا أن كل فعل متعد الى مفعولين لم يكن الاعتناء بذكر احدهما الا باعتبار تعلقه بالآخر اذا قدم أحدهما على الآخر لم يصح تعليل تقديمه بالعناية »(٩٦) ٠

٤ ـ اما الطوفى (سليمان بن عبد القوى بن عبد الكريم الصرصرى ابندادى) المتوفى عام ٧١٩ هـ فذكر فى كتاب (الاكسير فى علم التفسير) عن التقديم والتأخير فبدأ بمقدمة كرر فيها قول سيبويه عن العناية والاهتمام فى تقديم المفعول به ، وكلام (عبد القاهر الجرجانى) فى مثال (قتل الخابجى زيد) ، والحق أنه وضح بعض صور التقديم والتأخير منها :

ـ تقديم المفعول نحو الله أحمد ، وزيدا ضربت واياك نعبد(٩٧) (قدم ضمير المعبود للاختصاص ، وكذلك قوله تعالى : ومما رزقناهم ينفقون »(٩٨) ، قدم المفعول وهو (مما رزقناهم) لئلا يتوهم بتقدير

---

(٩٣) المصدر السابق ص ٩٥ ٠

(٩٤) د ٠ فؤاد على مخيمر : فلسفة عبد القاهر الجرجانى النحوية فى دلائل الاعجاز ص ١٨٢ ٠

(٩٥) من الآية ١٠٠ سورة الانعام ٠

(٩٦) عبد المتعال الصعيدى ، بغية الايضاح لتلخيص المفتاح فى علوم البلاغة جـ ١ ص ٢٣٥ ٠

(٩٧) من الآية ٥ سورة الفاتحة ٠

(٩٨) من الآية ٣ سورة البقرة

تأخيره جواز الانفاق ما ليس بمملوك لهم(٩٩) ٠

وذكر لنا أقسام التقديم والتأخير وهى لا تخــرج عن آراء النحويين والبلاغيين وان كان قد اضاف صورا منها :

ـ تقديم ما تقديمه أليق بسياق الكلام وانتظــام مباديه وفواصله ، كتقديم المفعول فى قوله تعــالى : « وتغشى وجوههم النــار »(١٠٠) لأجل الفاصلة وفى قوله تعــالى : « تلفح وجوههم النــار »(١٠١) ٠

للاختصاص مبالغة فى الوعيـــد ، ولم ينس أن يذكر رأيه فى قوله تعــالى : « وجعــلوا لله شركاء الجن »(١٠٢) التى أفاض النحويون والبلاغيون شرحا وتحليلا لها فاعتبر التقديم فيها لأن الحاجة الى ذكره اتم والعلم ابلغ فى حصوله(١٠٣) ٠

٥ ـ وابن قيم الجوزية فى كتابه : الفوائد المشوقة الى علوم القرآن وعلم البان:ذكرعنالتقديموالتاخيرقسما تناول فيه المعنىالذى أتى من أجله وهو : انهم أتوا به دلالة على تمكنهم فى الفصاحة وملكتهم للكلام وتلعبهم به وتصرفهم فيه على حكم ما يختارونه والقيادة لهم لقوة ملكتهم فيه وفى معانيه ثقة بصفاء أذهانهم وغرضهم فيه أن يكون اللفظ وجيزا بليغا وله فى النفوس حسن موقع وعذوبة مذاق(١٠٤) ٠

وذكر اختلافهم فيه أهو من المجاز أم لا ؟ وذكر رايين فى ذلك وقسم مظان التقديم والتأخير الى أقسام منها : ما يكون موجويا بتقديمه زيادة فى المعنى خاصة مثل قوله تعالى : « اياك نعبد واياك نستعين »(١٠٥) ، وما يراد بتقديمه زيادة المعنى فقط ، فيرى منه تقديم المفعــول فى قوله تعالى : « قل أفغير الله تأمرونى أعبد أيها الجاهلون »(١٠٦) ، وقوله

---

(٩٩) الطوفى : الاكسير فى علم التفسير تحقيق د ٠ عبد القــادر حسين ص ١٥٥ ٠

(١٠٠) من الآية ٥٠ سورة ابراهيم ٠

(١٠١) من الآية ١٠٤ سورة المؤمنون ٠

(١٠٢) من الآية ١٠٠ سورة الانعام ٠

(١٠٣) الطوفى : الاكسير فى علم التفسير ص ١٦٨ ٠

(١٠٤) ابن قيم الجوزية : الفوائد المشوقة الى علوم القرآن وعلم البيــان ص١٢٣ ٠

(١٠٥) الآية ٥ سورة الفاتحة ٠

(١٠٦) الآية ٦٤ سورة الزمر ٠

تعالى : « بل الله فاعبد وكن من الشاكرين »(١٠٧) ، ويعني بفائدة التقديم هنا الاختصاص .

٦ ـ والزركشي في كتابه (البرهان في علوم القرآن) ـ تحدث عن التقديم والتأخير وأسباب التقديم والتأخير ، وقد كرر ما ذكره السابقون ولكنه أتى بقواعد جديدة وفصل القول في المسائل منها : أن تقديم المعمول يفيد الاختصاص ، فهمه (الشيخ أبو حيان) في كلام الزمخشري وغيره ، والذي عليه محققو البيانيين أن ذلك غالب لا لازم ، بدليل قوله تعالى : « كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل »(١٠٨) ، وقد اجتمع الاختصاص وعدمه في آيتين متتاليتين وهي قوله : « أغير الله تدعون ان كنتم صادقين ، بل اياه تدعون »(١٠٩) ، التقديم في الاول قطعا ليس بالاختصاص ، بخلاف الثاني(١١٠) . وفي الفصل الثاني من (التقديم والتأخير) تحدث عن أنواعه وأفاض القول فيه وما يهمنا بالنسبة للمفعول به ما ذكره من الانواع من النوع الاول ما قدم والمعنى عليه منهـا : للتنبيه على انه مطلق لا مقيد ، كقوله تعالى : « وجعلوا لله شركاء الجن »(١١١) على القول بان « لله » في موضع المفعول الثاني لـ « جعل » وشركاء مفعول اول ويكون ـ الجن ـ في كلام ثان مقدر كانه قيل : فمن جعلوا شركاء ؟ قيل : الجن ، وهذا يقتضي وقوع الانكار على جعلهم « لله شركاء » على الاطلاق ، فيدخل مشركة غير الجن ولو أخر فقيل : وجعلوا الجن شركاء لله ، كان الجن مفعولا أول ، وشركاء ثانيا ، فتكون الشركة مقيدة غير مطلقة ، لانه جرى على الجن ، فيكون الانكار توجه لجعل المشاركة للجن خاصة ، وليس كذلك وفيه زيادة سبقت(١١٢) .

ومن النوع الثاني : مما قدم النية به التأخير ، فمنه ما يدل على ذلك الإعراب كتقديم المفعول على الفاعل في قوله تعالى : « انما يخشى الله من عباده العلماء »(١١٣) ، وقوله تعالى : « لن ينال الله لحومها ولا

---

(١٠٧) الآية ٦ سورة الزمر .
(١٠٨) من الآية ٨٤ سورة الانعام .
(١٠٩) من الآيتين ٤٠ ، ٤١ سورة الانعام .
(١١٠) الزركشي : البرهان في علوم القرآن المجلد الثالث ص ٢٣٨
(١١١) من الآية ١٠٠ سورة الانعام .
(١١٢) المصدر السابق المجلد الثالث ص ٢٦٨ .
(١١٣) من الآية ٢٨ سورة فاطر .

دماؤها »(١١٤) ، وقوله تعالى : « وإذ ابتلى إبراهيم ربه »(١١٥) .
ونحـــوه ما يجب فى الصناعة النحوية كذلك ، ولكن ذلك لقصد الحصر كتقديم المفعول ، كقوله تعالى : « أفغير الله تأمرونى أعبـد »(١١٦) ، وقوله تعالى : « قل الله أعبد »(١١٧) ، ومنه قوله تعالى : « أفرأيت من اتخذ إلهه هواه »(١١٨) ، واصـــل الكلام ـ هواه إلهه ، كمـا تقول : « أتخذ الصنم معبوداً لكن قدم المفعول الثانى على الأول للعناية ، كمـا تقول علمت منطلقاً زيداً ، لفضل عنايتك بانطلاقه »(١١٩) .

٧ ـ أما اللغويون المحدثون فقد تحدثوا عن مناهج البلاغيين فى التقـديم والتأخير :

١ ـ منهم (د . تمام حسان) الذى تحدث عن العـلاقات السياقية والكشف عنها أو التعليق كما يسميه (عبد القاهر الجرجانى) هو الغاية من الاعراب ويرى أن : التعليق هو الفكرة المركزية فى النحو العربى وأن فهم التعليق على وجهه كاف وحده للقضاء على خرافة العمـــل النحوى والعوامل النحوية ، لأن التعليق يحدد بواسطة القرائن معـــانى الابواب فى السياق ويفسر العلاقات بينهما على صورة أوفى وأكثر(١٢٠) .

وقسم قرائن التعليق الى قرينة معنوية بأنواع عديدة وقرائن لفظيـة تحدث فيها عن العلاقة الاعرابية والرتبـــــة والصيغة والمطابقة والربط والتضام والاداة والنغمة ، ورأى أن دراسة التقديم والتأخير بالنسبة للرتبة عند البلاغيين « هى دراسة لاسلوب التركيب نفسه أى أنهـــا دراسة تقع فى نطاقين أحدهما مجال حرية الرتبة حرية مطلقة ـ والآخر مجال الرتبة غير المحفوظة(١٢١) .

٢ ـ ويرى الدكتور (حلمى مرزوق) أن كثيرا من الباحثين لم يفقهوا معنى التعلق اللغوى عند (عبد القـــاهر الجـــرجانى) وزعموه هذه

---

(١١٤) من الآية ٣٧ سورة الحج .
(١١٥) من الآية ١٢٤ سورة البقرة .
(١١٦) من الآية ٦٤ سورة الزمر .
(١١٧) من الآية ١٤ سورة الزمر .
(١١٨) من الآية ٢٣ سورة الجاثية .
(١١٩) المصدر السابق المجلد الثالث ص ٤٧٧ .
(١٢٠) د . حسان : اللغة العربية معناها ومبناها ص ١٨٩
(١٢١) المصدر السابق ص ٢٠٨ .

الخصائص البلاغية دون اعتبار الاوضاع النحوية على هذا النحو فليس الامر أمر تقديم او تأخير ، وانما هو تقديم محكوم بالاوضاع النحوية أو أن المتعلق اللغوى هو هذه الاوضاع النحوية التى يكتسبها اللفظ بتغيير مكانه فى الكلام(١٢٢) ٠

٣ ـ ويتفق د ٠ محمد عبد المطلب ، ود ٠ فؤاد على مخيمر فى أن (عبد القاهر الجرجانى) عندما قال عن قصور النحاة فى مسألة تقديم المفعول به للعناية فقط ـ يعتبران (رأى عبد القاهر) غير دقيق لأن سيبويه فى الحقيقة لم يقتصر فى بيان سر التقديم على العناية والاهتمام بل جعله يأتى أحيانا لتنبيه المخاطب ، وتأكيد الكلام ـ وأن النحاة أفاضوا الحديث عن التقديم وفائدته فى كتبهم موجهين المعانى النحوية مستلهمة من تطبيق القاعدة وفقا لمقتضيات عصورة(١٢٣) ٠

ويضيف (د ٠ محمد عبد المطلب) أن ادراك عبد القاهر لسياقات التقديم والتأخير كان قائما على نظرة عميقة الى عنصرين فى الصياغة هما الثابت والمتغير »(١٢٤) ٠

ويلاحظ أيضا : أن سياقات التقديم والتأخير دارت ـ فى الغالب ـ حول الرتب المحفوظة ـ عند النحاة ، وادراك البلاغيين لهذه الحقيقة النحوية أتاح لهم أن يضيفوا الى مباحثهم بعدا جماليا فى تركيب الكلام من خلال العدول عن الترتيب المألوف الى ترتيب آخر يتميز بقدرته على ابراز الدلالة بتقديم جزء أو تأخيره عنه(١٢٥) ٠

ونعتقد أن ما ذكره الباحثون المحدثون فيه كثير من الصواب ولكننا نرى أن منهج النحويين يختلف عن منهج البلاغيين فالنحويون يضعون قوانين صارمة لا تنفك لتكون مقياسا للباحثين أما البلاغيون فيريدون الخروج عن دائرة هذه القواعد ولكنهم يعودون اليها ٠

---

(١٢٢) د ٠ حلمى على مرزوق : النقد والدراسة الادبية ص ١٣٣ ـ ١٣٥

(١٢٣) د ٠ محمد عبد المطلب : البلاغة والاسلوبية ص ٢٥٠ ٠ وقارن بفلسفة عبد القاهر الجرجانى النحوية فى دلائل الاعجاز د ٠ فؤاد على مخيمر ص ١٧١ ٠

(١٢٤) د ٠ محمد عبد المطلب : البلاغة والاسلوبية ص ٢٥٢ ٠

(١٢٥) المصدر السابق ص ٢٥٥ ٠



الفصل الرابع

حذف المفعول به

عند النحويين والبلاغيين

وشواهده في القرآن الكريم

(١) حذف المفعول به عند النحويين :

يتناول النحويون مسائل حذف المفعول بإجمال مرة فى باب التعدى واللزوم ، ومرة أخرى فى باب ظن وأخواتها وأعطى وأخواتهـــا وكان أساس تفكيرهم أن المفعول به (فضلة) أى يجوز الاستغناء عنه .

ولذلك أجازوا حذف المفعول به مع دلالة الحذف أو قيام القرينة فأجازوا أن تقول فى ضربت زيدا (ضربت) بحذف المفعول به وكثير منهم يبين أن (حذف المفعول به) ، لهدفين : (معنـوى – لفظى) .

١ – فمن المعنوى يحذف المفعول لاحتقاره : مثل قوله تعـــالى : « كتب الله لأغلبن »(١) أى الكافرين أو لاستهجانه أى لاستقباح التصريح به ، كقول عائشة رضى الله عنهـــا : « ما رأى منى ولا رأيت منه (أى العورة) » .

٢ – ومن اللفظى : المحافظة على القافية أو المحافظة على تناسب الفواصل فى التنزيل العزيز مثل قوله تعالى : « الا تذكرة لمن يخشى »(٢) والتقدير يخشاه أى القرآن ويحتمل أن لا حذف وأن المفعول (تنزيلا) فى الآية الثالثة »(٣) ، وقوله تعالى : « ما ودعك ربك وما قلى »(٤) ، وقوله تعالى : « ألم يجدك يتيما فآوى »(٥) ، وقوله تعـالى : ووجدك ضالا فهدى »(٦) ، وقوله تعالى « ووجدك عائلا فأغنى »(٧) ، فتقدير المحذوف فى نهــــاية كل آية (وما قلاك) (فآواك) (فهـــداك – (فأغناك) فحذف المفعول لأن رؤوس الآى على الياء(٨) والإيجـــاز :

(١) من الآية ٢١ سورة المجادلة

(٢) الآية ٣ سورة طه .

(٣) ابن الأنبارى : البيان فى غريب اعراب القرآن جـ ٢ ص ٦٧٤ وقارن بالزمخشرى فى الكشاف جـ ٢ ص ٥٣٠ ومعانى القرآن للفراء جـ ٢ ص ١٧٤ .

(٤) الآية ٣ سورة الضحى

(٥) الآية ٦ سورة الضحى

(٦) الآية ٧ سورة الضحى

(٧) الآية ٨ سورة الضحى

(٨) ابن خالوية : اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ص ١٢١

ومنه قوله تعالى : « فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار »(٩) والتقدير أ ي الاتيان بسورة من مثله ودعاء شهدائكم ونبه النحويون الى انه لا يجوز حذف المفعول به فى المسائل الاتية : (لحاجته فى المعنى وعدم اختلال التركيب) .

١ - أن يكون المفعول به هو الجواب المقصود من سؤال معين ، مثل من ضربت ؟ فتقول (زيدا) أو ضربت زيدا فالمطلوب هنا التعيين ولا يجوز الحذف .

٢ - اذا كان المفعول به محصورا أو مستثنى ، مثل انما ضربت زيدا أو ما ضربت الا زيدا ، فلا يجوز الحذف لأن الحذف ينافى الحصر .

٣ - فى باب التعجب لا يجوز حذف المتعجب منه الا مع قيام القرينة على تعيينه مثـــل ما أحسنك اذ لا فائدة فى التعجب من دون المتعجب منه »(١٠) .

أما فى باب ظن واخواتها واعطى واخواتهـا ، فقد أجاز النحويون بالاجماع حذف المفعولين أو احدهما بدليل وسموه الحذف (اختصارا) .

ومثال ذلك اذا قلت : هل ظننت زيدا قائما فتجيب ظننت فتحذف المفعولين لدلالة السؤال على الاجابة ، وأما الحذف لغير دليل فى باب ظن وأخواتها فقط ويسمى الحذف (اقتصارا) فقد اختلف النحويون فيه :

الرأ ي الاول : ذهب الاخفش الاوســط والجرمى ونسب ابن مالك لسيبويه المنع وابن طاهر وابن خروف) الى منع ذلك لعدم الفائدة وذلك لأن المفعولين أصلهما المبتدأ والخبر فاذا حذفا أو حذف أحدهما لغير دليل هدمت الجملة »(١١) .

الرأ ي الثانى : الجواز مطلقا وعليه كثــير من النحويين ومنهم (ابن السراج والسيرافى وصححه ابن عصفور) لوروده فى التنزيل العزيز(١٢).

---

(٩) من الآية ٢٤ سورة البقرة .

(١٠) الرضى الاستاباذى : شرح الكافية جـ ١ ص ١٣١ ، وقاون بشرح التصريح على التوضيح جـ ١ ص ٣١٤ ، وحاشــية الخضرى على شرح ابن عقيل جـ ١ ص ١٨١ .

(١١) السيوطى : همع الهوامع جـ ٢ ص ٢٢٤ .

(١٢) المصدر السابق ونفس الصحيفة .

وقيل : يجوز فى ظن وما فى معناها دون علم وما فى معناها جواز حذف المفعولين اقتصارا ذهب الى ذلك (الاعلم الشنتمرى) . وقيل المنع قياسا والجواز فى بعضها سماعا اما حذف احد المفعولين (اقتصارا) فى باب ظن واخواتها ، فلا يجوز بخلاف ، لان اصلهما المبتدأ والخبر فاذا حذف احدهما اختل المعنى ، اما الحذف (اختصارا) فى احد المفعولين فجوز ذلك عند جمهور النحويين ، ومنعه طائفة منهم (ابن الحاجب) وصححه (ابن عصفور) وعلل بعضهم المنع بانهما متلازمان لافتقار كل منهما الى صاحبه اذ هما مبتدأ وخبر فى الاصل ، فلم يجز حذف احدهما دون الآخر اختصارا أو اقتصارا ، وحذف احد المفعولين ليس اصلهما المبتدأ والخبر »(١٣) ، وقيل ان هذا الخلاف فى الحذف وعدمه مجرد اصطلاح عند النحويين وليس من الحذف فى شيء عند البلاغيين ، ولذلك اعترض (ابن هشام) فى مغنى اللبيب على النحويين اطلاق الحذف فى كل محل وذكر آراء بلاغية جديدة فى ان الحذف ليس لمفعول اصلا فانه تارة يتعلق بغرض الاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه أو من اوقع عليه فيجاء بمصدر مسندا اليه فعل كون عام فيقال حصل حريق أو نهب ، وتارة يتعلق بالاعلام بايقاع الفاعل لفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا ينوى(١٤) .

واذا استقصينا حذف المفعول به فى شواهد التنزيل فى اقوال النحويين الذين يلتمسون صحة القاعدة دون النظر الى بلاغة المعنى واعجازه نرى منه ما يلى : منه قوله تعالى : « وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون »(١٥) ، وقوله تعالى : « الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون »(١٦) ، حذف المفعول فى قوله تعالى : « يشعرون » فى الآيتين ، والتقدير فى الآية الاولى : وما يشعرون ان وبال ذلك يرجع اليهم وفى الآية الثانية وما يشعرون ، انهم هم المفسدون فحذف المفعول للعلم به .

وقال (السمين الحلبى) : عن الآية الاولى : والاحسن الا يقدر له مفعول لان الغرض نفى الشعور عنهم البتة من غير نظر الى

---

(١٣) ابن يعيش : شرح المفصل جـ ٦ ص ٨٢ .
(١٤) ابن هشام : مغنى اللبيب ص ٤٢٥ .
وقارن بحاشية الصبان على شرح الاشمونى جـ ٢ ص ١٩٣ .
(١٥) من الآية ٩ سورة البقرة .
(١٦) الآية ١٢ سورة البقرة .

متعلقه(١٧) ، ومنه قوله تعالى : فلو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم »(١٨) مفعول (شاء) محذوف دل عليه جواب لو ، والتقدير : لو شاء لذهاب السمع والبصر لذهب بسمعهم وأبصارهم وكثر حذفه مفعوله ومفعول أراد حتى لا يكاد ينطق به الا في الشيء المستغرب ، مثل قوله تعالى : « لو أراد الله أن يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء »(١٩) وقد اهتم البلاغيون بحذف فصول المشيئة ولنا معه وقفة .

ومنه قوله تعالى : « وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون »(٢٠) . والتقدير : ما تبدونه ، وماتكتمونه ، وقوله تعالى : « فسجدوا الا ابليس أبى واستكبر »(٢١) ، والتقدير : ابى السجود واستكبر عنه ، وقوله تعالى : « ثم اتخذتم العجل من بعده »(٢٢) ، والتقدير : اتخذتموه الها وقوله تعالى : « يا قوم انكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل »(٢٣) ، أى باتخاذكم اياه الها - وحذف المفعول الثاني لا بد من اضماره لانهم عوقبوا بذلك ، ولا يعاتب أحد باتخاذ صورة العجل(٢٤) ، وقوله تعالى : « فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض »(٢٥) ، التقدير : تخرج لنا شيئا مما تنبت الارض ، وقوله تعالى : « والله مخرج ما كنتم تكتمون »(٢٦) ، والتقدير : ما كنتم تكتمونه ، وقوله تعالى « بما فتح الله عليكم »(٢٧) ، والتقدير : بما فتحه الله عليكم ، وقوله تعالى : « وان هم الا يظنون »(٢٨) ، أى يظنون ما هو نافع لهم فيحذف المفعولين وحذفهما جائز »(٢٩) ، وقوله تعالى : « فمن شهد منكم الشهر فليصمه » ، قيل التقدير : فمن شهد منكم المصر في الشهر

---

(١٧) السمين الحلبي : الدر المصون ج ١ ص ١٨١
(١٨) من الآية ٢٠ سورة البقرة
(١٩) من الآية ٤ سورة الزمر .
(٢٠) من الآية ٣٣ سورة البقرة
(٢١) من الآية ٣٤ سورة البقرة .
(٢٢) من الآية ٥١ سورة البقرة .
(٢٣) من الآية ٥٤ سورة البقرة .
(٢٤) العكبرى : املاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٣٦ .
(٢٥) من الآية ٦١ سورة البقرة .
(٢٦) من الآية ٧٢ سورة البقرة .
(٢٧) من الآية ٧٦ سورة البقرة .
(٢٨) من الآية ٧٨ سورة البقرة .
(٢٩) : الزجاج : اعراب القرآن القسم الثاني ص ٤٢٧ .

لابد من تقديره لأن المسافر شاهد الشهر ، ولا يلزمه الصوم بل يجوز له الإفطار فانتصاب الشهر ، ولا يلزمه الصوم بل يجوز الافطار فانتصاب الشهر على الظرف ، ولنما قال :(فليصمه) ولم يقل فليصم فيه ، والظرف اذا كنى عنها رد حرف الظرفية معها لأنه قد اتسع فيهـــا ونصبته نصب المفعول به بعد أن استعمله ظرفا »(٣٠) ، وقوله تعـالى : « ولكن البر من اتقى »(٣١) ، أى اتقى محـارمه ، وقوله تعـالى : « فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء »(٣٢) ، أى يغفـر الذنوب فى جميع التنزيل(٣٣) ، وقوله تعالى :« فان خفتم فرجالا او ركبانا »(٣٤) ، التقــديـر : أراد خفتم عدوا فحذف المفعول لاحاطة العلم به ، وقوله تعالى : « انما ذلكم الشـيطان يخوف أولياءه »(٣٥) فيخوف قد حذف معه مفعول يقتضيه ، تقديره : يخوف المؤمنين بأوليائه ، فحذف المفعول والجار فوصل الفعل الى المفعول الثانى(٣٦) ، وقوله تعالى : « ربنا انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع »(★) ، التقدير : أسكنت اناسا او جماعة من ذريتى وعن الاخفش الاوسط : « أسكنت ذريتى »(٣٧) ، وقوله تعالى : « يعلم السر وأخفى »(٣٨) ، أى أخفى سره ، وقيل بل تقديره : بل أخفى من السر فحذف الجار والمجرور كقـــولك الله اكبر أى أكبر من كل شيء ،

وقال الفـــراء : وأخفى ـ ما حدثت به نفسك(٣٩) ، ومنه قوله تعالى : « أهذا الذى بعث الله رســولا »(٤٠) ، أى بعثه الله ، وحذف العائد من الصلة الى الموصول اذا وقع مفعولا كثير جدا فى ا[illegible] ولم يات فى الصلة الهاء فى التنزيل الا فى مواضع معــــدود

(٣٠) المصدر السابق القسم الثانى ص ٤٤٩ .
(٣١) من الآية ١٨٩ سورة البقرة .
(٣٢) من الآية ٢٨٤ سورة البقرة .
(٣٣) المصدر السابق القسم الثانى ص ٤٥٠ .
(٣٤) من الآية ٢٣٩ سورة البقرة .
(٣٥) من الآية ٧٥ سورة آل عمران .
(٣٦) أبو على الفارسى : الحجة فى علل القـراءات السبع جـ ٣ ص ٢٤٩ .
(★) من الآية ٣٧ سورة ابراهيم .
(٣٧) الزجاج : أعراب القرآن الكريم القسم الثانى ص ٤٥١ .
(٣٨) الآية ٧ سورة طه .
(٣٩) الفراء : معانى القرآن جـ ٢ ص ٧١٤ .
(٤٠) من الآية ٤١ سورة الفرقان .

قوله تعـالى : « الذين آتيناهم الكتـــاب يتلونه حق تلاوته »(٤١) ، وقوله تعالى : « الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه »(٤٢) ، وقوله تعالى : « الذين يأكلون الربا لا يقـومون الا كمـــا يقـــوم الذى يتخبطه الشيطان »(٣) ، وقوله تعالى : « والذين آتيناهم الكتـــاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق »(٤٥) ، وقوله تعالى : « أولئك الذين آتينـــاهم الكتاب والحكم والنبوة »(٤٦) ، وقوله تعالى : « والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل اليك »(٤٧) ، وقوله تعالى : « فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به »(٤٨) .

وقوله تعالى: « لينذر بأسا شديدا من لدنه »(٤٩) .

قال (الزمخشرى) : فان قلت لم اقتصر على أحد مفعـــولى « ينذر » ؟ قلت : قد جعل المنذر به هو الغـــرض المسوق اليه فوجب الاقتصار عليه » (٥٠) .

وقال (الفراء) : مع البأس أسماء مضمرة يقع عليها الفعل قبل أن يقع على الناس(٥١) ، وقوله تعـالى : « فأرسل الى هارون »(٥٢) ،

أى أرسلنى ، مضموما الى هارون فحذف المفعول والجار فى موضع الحال ، وقوله تعـالى : « فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا »(٥٣) ،

---

(٤١) من الآية ١٢١ سورة البقرة .

(٤٢) من الآية ١٤٦ سورة البقرة ومن الآية ٢٠ سورة الانعام .

(٤٣) من الآية ٢٧٥ سورة البقرة .

(٤٤) من الآية ٧١ سورة الانعام .

(٤٥) من الآية ١١٤ سورة الانعام .

(٤٦) من الآية ٨٩ سورة الانعام .

(٤٧) من الآية ٣٦ سورة الرعد .

(٤٨) من الآية ٤٧ سورة العنكبوت .

(٤٩) من الآية ٢ سورة الكهف .

(٥٠) الزمخشرى : نكت الاعراب فى غريب الاعراب فى القـــرآن الكريم ص ٢٥٢ .

(٥١) الفراء : معانى القرآن جـ ٢ ص ١٣٣ .

(٥٢) من الآية ١٢ سورة الشعراء .

(٥٣) من الآية ١٤ سورة السجدة .

والتقدير : ذوقوا العذاب فاستغنى عن ذكره للعلم به وكثرة تردده(٥٤) فى نحو « وذوقوا عذاب الخلد » (٥٥) ، وقوله تعالى : « وذوقوا عذاب النـــار »(٥٦) ، وقوله تعـــالى : « قل ادعوا الـذين زعمتم من دون الله »(٥٧) .

قال (الزمخشرى) فان قلت : « اين مفعولا زعم ؟ قلت : احدهما الضمير المحذوف والراجع منه الى الموصول ، وأما الثانى فلا يخلو اما ان يكون (من دون الله) أو (لا يملكون) أو محذوفا ، فلا يصح الاول لان قولك : هم من دون الله ـ لا يلتئم كلاما ، ولا يصح الثانى لانهم ، ما كانوا يزعمون ذلك ، فكيف يتكلمون بما هو حجة عليهم وبما لو قالوه ما هو حق وتوحيد ، فبقى أن يكون محـــذوفا تقـــديره : زعمتموهم آلهة من دون الله »(٥٨) .

(ب) حذف المفعول به عند البلاغيين :

اهتم البلاغيون بمسائل الحذف فى المفعول به من الناحيـــة الدلالية والحق أن رواد النحو كان لهم دور فى تلسيس هذه المعانى :

١ ـ فلقـــد كان (سيبويه) يلفت فى كتابه الى الحذف لاتســـاعهم فى الكلام والايجاز والاقتصار«٥٩» ، ويلب هذا ما يكون فيه المصـــدر حينا لسعة الكلام والاختصار(٦٠) ، وهذا باب ما جرى من الامر والنهى على اضمار الفعل المستعمل اظهاره اذا علمت أن الرجل مستغن عن لفظك بالفعل : « وذلك قولك : زيدا ، وعمرا ورأســه وذلك أنك رأيت رجـلا يضرب أو يشتم أو يقتل فالتقيت بما هو فيه من عمله أن تلفظ له بعمله : زيدا أى أدفع عملك بزيد(٦١) .

---

(٥٤) أبو على الفارسى : الحجة فى علل القراءات السبع جـ ١ ص ٢٦
(٥٥) من الآية ١٤ سورة السجدة .
(٥٦) من الآيتين ٢ سورة السجدة ، ٤٢ سورة سبأ .
(٥٧) من الآية ٢٢ سورة سبأ .
(٥٨) الزمخشرى : نكت الاعراب فى غريب الاعراب فى القـــرآن الكريم ص ٣٢٦ .
(٥٩) سيبويه : الكتاب جـ ١ ص ٢١١ .
(٦٠) المصدر السابق جـ ١ ص ٢٢٢ .
(٦١) المصدر السابق جـ ١ ص ٢٥٣ .

وهذا باب يحذف منه الفعل لكثرته فى كلامهم حتى صار بمنزلة المثل قال : ومما ينتصب فى هذا الباب على اضمار الفعل المتروك اظهاره « انتهوا خيرا لكم »(٦٢) ، ووراءك أوسع لك ، وحسبك خيرا لك — وانما نصبت خيرا لك ، وأوسع لك لانك حين قلت : انته « فانت تريد أن تخرجه من أمر وتدخله فى آخر قال (الخليل) كانك تحمله على ذلك المعنى ، كذلك قلت : انته وادخل فيما هو فيما هو خير لك فنصبته لانك قد عرفت انك اذا قلت له : انته ، انك تحمله على أمر آخر ، فلذلك انتصب ، وحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم اياه فى الكلام ، ولعلم المخاطب انه محمول على أمر(٦٣)

وبذلك نرى (سيبويه) يهتم بالحذف للاتساع والاختصار ويضع الاسس للمعانى النحوية وان كنا نلاحظ أنه يهتم بحذف الفعل أكثر من اهتمامه بحذف المفعول .

٢ — وجاء (ابن جنى) وتحدث فى كتابه الخصائص عن الحذف فى باب شعله « شجاعة العربية » وكان ابن (جنى) يفسر الحذف للاتساع بانه يفضى الى المجاز وقال : فالاتساع فاش فى جميع أجناس شجاعة العربية(٦٤)

٣ — واذا انتقلنا الى آراء البلاغيين نجد (عبد القاهر الجرجانى) يتحدث فى كتابه (دلائل الاعجاز) عن الحذف ، فيقول : « هو باب دقيق المسلك ، لطيف المأخذ ، عجيب الامر شبيه بالسحر ، فانك ترى به ترك الذكر ، افصح من الذكر ، والصمت عن الافادة ، أزيد للافادة ، وتجدك انطق ما تكون اذا لم تنطق ، وأتم ما تكون بيانا اذا لم تبين »(٦٥) .

« وهو بهذا تناول هذه السياقات فى جانبها التطبيقى دون تقنين مجدد كما فعل البلاغيون بعده ، وانما تتبع الاستعمال الادبى ، وحاول رصد المجال الذى لاحظ فيه أنماط الحذف وربط ذلك بفطريته فى النظم »(٦٦) .

---

(٦٢) من الآية ١٧١ سورة النساء .
(٦٣) المصدر السابق جـ ١ ص ٢٨٣ .
(٦٤) ابن جنى : الخصائص جـ ٢ ص ٤٤٧ .
(٦٥) عبد القاهر الجرجانى : دلائل الاعجاز ص ١٠٣ .
(٦٦) د . محمد عبد المطلب : البلاغة والاسلوبية ص ٢٣٥ .

ويتحدث عن أغراض حذف المفعول به وارتباط ذلك بحاجته في التركيب ودلالة المعاني .

ويقدم لنا فكرة عن القواعد النحوية وربطه بالمعنى وطبيعة التركيب وصلة الكلمة بغيرها ، ومثال ذلك إذا قلت : « (ضرب زيد) فاسندت الفعل الى الفاعل كان غرضك من ذلك أن تثبت الضرب فعلا له لا أن تفيد وجود الضرب في نفسه ، وعلى الاطلاق كذلك اذا عديت الفعل الى المفعول فقلت ضرب زيد عمرا كان غرضك أن تفيد التباس الضرب الواقع من الاول بالثاني ووقوعه عليه ، فقد اجتمع الفاعل والمفعول في أن عمل الرفع فيهما انما كان من أجل أن يعلم التباس المعنى الذى اشتق منه بهما ، فعمل الرفع في الفاعل ليعلم التباس الضرب به من جهة وقوعه منه ، والنصب في المفعول ليعلم التباسه من جهة وقوعه عليه(٦٧) » .

وهو يعني بذلك أن ذكر المفعول به في الجملة مقصود لذاته عندما يراد ذلك - ويبين ارتباط الفعل بما بعده من فاعل أو مفعول خلافا لما ارتضاه النحاة من أن الفاعل عمدة والمفعول فضلة وهو أن المعنى والسياق هو الذى يحدد وجود المفعول أو حذفه .

ثم ذكر « ان أغراض الناس تختلف في ذكر الافعال المتعدية فهم يذكرونها تارة ، ومرادهم أن يقتصروا على اثبات المعاني التي اشتقت منها للفاعلين من غير أن يتعرضوا لذكر المفعولين ، فاذا كان الامر لذلك ، كان المتعدى كغير المتعدى مثلا في انك لا ترى له مفعولا لا لفظا ولا تقديرا ومثال ذلك قول الناس : فلان يحل ويعقد ، ويامر وينهى ، ويضر وينفع ... المعنى في جميع ذلك على اثبات المعنى في نفسه للشيء على الاطلاق وعلى الجملة من غير أن يتعرض لحديث المفعول حتى كانك قلت صار اليه الحل والعقد وصار بحيث يكون منه حل وعقد وأمر ونهى وضر ونفع .

وعلى هذا القياس ، وعلى ذلك قوله تعالى : « قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون »(٦٨) ، المعنى : هل يستوي من له علم ومن لا علم له من غير أن يقصد النص على معلوم ، وكذلك قوله تعالى : « وأنه هو أضحك وأبكى وأنه هو أمات وأحيا »(٦٩) ، وقوله : « وأنه هو أغنى وأقنى »(٧٠) .

---

(٦٧) عبد القاهر الجرجاني : دلائل الاعجاز ص ١١٠ .
(٦٨) من الآية ٩ سورة الزمر .
(٦٩) الآيتان ٤٣ ، ٤٤ سورة النجم .
(٧٠) الآية ٤٨ سورة النجم .

المعنى : هو الذى منه الاحياء والاماتة والاغناء والاقناء ، وهكذا كل موضع كان القصد فيه ، أن يثبت المعنى فى نفسه فعلا للشىء وان يخبر بأن من شـــانه ان يكون منه أولا يكون الا منه ، أو لا يكون منه ، فان الفاعل لا يعدى هناك ، لأن تعديته تنقض الغرض ، وتغير المعنى . فهذا قسم من خلو الفعـل عن المفعول وهو الا يكون له مفعـــول يمكن النص عليه »(٧١) ، وبذلك نرى (عبد القاهر الجــرجانى) يعطى معنى ودلالة جديدة للقاعدة النحوية ، وهو ان الفعل المتعدى أصبح فى المعنى بمنزلة الفعل اللازم باعتبار السياق والتركيب ـ وكان هذه الافعال ليست فى حاجة الى المفعول ، على معنى انه لا يكون له مفعول يمكن النص عليه

ويذكر (عبد القاهر) بعد ذلك قسما يعود حذف المفعول فيه الى طبيعة التركيب ودلالته ، حيث يكون لفعل مفعول معلوم الا انه يحـذف لدليل الحال عليه .

وينقســم الى (جلى) لا صنعة فيه ، (وخفى) تدخله الصنعة فمثال الجلى قولهم : أصغيت اليـه ، وهم يريدون أذنى ، وأما الخفى الذى تدخله الصنعة ، فيتفنن ويتنوع ، فنوع منه أن تذكر الفعــل وفى نفسك له مفعول مخصوص قد علم مكانه اما لجرى ذكر ، أو دليل حال ، الا أنك تنسيه نفسك وتخفيه ، وتوهم أنك لم تذكر ذلك الفعــل الا لأن تثبت نفس معناه من غير أن تعديه الى شىء ، أو تعرض فيه لمفعول مثاله قول البحترى : شجو حساده وغيظ عداه

أن يرى مبصر ويســـــمع واع

المعنى : لا محالة انه يرى مبصرا محاسنه ، ويسمع واع أخبــاره وأوصافه ، ولكنك تعلم على ذلك أنه كان يسوق علم ذلك من نفســه ، ويدفع صورته من وهمه ، ليحصل له معنى شريف ، وغرض خاص (٧٢)

وهو بذلك جعل الفعلين (يرى ويسمع) المتعديين منزلة اللازم أى من يصدر منه السماع والرؤية من غير تعلق بمفعول مخصوص »(٧٣) .

ويذكر عبد القاهر قسما آخر وهو : « أن يكون للفعـل الذى ذكرت

---

(٧١) المصدر السابق ص ١١١ .
(٧٢) المصدر السابق ص ١١٢ .
(٧٣) المصدر السابق (الهامش ص ١١٢) .

مفعول سواه بدليل الحال أو ما سبق من الكلام ، الا انك تطرحه وتتناساه وتدعه يلزم ضمير النفس لغرض غير الذى مضى ، وذلك الغرض أن توفر العناية على اثبات الفعل للفاعل ، وتخلص له وتنصرف بجملتها اليه »(٧٤) .

واستشهد على ذلك بابيات شعرية ، ويوضح لنا شاهدا من التنزيل العزيز حذف المفعول فى أربعة مواضع وهو قوله تعالى : « ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ، ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما ؟ قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير فسقى لهما ثم تولى الى الظل »(٧٥) ، فيها حذف مفعول فى اربعة مواضع ، اذ المعنى : وجد عليه أمة من الناس يسقون أغنامهم ومواشيهم ، وامرأتين تذودان غنمهما ، وقالتا لا نسقى غنمنا ، فسقى لهما غنمهما ، ثم أنه لا يخفى على ذى بصر أنه ليس فى ذلك كله الا أن يترك ذكره ، ويؤتى بالفعل مطلقا ، وماذا الا أن الغرض فى أن يعلم أنه كان من الناس فى تلك الحال سقى ، ومن المرأتين ذود ، وأنهما قالتا : لا يكون منا سقى حتى يصدر الرعاء »(٧٦) .

ويذكر (عبد القاهر) حذف المفعول بعد فعل المشيئة : وهو أنه يكثر وقوع فعل المشيئة بعد لو وحروف الجزاء ، ويكثر حذف المفعول اذا أدى الى جمال فى المعنى ، وقد يكون عدم حذفه أوقع للحال والمقام فلا يحذف »(٧٧) .

يقول عبد القاهر : ومجىء المشيئة بعد (لو) وبعد حروف الجزاء هكذا موقوفة غير معداة الى شىء كثير شائع ، كقوله تعالى : « لو شاء لهداكم أجمعين »(٧٨) ، وقوله تعالى : « ولو شاء الله لجمعهم على الهدى »(٧٩) ، والتقدير: فى ذلك كله على ما ذكرت فالاصل : لو شاء الله أن يهديكم أجمعين لهداكم ، ولو شاء الله أن يجمعهم على الهدى

---

(٧٤) المصدر السابق ص ١١٢ .

(٧٥) الآية ٢٣ من الآية ٢٤ سورة القصص .

(٧٦) د . فؤاد على مخيمر : فلسفة عبد القاهر الجرجانى النحوية فى دلائل الاعجاز ص ١٩٧ .

(٧٧) عبد القاهر الجرجانى ، دلائل الاعجاز ص ١١٧ .

(٧٨) من الآية ٩ سورة النحل .

(٧٩) من الآية ٣٥ سورة الانعام .

لجمعهم ، الا أن البلاغة فى أن يأتى به كذلك محذوفا(٨٠) ، ويستثنى من هذا السياق ما اذا كان مفعول المشيئة أمرا عظيما أو غريبا اظهساره هو الاحسن ، كقول اسحاق بن حسان الخزيمى :

ولو شئت أن أبكى دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر أوسع

فالاظهار هنا أحسن ، وسبب ذلك انه كان بدع عجيب أن يشاء الانسان أن يبكى دما ، فلما كان ذلك ، كان الاولى ان يصرح بذكره ليقرره فى نفس السامع »(٨١) .

ثم يذكر (عبد القاهر) أمثلة لمواضع الحسن فى اظهار المفعول به ليقرره فى نفس السامع ، وكل ذلك لخدمة المعنى التركيب .

« وتمثل بدقة مفهومه النحوى للعلاقة بين الكلمات وهو مفهوم يسقط من اعتباراته تنسيق الجملة على أساس من أهمية البعض وعدم أهمية بعضها الآخر ، وانما تركيب الكلمات هو الذى يعطى لكل جزئية أهميتها فى السياق »(٨٢) .

٤ - واذا انتقلنا الى (الخطيب القزوينى) فى كتاب (الايضاح) نجده يردد كلام (عبد القاهر) بشىء من التوضيح ، فهو يذكر اغراض حذف المفعول به ويقول : « الفعل المتعدى اذا اسند الى فاعله ولم يذكر له مفعول فهو على ضربين :

الأول : أن يكون الغرض اثبات المعنى فى نفسه للفاعل على الاطلاق أو نفيه عنه كذلك أى من غير اعتبار عمومه وخصوصه ، ولا اعتبار تعلقه بمن وقع عليه ، فيكون المتعدى حينئذ بمنزلة اللازم ، فلا يذكر له مفعول ، لئلا يتوهم السامع أن الغرض الاخبار به باعتبار تعلقه بالمفعول ولا يقدر أيضا لأن المصدر فى حكم المذكور »(٨٣) .

وقيل : « انه فى هذه الحالة لا يسمى المفعول محذوفا ولكن هذه

---

(٨٠) المصدر السابق ص ١١٧ .
(٨١) المصدر السابق ص ١١٨ .
(٨٢) د . محمد عبد المطلب : البلاغة والاسلوبية ص ٢٤١ .
(٨٣) عبد المتعال الصعيدى : بغية الايضاح لتلخيص المفتاح جـ ١ ص ٢٥١ .

نظرية نحوية أما هنا فيعد محذوفا ويبحث عن نكتته بدليل انه لا يبحث عن مثل هذا فى اللازم »(٨٤) ، وهذا الضرب قسمان : لأنه اما أن نجعل الفعل مطلقا كناية عن الفعل متعلقا بمفعول مخصوص ، مثل قوله تعالى : « قل هل يستوى الذين يعلمــون والذين لا يعلمون »(٨٥) ، أى من يحدث له معنى العلم ومن لا يحدث .

الضرب الثانى : من الفعل المتعدى : الذى لم يذكر له مفعــول أن يكون الغرض افادة تعلقه بمفعول تقديره بحسب القــرائن ، ثم حذف المفعول من اللفظ ، اما :

١ - للبيان بعد الابهام كما فى فعل المشيئة اذا لم يكن فى تعلقه غرابة

٢ - واما لدفع أن يتوهم السامع فى أول الامر ارادة شيء غير المراد

٣ - واما للقصد الى التعميم فى المفعول .

٤ - واما لاستهجان ذكره

٥ - واما لمجرد الاختصار كقولك اصغيت اي اذنى واغضيه عليــه أى بصرى .

٦ - واما للرعاية على الفاصلة(٨٦) .

٥ - واما لمجرد الاختصار كقولك أصغيت أى اذنى واغضيت عليه

يتحدث فى باب الايجاز ومنه ايجاز الحذف ، قال : ومن ايجــاز الحذف ضرب تحذف منه المفعـولات ، وذلك حين يكون غرض المتـكلم بيان حال الفاعل فقط فحينئذ لا يعدى الفعل فان تعديته كنقض الغرض .

الغرض الثانى فى حذف المفعول المعين أن كون المقصود ذكره ، لكنك تحذفه لتوهم أنك لم تقصد ذكره واستشهد بشواهد (الجرجانى) ايضا .

---

(٨٤) المصدر السابق هامش ص ٢١٦ .

(٨٥) من الآية ٩ سورة الزمر .

(٨٦) المصدر السابق جـ ١ ص ٢٢٢ .

الغرض الثالث : أن يحذف المفعول لكونه معلوما بينا مثل قولهم أصغيت اليه وهم يريدون أذنى وأغضيت عليه وهم يقصدون جفنى(٨٧).

والحق أن (ابن أبى الاصبع) لم يقدم جديدا ولكنه كرر كلام (عبد القاهر) بشىء من التفصيل .

٦ -والطوفى البغدادى المتوفى عام ٧١٦ هـ فى كتابه (الاكسير فى علم التفسير) ذكر النوع الخامس فى الايجاز ، ومنه الضرب الثانى الاضمار والمراد به هنا : حذف جملة من الكلام على شريطة التفسير أى بشرط المشيئة والارادة ، ومنه قوله تعالى : « ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم »(٨٨) ، وقوله تعالى : « ولو شاء الله لجمعهم على الهدى »(٨٩) ، وقوله تعالى : « ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها »(٩٠)

وامثال ذلك كثيرة ، وتقديره : لو شاء الله ان يفعل ذلك لفعل واطرد حذف هذا المفعول بين أهل هذا الشان حتى صاروا يعدون اظهاره عيا وركاكة فى المنطق الا فى مكان مهم ، مثل قوله تعالى : « لو أراد الله أن يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء »(٩١) ، كأن الله تعالى أراد رد قول الكفار « اتخذ الله ولدا : بما يطابقه فى اللفظ ، ليكون أبلغ فى المراد .

الضرب الثالث : حذف المفعول به ، اما لعدم تعلق غرض المتكلم به ، بل مجرد نسبة الفعل الى الفاعل ، مثل قوله تعالى : « ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امراتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء »(٩٢) .

واما لقصد اثبات الفعل للمخبر عنه مطلقا من غير تخصيص بمفعول دون مفعول كقولك : فلان يضع ويرفع ، ويضر وينفع وينقض ويبرم ويبنى ويهدم .. أى له جنس هذه المصادر فى الناس لا يختص ببعضها زيد دون عمرو ، ومنه قوله تعالى : « وانه اضحك وابكى وأنه هو أمات

---

(٨٧) ابن أبى الاصبع المصرى فى بديع القرآن ص ١٧٩ .
(٨٨) من الآية ٢٠ سورة البقرة .
(٨٩) من الآية ٣٥ سورة الانعام .
(٩٠) من الآية ١٣ سورة السجدة .
(٩١) من الآية ٤ سورة الزمر .
(٩٢) من الآية ٢٣ سورة القصص .

وأحيـــا »(٩٣) ، أى لا يقع ضحك و لابكاء ولا اماته ولا احياء الا وهو فاعله ، ومنه قول البحرانى :

وأرفع وضع واعتزم وانفع وصل

واقطع وقم وانتقم واصفح وخذ وهب

أى انك قادر على فعل أجناس هذه المصادر مطلقا ، واما لغير ذلك من الاغراض ولو سمى هذا الضرب بالاضمار الالتزامى والذى قبله باللفظى أى هذا يستدل على حذف فيه بالالتزام ، وذلك بمـــا فى ســـياقه من الالفاظ(٩٤) .

والحق أن (الطوفى) قد رتب مسائل الحذف ببلاغة وبيان وان كان يكرر ما قاله السابقون فى الشواهد والاقسام .

٧ ـ وابن قيم الجوزية فى كتابه : الفوائد المشوقة الى علوم القرآن وعلم البيان ، تحدث فى القسم الثانى والعشرين عن المجاز والايجـــاز والاختصار ، ومنه الوجيز بالحذف . فالمعنى الذى حسن الحذف من أجله طلب الايجاز والاختصار وتحصيل المعنى الكثير فى اللفظ القليل ، وفائدته زيادة لذة بسبب استنباط الذهن للمحذوف ، وكلما كان الشعور بالمحذوف أعسر كان الالتذاذ أشد واكثر وكان ذلك أحسن .

وشرطه أن يكون فى اللفظ دلالة على المحـــذوف والا لم يتمكن من معرفته فيكون اللفظ مخلا بالفهم وتلك الدلالة قد تحصل من اعراب اللفظ وذلك كما اذا كان منصوبا فيعلم أنه لابد له من ناصب واذا لم يكن ظاهرا لم يكن بد من أن يكون مقدرا ، ويقسم هذا المفعول الى أقسام مثل سابقيه ولكنه ذكر قاعدة يبنى عليها حكم الفاعل والمفعول وأضـــاف لنا حذف مفعول الافساد . ، ومنه قوله تعالى : « واذا قيـــل لهم لا تفســدوا فى الارض »(٩٥) ، وقوله تعالى : « ان الله لا يحب المفســدين »(٩٦) ، وقوله تعالى : « ولا تفسدوا فى الارض بعد اصلاحها »(٩٧) ، والقــاعدة

---

(٩٣) الآيتان ٤٣ ، ٤٤ سورة النجم .
(٩٤) الطوفى : الاكسير فى علم التفسير ص ١٨٤ .
(٩٥) من الآية ١ سورة البقرة .
(٩٦) من الآية ٧١ سورة القصص .
(٩٧) من الآية ٨٥ سورة الاعراف .

التى ينبنى عليها حكم الفاعل والمفعول عنده هى : « ان العرب ينظـرون الى مقصود الافادة فى هذا الباب ونحوه فان كان المقصود نسبة الفعل الى الفاعل اقتصروا عليه فقالوا : فلان يعطى ويمنع ويصل ويقطع والله يحيى ويميت لانه ليس الغرض وصف الفاعل بهذه الافعال فان كان الغرض ذكر المفعول لا غير لم يتعرضوا للفاعل »(٩٨) ، مثل قوله تعالى : « قتـل الخراصون »(٩٩) ، وقوله تعالى : « قتل الانسان ما أكفره »(١٠٠) ، وقوله تعالى : « كبتوا كما كبت الذين من قبلهم »(١٠١) ، وقوله تعالى : « لعنوا بما قالوا »(١٠٢) ، ليس الغرض من هذا ذكر الكابت ولا القاتل ولا اللاعن ، وانما الغرض نسبة القتـل واللعن والكبت الى المذكورين ، وان تعلق الغرض والمفعول أتوا بهما ، كقوله تعالى : « خلق الله السماوات والارض »(١٠٣) ، وقوله تعـالى : « وخلق كل شىء »(١٠٤) ، وقوله تعالى : « بل لعنهم الله بكفرهم »(١٠٥) ، وقوله تعالى : « فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم »(١٠٦) .

٨ ـ والامام بدر الدين الزركشى فى كتابه (البرهان فى علوم القرآن) يتحدث عن الحذف ، ومنه حذف المفعول وهو عنده ضربان :

أحدهما : أن يكون مقصودا مع الحذف فينوى لدليل ، ويقدر فى كل موضع يليق به .

مثل قوله تعـــالى : « فعال لما يريد »(١٠٧) أى يريده ، وقوله تعالى : « فغشاها ما غشى »(١٠٨) أى غشاها اياه ، وقوله تعـــالى : « الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر »(١٠٩) ،

---

(٩٨) ابن قيم الجوزية : الفوائد المشوقة ص ١١٤ .
(٩٩) الآية ١٠ سورة الذاريات .
(١٠٠) الآية ١٧ سورة عبس .
(١٠١) من الآية ٥ سورة المجادلة .
(١٠٢) من الآية ١٤ سورة المائدة .
(١٠٣) من الآية ٣٦ سورة التوبة .
(١٠٤) من الآية ٢ سورة الفرقان .
(١٠٥) من الآية ٨٨ سورة البقرة .
(١٠٦) من الآية ١٣ سورة المائدة .
(١٠٧) الآية ١٦ سورة البروج .
(١٠٨) الآية ٥٤ سورة النجم .
(١٠٩) من الآية ٢٦ سورة الرعد .

وقوله تعالى : « لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم »(١١٠) ، وقوله تعـــالى : « وسلام على عباده الذين اصطفى »(١١١) ، وقوله تعالى : « أين شركائى الذين كنتم تزعمون »(١١٢) ٠

وكل هذا على حذف ضمير المفعول ، وهو مرا د، حذف تخفيفــا لطول الكلام بالصفة ، ولولا ارادة المفعول ـ وهو الضمير ـ لخلت الصلة من ضمير ، يعود على الموصول ، وذلك لا يجوز ، وكان فى حكم المنطوق به ، فالدلالة عليه من وجهين : اقتضاء الفعل له ، واقتضاء الصلة اذا كان العـــائد »(١١٣) ٠

وذكر الغرض من الحذف كما ذكر السابقون ولكنه وضـــح بعض الاغراض فذكر قصد الاختصار عند قيام القرآن ، ومنها قصد الاختصار ٠

ومنها قصد التعميم ولاسيما اذا كان فى حيز النفى ، كقوله تعـالى : « وما تغنى الآيا توالنذر عن قوم لا يؤمنون »(١١٤) ، وقوله تعالى : « وما كانوا مؤمنين »(١١٥) ، وكثيرا ما يعترى الحذف فى رؤوسَ الآى نحو قوله تعالى : « لو كانوا يعلمــــون »(١١٦) ، وقوله تعـــــالى : « لقوم يشكرون »(١١٧) ، وقوله تعـــالى : « أفلا تسمعون »(١١٨) ، وقوله تعالى : « أفلا تبصرون »(١١٩) ، وقوله تعالى : « أو لا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون »(١٢) ، وقوله تعالى : « انمـا نحن مستهزئون »(١٢١) ، وقوله تعـــالى « فلا تجعلوا لله أندادا وأنتـــم تعلمون »(١٢٢) ، وكذا كل موضع كان الغـرض اثبات المعنى الذى دل

---

(١١٠) من الآية ٤٣ سورة هود ٠
(١١١) من الآية ٥٩ سورة النمل ٠
(١١٢) من الآية ٦٢ سورة القصص ٠
(١١٣) الزركشى : البرهان فى علوم القرآن جـ ٣ ص ١٦٢ ٠
(١١٤) من الآية ١٠١ سورة يونس ٠
(١١٥) من الآية ٧٢ سورة الاعراف ٠
(١١٦) من الآية ٥٨ سورة الاعراف ٠
(١١٧) من الآية ١٠٢ سورة البقرة ٠
(١١٨) من الآية ٧١ سقصص ٠
(١١٩) من الآية ٧٢ سورة القصص ٠
(١٢٠) من الآية ٧٧ سورة البقرة ٠
(١٢١) من الآية ١٤ سورة البقرة ٠
(١٢٢) من الآية ٢٢ سورة البقرة ٠

عليه الفعل لفاعل غير متعلق بغيره »(١٢٣) ، ومنها تقدم مثله فى اللفظ كقوله تعالى ، « يمحو الله ما يشاء ويثبت »(١٢٤) ، أى ويثبت ما يشاء

فلما كان المفعول الثانى بلفظ الاول فى عمومه واحتياجه الى الصلة جاز حذفه ، لدلالة ما ذكر عليه ، كقوله تعالى : « ادفع بالتى هى احسن السيئة نحن أعلم »(١٢٥) ، وقوله تعالى : « يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات »(١٢٦) ، أى غير السماوات ، وقوله تعالى : « لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل »(١٢٧) ، أى ومن أنفق من بعده وقاتل ، بدليل ما بعده ، وقوله تعالى : « وابصر فسوف يبصرون »(١٢٨) ، بدليل قوله : وابصرهم(١٢٩) .

الضرب الثانى : ألا يكون المفعول مقصودا أصلا ، وينزل الفعل المتعدى منزلة القاصر ، وذلك عند ارادة وقوع نفس الفعل فقط ، وجعل المحذوف نسيا منسيا ، كما ينسى الفاعل عند بناء الفعل ، فلا يذكر المفعول ، ولا يقدر ، غير أنه لازم الثبوت عقلا لموضوع كل فعل متعد ، لأن الفعل لا يدرى تعيينه ، وبهذا يعلم أنه ليس كل ما هو لازم من موضوع الكلام مقدرا فيه ، كقوله تعالى : « فان لم تفعلوا ولن تفعلوا »(١٣٠) ، وقوله تعالى : « كلوا واشربوا »(١٣١) ، لأنه لم يرد الاكل من معين ، وانما أراد وقوع هذين الفعلين ، وقوله تعالى : « هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون »(١٣٢) ، ويسمى المفعول حينئذ مماتا ، ولما كان التحقيق أنه لا يعد هذا من المحذوف ، وتوجد هذه الحقيقة ايهاما للمبالغة بخلاف لا حذف فيه بالكلية ، ولكن تبعناهم فى العبارة ما يقصد فيه تعميم الفعل نحو : هو يعطى ويمنع ،فانه أعم تناولا ،

---

(١٢٣) المصدر السابق جـ٣ ص ١٦٥ .
(١٢٤) من الآية ٣٩ سورة الرعد .
(١٢٥) من الآية ٩٦ سورة المؤمنون .
(١٢٦) من الآية ٤٨ سورة ابراهيم .
(١٢٧) من الآية ١٠ سورة الحديد .
(١٢٨) لآية ١٧٩ سورة الصافات .
(١٢٩) من الآية ١٧٥ سورة الصافات .
(١٣٠) من الآية ٢٤ سورة البقرة .
(١٣١) من الآية ٦٠ سورة البقرة .
(١٣٢) من الآية ٩ سورة الزمر .

من قولك : يعطى الدرهم ويمنعه(١٣٣) •

ونجد فى منهج (الزركشى) الاهتمام بالبيان القـرآنى ، والمعنى ولذلك هو لا يوافق على آراء النحويين فى بعض مواطن الحذف ، ومنها : حذف المفعول عند ارادة وقوع نفس الفعل فقط •

هذه هى مناهج النحويين والبلاغيين فى الحذف واذا كنا نجد كثيرا من النحويين يهتمون بالتقدير والتاويل لضبط القاعدة فاننا نجد بعضهم مثل : (ابن هشام فى المغنى) يذكر فى حذف مفعول الفعل المنزل منزلة اللازم على راى النحاة ، ورأى البلاغيين ووافقهم (ابن هشـــام) أنه لا مفعول له أصلا(١٣٤) •

ولذلك تبع (ابن هشام) راى (عبد القاهر الجرجانى) فى حذف مفعول المشيئة تبعا للمعنى لأن المقياس الصحيح فى حذف المفعـــول هو الوصول الى فخامة المعنى ، وفصاحة الاسلوب(١٣٥) ، وكذلك نجـــد (الزمخشرى) و (ابو حيان الاندلسى) يهتمان بالمعنى واهمية ارتباط الكلمة بالتركيب •

اما البلاغيون فقد اهتموا بارتباط المعنى داخل التركيب وان كانت دراستهم قد قامت على أسس نحوية •

واذا كان كثير من الباحثين المحدثين لا يوافقون على الحذف الواجب ويرتضون الحذف الجائز ويرمون النحويين بتهمة الاهتمام بشكل الاعراب والتقدير والتاويل ،فاننا ندافع عن كثير من النحويين الذين أسسوا كثيرا من دراساتهم على المعنى داخل التركيب كما رأينا •

---

(١٣٣) المصدر السابق جـ ٣ ص ١٧٦ •
(١٣٤) ابن هشام : مغنى اللبيب ص ٦٣٠ •
(١٣٥) المصدر السابق ص ٦٣٣ •

الخاتمة ونتـــائج البحث

١ ـ كانت دراسة النحويين للمفعول به باعتباره (فضلة) نستطيع الاستغناء عنه محل نقد عند البلاغيين والنحويين المحدثين وأسسوا هذه الدراسة تبعا لنظرية العامل التى يطالب بالغائها بعض المحدثين .

٢ ـ القرآن الكريم وشواهده خير معين لدارسى النحو فهو المجـــال الارحب لتحليل النصوص واستنباط القاعدة .

٣ ـ وضع النحويون قواعد صامتة لبعض الاحكام واهتموا بكثـــير من القضايا العقلية مثل دراستهم لباب (ظن واخواتها) باسهاب واهمالهم كثيرا من الاحكام التى لها دور فى ابراز المعنى وقد بينت كثيرا من الشواهد القرآنية التى تثبت الاهتمام بالمعنى داخل التركيب ودوره فى اظهـــار قيمة الكلمة .

٤ ـ لم يهتم النحويون بدراسة التقديم والتـــأخير وأثره فى قيمة المعنى وكانت دراستهم قوانين لا تفيد كثيرا ولذلك نجد اختـــلافهم اذا وجدوا شاهدا قرآنيـــا يخـــرج عن دائرة القواعد التى أسسوها ، وكان البلاغيون أكثر اهتماما بقيمة المعنى وأهمية التركيب وعدم الاهتمـــام بالكلمة وحدها ولكن العبرة باهميتها داخل الجملة .

٥ ـ درس النحويون أحكام (حذف المفعـــول به) داخل قوانين صماء واهتم بعضهم بدراسة المعانى والتركيب واهتم البلاغيون بدراسة الحذف واظهار قيمته وفخامته فى الاسلوب والسياق بقرائن لفظية وحالية .

٩ ـ القرآن الكريم هو المصدر الاســاسى لدراسة النحو العـــربى ـ لا ينازع فى ذلك الا مكابر ، فاولى بنا أن نهتم باستخدام النصوص القرآنية وشواهده النحوية أساسا لتطبيق القواعد النحوية .

المصـــادر والمراجع :

١ ـ القرآن الكريم .

٢ ـ الازهرى (خالد بن عبـد الله) ، شرح التصريح على التوضيح وبهامشه حاشية الشيخ يس بن زيد الدين العليمى الحمصى طبـع عيسى البابى الحلبى وشركاه مصر فى جزءين .

٣ ـ الاشمونى (على بن محمود بن محمد) ، شرح الاشمونى على ابن مالك ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد طبع عيسى البابى الحلبى ـ القاهرة .

٤ ـ ابن أبى الاصبع المصرى بديع القرآن ، تحقيق د . حفنى شرف دار نهضة مصر ـ القاهرة .

٥ ـ الانبارى (أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن الانبارى) ،

١ ـ الانصاف فى مسائل الخـلاف بين النحويين البصريين والكوفيين تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد الطبعة الرابعة مطبعة السـعادة ١٩٦١م (مصر) .

٢ ـ البيان فى غريب اعراب القرآن ، تحقيق د . طه عبد الحميد طه الهيئة المصرية للتاليف والنشر ١٩٧٠ م .

٦ ـ ابن بابشاذ : شرح المقدمة النحوية تحقيق د . أبو الفتوح شريف، القاهرة ١٩٧٨ .

٧ ـ البغدادى (محمود بن عبد القادر) .

خزانة الادب ولب لباب العرب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر ـ القاهرة ١٩٦٧ م .

٨ ـ تمام حسان (دكتور) ، اللغة العربية (معنـاها ومبناها) الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩ م (مصر) .

٩ ـ الجرجانى (عبد القاهر) ، دلائل الاعجاز ـ تصحيح الامام محمد عبده ومحمد محمود الشنقيطى وعلق حواشيه ونشره محمد رشـيد رضا ، الطبعة السادسة ، مطبعة محمد على صبيح ـ القـاهرة ١٩٦٠ ـ ١٣٨٠ هـ .

١٠ ـ ابن جنى ، الخصائص ، تحقيق محمد على النجـــار ، دار الكتب المصرية ١٣٧١ ـ ١٣٧٦ هـ ١٩٥٢ ـ ١٩٥٦ م ـ القاهرة ٠

١١ ـ حلمى على مرزوق (دكتور) ، النقد والدراسة الادبية دار النهضة العربية ـ بيروت ـ ١٩٨٢ م ٠

١٢ ـ أبو حيان الاندلسى :

١ ـ تفسير البحر المحيط دار الفكر ـ بيروت ـ ١٩٧٧ م ٠

٢ ـ النكت الحسان فى شرح غاية الاحسان ، تحقيق د ٠ عبد الحسين الفتلى مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٩٨٥ م ٠

١٣ ـ ابن خالويه (ابو عبد الله الحسين بن أحمـد) ، اعراب ثلاثين سورة من القرآن ، طبع مؤسسة الايمان ـ بيروت (مصـورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٠ هـ ـ ١٩٤١ م) ٠

١٥ ـ الرازى (الامام محمد الرازى فخر الدين) ، التفسير الكبـير (مفاتيح الغيب) المطبعة العامرية الشرقية ـ القاهرة ١٣٠٨ هـ

١٦ ـ الراغب الاصفهانى : المفردات فى غريب القرآن ، تحقيـق محمد سيد كيلانى ـ طبع دار المعرفة ـ بيروت ٠

١٧ ـ الرضى الاستاباذى : شرح كافية ابن الحـاجب مطبعة الشركة العثمانية ـ اسطنبول ـ ١٣١٠ هـ

١٨ ـ الزجاج (أبو اسحاق ابراهيم بن السرى بن سـهل النحوى) اعراب القرآن (المنسوب اليه) ، تحقيق ابراهيم الابيارى ـ الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية ـ القاهرة ١٩٦٣ ـ ١٩٦٥ م ٠

١٩ ـ الزجاجى : (أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق) ، الجمل فى النحو ، تحقيق وتقديم د ٠ على توفيق الحمـد ـ مؤسسة الرسـالة بيروت ، ودار الامل بالاردن ـ الطبعة الثانية ـ ١٩٨٥ م ٠

٢٠ ـ الزركشى : البرهان فى علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل دار المعرفة ـ بيروت ٠

٢١ ـ الزمخشرى (جار الله محمود بن عمر) :

١ ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل فى وجوه التأويل ، ط مصطفى البابى الحلبى ١٣٨٥ هـ ـ مصر ٠

٢ ـ نكت الاعراب فى غريب الاعراب ، فى القرآن الكريم ، تحقيق د ٠ محمد أبو الفتوح شريف ـ دار المعارف ، مصر ـ القاهرة ١٩٨٥ م

٢٢ ـ السمين الحلبى (احمد بن يوسف المتـــوفى عام ٣٥٦ هـ) ، الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون ، تحقيق د ٠ أحمد محمد الخـراط دار القلم دمشق ، ط أولى ـ ١٩٨٦ م ٠

٢٣ ـ سيبويه : الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون ـ القـــاهرة ١٣٨٥ هـ ، ١٩٦٦ م ـ الى ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م ، وطبعة بولاق ١٣١٦ هـ ـ

٢٤ ـ ابن السيد البطليوسى : الحلل فى اصلاح الخلل فى كتاب الجمل تحقيق عبد الكريم سعودى ، دار سند للنشر ـ العراق ١٩٨٥ ٠

٢٥ ـ السـيوطى : (جلال الدين عبد الرحمن بن ابى بكر المتـوفى عام ٩١١ هـ) ، همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع ، تحقيـــق عبد السلام هارون د ٠ عبد العال سالم مكرم جـ ١ ، دار البحوث العلميـــة ، الكويت ـ ١٧٥ جـ ٣ ، تحقيق د ٠ عبد العال سالم مكرم ـ ١٩٧٩ م ٠

٢٦ ـ الشوكانى (محمد بن على بن محمد) م ١٢٠٥ هـ بصنعاء ، فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفســير) ، دار المعرفة بيروت بدون تاريخ ٠

٢٧ ـ الصبان (محمد بن على الصبان المتـــوفى عام ١٢٦ هـ) ، حاشية الصبان على شرح الاشمونى ـ طبع عيسى الحلبى ـ مصر ٠

٢٨ ـ طاهر حمودة (دكتور) ظاهرة الحذف فى الدرس اللغـــوى ـ الدار الجامعية للطباعة والنشر ـ الاسكندرية ١٩٨٣ م ٠

٢٩ ـ الطوفى (سليمان بن عبد الكريم الصرصرى البغـــدادى) الاكسير فى علم التفسير ، تحقيق د ٠ عبد القـــادر حسين ـ المطبعـــة النموذجية بالقاهرة ١٩٧٦ م ٠

٣٠ ـ عبد العظيم المطعنى (دكتور) ، التفسير البلاغى للاستفهام فى القرآن الحكيم ، الجزء الاول ، دار التوفيقية للطباعة مصر ١٩٧٩م٠

٣١ ـ عبد القادر حسين (دكتور) ، أثر النحاة فى البحث البلاغى دار نهضة مصر ـ القاهرة ـ ١٩٧٠ م ٠

٣٢ ـ عبد المجيد عابدين (دكتور) ، المدخل الى دراســة النحو العربى على ضوء اللغات السامية ـ مطبعة الشبكشى ـ مصر ١٩٥١ م ٠

٣٣ ـ عبده الراجحى (دكتور) ، النحو العربى والدرس الحديث ، الاسكندرية ـ ١٩٧٧ م ٠

٣٤ - العكبرى (أبو البقاء عبد الله الحسين بن عبد الله م ٦١٦ هـ) .
املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات فى جميع القرآن ، مطبعة التقدم العلمية - القاهرة - ١٣٤٧ هـ .

٣٥ - العكبرى : (أبو القاسم عبد الواحد على الاسدى م ٤٥٦ هـ المعروف بابن برهان الكعبرى) ، شرح اللمع لابن جنى ، تحقيق د . فائز فارس ، الكويت ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون ، طبعة أولى الكويت - ١٩٨٤ م .

٣٦ - الفارسى (أبو على الحسن بن احمد م ٣٧٧ هـ :

١ - الحجة فى علل القراءات السبع تحقيق : على النجدى ناصف ، د . عبد الحليم النجار ، ، . عبد الفتاح شلبى الهيئةالمصرية العامة لكتاب جـ ١ ، جـ ٢ ١٩٨٣ ، .

٢ - المسائل العسكرية - تحقيق د . محمد الشاطر محمد مطبعة المدنى - مصر - ١٩٨٢ م .

٣٧ - الفراء (ابو زكريا يحيى بن زياد الفراء المتوفى عام ٢٠٧ هـ ، (معانىالقرآن)جـ١تحقيق أحمد يوسف بخاتىومحمدعلىالنجارطبعةثانية الهيئة المصرية للكتاب -١٩٧٠م والجزءالثانى والثالث تحقيق:محمدعلى النجار وعبد الفتاح شلبى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢ .

٣٨ - فؤاد مخيمر (د كتور) ، فلسفة عبد القاهر الجرجانى النحوية فى دلائل الاعجاز ، دار التوفيق للطباعة - مصر - ١٩٨٣ م .

٣٩ - القرطبى (أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصارى القرطبى المتوفى عام ٦٧١ هـ) الجامع لاحكام القرآن ، طبع دار الكتب - القاهرة - سنة ١٩٥٠م .

٤٠ ابن قيم الجوزية (شمس الدين ابو عبد الله محمد بن أبى بكر بن أيوب المتوفى عام ٧٥١ هـ) ، الفوائد المشوقة الى علوم القرآن وعلم البيان ، طبع بيروت - ١٩٨٥ م .

٤١ - المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد المبرد المتوفى عام ٢٨٥ هـ) المقتضب تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، القاهرة ١٣٨٥هـ - ١٣٨٨ هـ .

٤٢ - محمد حماسة عبد اللطيف (دكتور) ، فى بناء الجملة العربية دار القلم - الكويت -١٩٨٢ م

٤٣ - محمد عبد الخالق عضيمة (دكتور) ، دراسات لاسلوب القرآن الكريم ، مطبعة حسان بالقاهرة - ١٩٦٥ م ٠

٤٤ - محمد عبد المطلب (دكتور) ، البلاغة الاسلوبية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤ م ٠

٤٥ - ابن منظور : لسان العرب - المؤسسة المصرية العامة للتاليف والترجمة - مصر ٠

٤٦ - مهدى المخزومى (دكتور) ، فى النحو العربى ، قواعد وتطبيق على المنهج العلمى الحديث ، مطبعة مصطفى الحلبى مصر طبعة أولى - ١٩٦٦ م ٠

٤٧ - ابن هشام (ابو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الانصارى م ٧٦١ هـ :

١ - اعراب فاتحة الكتاب والبقرة ، تحقيق : د ٠ محمد صفوت موسى - مطبعة حسان بالقاهرة - ١٩٨٧ م ٠

٢ - قطر الندى وبل الصدى ، ومعه كتاب سبل الهدى شرح قطر الندى ، لمحمد محيى الدين عبد الحميد ، منشورات المكتبة العصرية بيروت ١٩٨٤ م ٠

٣ - مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار احياء الكتب العربية - مصر ٠

٤٨ - ابن يعيش (موفق الدين على بن يعيش المتوفى عام ٦٤٣ هـ) شرح المفصل ، تحقيق : جماعة من علماء الازهر ، ادارة المطبعة المنيرية بالقاهرة ٠

فهـــرس الموضـــوعات

التصويبات

الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة
بعضا	تحذف	٢	١٧
بالمهزة	بالهمزة	١٦، ٢أسفل، ٧/١٧	١٨، ٣٢، ٤٤، ١٥
١٤	١٢	هامش ١٠	١٩
كالوهم	كالوا لهم	٩	٢٣
تنصرن	تنصرف	٦	٢٥
ن	أن	١٤	٢٧
رى	أرى	١٣	٢٨
اصلمها	أصلهما	٣ (أسفل)	٢٩
الغى	ألفى	٤ (أسفل)	٣٠
المفرسى	الفارسى	٤ (أسفل)	٣٢
التمهة	التهمة	١٢	٣٩
بضنين	بظنين	٩	٤٠
ايه	اليه	٥	٤٣
ونظنون	وتظنون	١١	٤٣
نزل	انزل	٣ (أسفل)	٥٣
اذ اذ	اذ	٣	٥٧
اذا	تحذف	١٢	٥٨
مجلة	جملة	١٢	٦٠
مسعود	السعود	٨	٦٣
التقير	التقدير	٥	٦٨
الذن	الذين	٣	٧١
الطبات	الطيبات	٩	٧٤
انك	انك بكسر الهمزة	١	٧٥
١	١٠	هامش ٣٥٣	٨٣
رسلنا	أرسلنا	٥	٨٣
وستعمل	ويستعمل	٩	٨٥
تدعون	تدعوا	٤ أسفل	٩٧
نقص	وابن أبى الاصبع	أول السطر الخامس (اسفل)	١٣١

تـم بحمـــد الله

رقم الايداع ـ بدار الكتب ٨٨/٥٣٨١


Bibliotheca Alexandrina
0295957